بسم الله الرحمن الرحيم

ما لي أراك متهلل الوجه منشرح الصدر تتلألأ عيناك فرحاً وسروراً!

عزيزي القارىء

وكيف لا تكون كذلك ونحن مدعوون في هذا الشهر الكريم الى ضيافة الله الكريم. فيا سبحان الله، ما أعظم الموائد الممدودة والايادي المبسوطة من لدن صاحب الضيافة العظيم! وما أكثر الخيرات واللذائذ الروحية والمعنوية التي تحتويها هذه الموائد الربانية؟

لكن أعظمها على الاطلاق ان يصل الانسان الى معدن العظمة الالهية وجوار الله في عز قدسه. فهذا هو الجزاء الحقيقي للصوم الحقيقي كما في الحديث القدسي المشهور: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به»، ولكن.. ترى هل نقوم بالصوم الحقيقي الذي يكون الله تعالى هو جزاؤه دون سواه؟ وهل ابتعدنا عن إساءة أدب الضيافة وأقلعنا عن المعاصي ومساوىء الاخلاق وحب الدنيا وزخارفها؟ هل توجهنا الى الله تعالى بكمال الاخلاص والانقطاع؟

عزيزي القارىء

إن الانقطاع الى الله عز وجل وترك التعلق بالدنيا شرط أساسي للوصول الى الله عز وجل، فلنتدارك أنفسنا بما تبقى من هذا الشهر الكريم لعلّ الرحمة الالهية تشملنا في هذا الشهر الكريم.

«وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى».

والى اللقاء

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الإفتتاحية: شهر الله.. والتبليغ ٤
مشكاة الوحي: الظلم ٦
مصباح الولاية: الأخ ١٠
مع الإمام القائد: التقوى رسالة رمضان ١٢

معارف إسلامية

* النهج الأوحد للوصول الى الله ١٩
* نحو فقه واع ٢٥
* استفتاءات القائد ٢٧
* حرمة الغناء في الإسلام ٣٠

مفردات القرآن ٣٤
أمراء الجنة: الشهيد حيدر محمد اسماعيل ٣٦
قرأت لك: الشاعر الثائر ٤٠
خاطرة: باقيان.. الى آخر العمر ٤٢
شعر: يا قدس ٤٦

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. ٢٤/١٣٥

الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد الثالث والخمسون

شباط ١٩٩٦م

السنة الخامسة

موضوعات متفرقة

تعرف على الإمام القائد ٥٠
الإشارات العلمية في القرآن: غزو الفضاء ٥٩
تفسير سورة القدر ٦٢
الآداب المعنوية للصلاة: التفهيم ٧٠
مثال الأمة في رجل ٧٥
هل المخترع الكافر الى النار ٧٨
مقام السيدة خولة بنت الإمام الحسين (ع) ٨٠
صوموا تصحوا ٨٢
مكتبتنا غنية، والكتاب من يقرأه ٨٤
مسابقة العدد ٥٣ ..... ٩٣
قصة العدد: السموقة ٩٨
نفحات وجدانية ١٠٢
مكتبتنا الإسلامية ١٠٦
أخبار ثقافية مصورة ١٠٨
من هنا وهناك ١٠٩
راحة المجلة ١١٠

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥٠٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

الافتتاحية

شهر

ياتي شهر رمضان المبارك وهو يحمل معه كل المعاني الروحية التي يزخر بها من ادعية الايام الى ادعية الافتتاح والسحر والبهاء الى المناجاة والاحياء لليالية ومنها ليالي القدر بما تتضمن من اعمال خاصة وفقرات لابد من تكرارها وهي تستغيث الله وتتوسل اليه بضرورة ان يخلصنا من النار.

وياتينا شهر الله بنداء السماء الى اهل الارض ان توبوا الى الله وعودوا الى الرشد والجادة القويمة، فها هو شهر التوبة يبحث عن التائبين، وها هو شهر العتق من النار يفتش عمن يستاهلون الانعتاق من جهنم، اليس الشهر هو شهر الضيافة الالهية وقد علمنا الله ان نبالغ في الاكرام اذا ما دعونا اناساً الى ضيافتنا وهو سبحانه اكرم الاكرمين قد اعد لنا مائدة لا توصف باصنافها ولا تجارى بفضلها، فالانفاس تسبيح والنوم عبادة والدعاء مستجاب والاعمال مقبولة والشياطين مغلولة وابواب الجنان مفتحة وابواب النيران مغلقة...

والشهر الكريم هذا هو شهر التوحيد الخالص لله سبحانه «الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف الارض وعمارها وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها» كما في دعاء الافتتاح.

وهو ايضاً شهر الدعوة له عزّ وجلّ والى التدين بدينه، وشهر ارشاد الضالين ليوضع امامهم الدليل الى هدايتهم، ومَنْ اولى من العلماء والمبلغين للاضطلاع بهذه المهمة العظيمة والخطيرة في آن، وقد كان الامام الخميني الراحل (قده) يجمع الطلبة والمبلغين قبل سفرهم الى التبليغ في شهر رمضان المبارك ويؤكد عليهم ضرورة الاهتمام بالبرامج الاخلاقية لان صلاح العلماء يسري على الناس، وان صلاح الناس هو بفضل سيرة الهداة والمبلّغين فيقول (لاحظت في بعض المدن التي كنت اذهب اليها في الصيف ان الناس

الله.. والتبليغ

مؤدبون مهذبون. والسبب في ذلك كما تبين لي هو ان عالم تلك المنطقة انسان متق وصالح».

وكان يقول لهم: «اتوقع مستقبلاً مظلماً وايام سوداء اذا لم تصلحوا انفسكم»

نذكر كلام الامام ونحن نتامل الواقع الذي وصلنا اليه حيث تعقد المؤتمرات باسم التبليغ ويسمع كل الناس الحوارات والنقاشات والكلمات التي باتت تشكو من انعدام الوزن ويسود التنظير ونشر الغسيل ولا يفرق بين صالح وطالح، وربما كان السبب في كل الكلمات الثورية ان في امتنا من خطف الاضواء عن الزعامات التقليدية التي لو بقيت كما تطمح لما وصلنا الى ما وصلنا اليه في مواجهة الاحتلال ولما كانت المقاومة الاسلامية متجذرة كما هو حالها حالياً، وليسمح لنا من يخاف علينا ان لا نقلد الاعلم فنحن اعلم بمصلحتنا، الا اننا لن نقلد اعلم الاطباء ولا اعلم الفلاسفة ولا الاعلم في الاختصاص الواحد الذي لم يدرس الحياة والتاريخ والمجتمع و...

وفي الختام نقول للخائفين من كثرة المبلغين او العلماء او المجتهدين، ان خوفنا الحقيقي هو ان نعطي الاعداء ما يرغبون الا يرى هؤلاء ان الكلمات تلك تنسجم مع الحملات المسعورة والتي تستهدف الاسلام المحمدي الاصيل الذي جسده الامام الراحل ولا يزال يحفظه الامام القائد آية الله السيد علي الخامنئي حفظه الله ورعاه فهو دليلنا كلما اكفهر ليل وطال طلوع فجره، وهو رايتنا الخفاقة نستمد منه المعنوية كلما خرج الناس من جلدهم ومن غير هذا السيد الخراساني ينطق باسم المهدي ويتكلم بلغة صاحب العصر والزمان.

والسلام

الظلم

لا شك في ان الظلم من ابشع الممارسات التي قد يمارسها الانسان بحق نفسه او بحق الآخرين من بني نوعه، وذلك لما فيه من انتهاك لحقوق وحرمات الانسان، ذلك الكائن الذي أراد الله له ان يحيا حياة حرة كريمة، لا يشوبها اي نوع من انواع الظلم والاضطهاد والتعسف.

وقد دانت جميع الاديان السماوية الظلم بأنواعه، وحذرت من ممارسته، فتوعدت بالعقاب الشديد عليه في الآخرة، ووضعت له الحدود والتعزيرات في الدنيا.

وكذلك دانته الانظمة الوضعية وعاقبت عليه، وانشأت المؤسسات الانسانية التي تعنى بحقوق الانسان. (وان كان لنا مؤاخذاتنا على هذه المؤسسات).

وفي القرآن الكريم، كتاب الفطرة الصافي الذي وضع لتربية الانسان وتكامله، نجد الكثير من الآيات التي تناولت الظلم بموضوعاته المختلفة، من التعريف بالظالمين، وتبيان الاعمال الظالمة، وعواقب الظلم ووخامته، كما بيّنت منشأه ومصدره ومصاديقه، وجزاءه في الدارين (الدنيا والآخرة).

١ ـ مصاديق الظلم: هناك مصاديق كثيرة ومتكثرة للظلم، وأعمال جمة تدخل في نطاقه، أعظمها وأخطرها الشرك بالله تعالى وعدم الاعتقاد بوحدانيته في ذاته سبحانه، وفي وصفاته وأفعاله.. الخ، وقد عُدَّ الشرك من الذنوب الكبيرة التي لا تغتفر وذلك بقول الله عز وجل: ﴿ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ (النساء / ٤٨)، ولذا حذّر لقمان الحكيم (ع) ابنه منه وهو يعظه فقال له في كتاب الرحمة الالهية: ﴿يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم﴾ (لقمان / ١٣).

ومن مصاديق الظلم ايضاً الجحود بآيات الله تعالى بعد الإستيقان منها ومن نسبتها اليه تعالى، وهذا ما دأب عليه مشركو الجزيرة العربية عند ظهور الاسلام ودعوة خاتم الرسل محمد (ص)، فأنزل الله سبحانه فيهم قرآناً قائلاً: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلوّاً﴾ (النمل / ١٤).

ومن مصاديقه ايضاً أكل أموال اليتامى ظلماً وبغير حق، وقد بيّن الله سبحانه حقيقة الفاعل لهذه الموبقة، ألا وهي أكل النار في بطنه، حيث ستتجلى وتنكشف هذه الحقيقة يوم القيامة «يوم تبلى السرائر» قال تعالى: ﴿ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم ناراً﴾ (النساء / ١٠).

ومن مصاديقه ايضاً تعدّي حقوق الله سبحانه الذي يدخل ضمنه الافتراء على الله كذباً، والحكم بغير ما انزل تعالى، وكتمان الشهادة، ومنه منع المساجد من ان يذكر فيها اسم الله تعالى، وكل امر فيه تجاوز للاحكام والتشريعات الالهية التي بينها الله في كتابه وفصّلها رسوله (ص).

قال تعالى: ﴿فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون﴾ (آل عمران / ٩٤).

وقال: ﴿ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون﴾ (المائدة / ٤٥).

وقال: ﴿ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾ (البقرة / ١٤٠).

وقال: ﴿ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه﴾ (البقرة / ١١٤).

٢ ـ ظلم الانسان لنفسه: لقد بيّن القرآن الكريم ان أي ظلم يقترفه الانسان سواءً بحق تشريعات ربه

واحكامه ام بحق الآخرين، ما هو إلاّ ظلم لنفسه عاقبته المخزية يوم القيامة حين لقاء ربه، كما بيّن ان الظلم امر قبيح لا يتطرق الى الساحة الالهية، فالله سبحانه هو الخير المطلق الذي لا يصدر عنه اي شرٌ او ظلم او قبيح، وكل ما يتعرض له الانسان من هذه الامور فهو بما كسبته يداه. قال تعالى: ﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون﴾ (العنكبوت / ٤٠).

٣ ـ جزاء الظلم: لقد حفل القرآن الكريم بالآيات المبينة لجزاء الظلم سواءً كان هذا الجزاء دنيوياً ام آخروياً، فجزاء الظالم في الدنيا يتمثل بعدم الفلاح والهداية، والهلاك والفتنة، وعدم محبة الله له، وعدم تنصيبه إماماً للناس حيث لا ينال عهد الله الظالمين.. والى غيرها من الكثير من المخزيات الدنيوية.

أما جزاؤه في الآخرة فيتمثل في عدم قبول معذرته من ترك ما أمر الله به وفعل ما نهى عنه، وادخاله النار التي اعدت له ولأمثاله من الظلمة الذين لو افتدوا بما في الارض ومثله معه لما نجوا من عذاب الله.

واليك هذه الآيات الحاكية عن جزاء الظلم الدنيوي والآخروي:

قال تعالى: ﴿انه لا يفلح الظالمون﴾ (الانعام / ٢١).

وقال: ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (آل عمران / ٨٦).

وقال: ﴿والله لا يحب الظالمين﴾ (آل عمران / ١٤٠).

وقال: ﴿ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لمّا ظلموا﴾ (يونس / ١٣).

وقال: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة﴾ (الانفال / ٢٥).

وقال: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ (البقرة / ١٢٤).

وقال: ﴿فيومئذٍ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون﴾ (الروم / ٥٧).

وقال: ﴿ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون﴾ (سبأ / ٤٢).

وقال: ﴿ولو ان للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾ (الزمر / ٤٧).

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

مصباح الولاية

الأخ

لطالما حثَّ الاسلام العزيز على اكتساب الاخوان واتخاذ الاخوة الاصدقاء، وحذّر مما يؤدي الى افتقادهم وتضييعهم، وشدد على اهمية الاخوة والتآخي في المجتمع الاسلامي، لما يؤديانه من تماسك وتعاضد، وتوحد واتحاد في صفوفه، مما يسهل سبله باتجاه التقدم والتطور، بدل ان تتناهبه الصراعات القبلية والنزاعات الفردية التي تفتّ من عضده، وتدفع به نحو الدمار.

ولهذا وجدنا رسول الله (ص) الذي بعث رحمة للعالمين توجه أول ما توجّه اليه، عند هجرته من مكة الى المدينة، الى المؤاخاة بين المهاجرين والانصار، في خطوة منه لتوحيد المجتمع ورفع النزاعات التي كانت سائدة، وليشكل على اساس هذا التوحد، دولته العظمى التي هزّت عروش كسرى وقيصر، وحققت في أمد قصير ما لم تستطع أي دولة في العالم تحقيقه.

فما ذا عن الاخوة والمؤاخاة من أحاديث؟ هذا ما سنعرضه في هذه الحلقة من «مصباح الولاية».

١. المؤمن أخو المؤمن:

لقد لفت الاسلام العزيز قبل كل شيء في مسألة الاخاء والتآخي، الى المؤاخاة القائمة بين المؤمن وأخيه، تلك المؤاخاة التي تتأسس بشكل تلقائي بمجرد دخول الايمان في قلب المرء وولوجه فيه، وهذه المؤاخاة قائمة على اساس الالتقاء الفكري والتواصل الروحي الذي يربط المؤمنين أولاً بربهم، ومن ثم يربطهم بعضهم ببعض على اساس الارتباط الاول (الارتباط بالله)، فيصبح المؤمن أخا المؤمن، ويصير بالنسبة له العين التي تحرسه والدليل الذي يرشده، والأمين والمحب الشفيق والناصح الذي لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه. جاء عن الصادق (ع) قوله: «المؤمن اخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه، ولا يظلمه، ولا يغشه، ولا يعده عدة فيخلفه».

ويصبح الركن الوثيق الذي يلجأ اليه أخوه المؤمن. قال الصادق (ع): «لكل شيء شيء يستريح اليه، وان المؤمن ليستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله».

٢. إخوان الصدق:

وقد شدّد الاسلام على اكتساب الأخ الصادق في صداقته، الذي لا يعتمل في قلبه اي عامل من طمع او منفعة يرجوها ممن صادقه، بل يقيم صداقته على أساس المودة والاخلاص لصاحبه، وتذكر

الروايات مزايا عظيمة لهذا الأخ، فتصفه بالعدة التي يعتد بها الانسان عند الرخاء، وبالجُنّة الواقية التي تقي صاحبها من امكاره عند البلاء، وهذا أمير المؤمنين (ع) يقول: «عليك بإخوان الصدق فاكثر من اكتسابهم، فإنهم عدّة عند الرخاء، وجُنّة عند البلاء».

وقد عدّ سلام الله عليه العاجز عن اكتساب الاخوان من أعجز الناس، وعدّ الذي يضيع من ظفر به أعجز منه فقال: «أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان، واعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم».

٣ . أعظم سبب الايمان:

ولتبيان الأهمية التي تتمتع بها مودة الاخوان، فقد صنفتها الروايات بأعظم سبب من أسباب الايمان، فجاء عن رسول الرحمة(ص): «الا وإن ودّ المؤمن من اعظم سبب الايمان»، وذلك لما ذكرناه سابقاً من قيام هذا الحب والارتباط على اساس حبّ الله والارتباط به، وهل أعظم من الله تعالى ليكون الحب على اساسه، والبغض على اساسه، وكل عمل وقول وفعل على اساسه؟.

وبمقدار ما يعظم حب الله في قلب المرء، بمقدار ما يحب أهل التقوى. ومن هنا ركّزت الأحاديث على حب الاخوان على قدر تقواهم، حيث جاء عن مولى المتقين علي (ع): «أحبب الاخوان على قدر تقواهم».

٤ . المودة الأبقى:

ولا يخفى على ذي لبّ ان المودة الأبقى والتي تدوم، هي المودة القائمة على غير الطمع وعلى غير الأمور الدنيوية، وذلك ان مثل هذه المودة تزول عند اليأس من تحصيل ما نشأت لأجله، وعند أدنى عارض. جاء عن الامام علي (ع): «كل مودة عقدها الطمع حلّها اليأس». وجاء عنه ايضاً: «مودة ابناء الدنيا تزول لادنى عارض».

وفي المقابل، فإن المودة القائمة على الصدق وعلى اساس الدين والأمور الأخروية، تبقى وتدوم لدوام اسبابها. قال أمير المؤمنين(ع): «اخوان الدين ابقى مودة واخوان الصدق افضل عدة». وقال (ع): «ودّ ابناء الآخرة يدوم لدوام سببه».

٥ . نصائح في المؤاخاة:

- عن علي(ع): «لا يكونَنَّ اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته، ولا يكونَنَّ على الاساءة اقوى منك على الاحسان».
- عن الامام الحسن(ع): «لا تواخ احداً حتى تعرف موارده ومصادره، فإذا استطبت الخبرة، ورضيت العشرة، فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة».
- عن الصادق(ع): «إحذر ان تؤاخي من ارادك لطمع او خوف او ميل او للاكل والشرب، واطلب مؤاخاة الاتقياء، وان افنيت عمرك في طلبهم».

وعن رسول الله (ص): «إن الله يحب المداومة على الأخاء القديم، فداوموا عليه».

«التقوى» رسالة رمضان

ادعو جميع الاخوة والاخوات الأعزّاء الى التزام التقوى الالهية، ومعرفة اهمية شهر رمضان الذي هو شهر الوصول الى التقوى، وصيام هذا الشهر هو الوسيلة التي تعين الانسان على سلوك طريق التقوى فلنقرب بأنفسنا الى هذه الدرجة من التدين التي تسمى بـ «التقوى»، وفائدة التقوى في حياة الانسان تشمل كثيراً من الأمور.

احدى هذه الامور هي ان الانسان المتقي يستطيع صيانة نفسه من منزلقات ومطبات الحياة، بينما الانسان غير المتقي لا يمكنه ذلك، وباستطاعة الانسان ان يمتلك روح التقوى التي هي عبارة عن مراجعة الانسان الدائمة لنفسه واعماله وحتى افكاره وما يفعله وما يتركه التي تنسب اليه وعدم الغفلة عن ذلك. واذا استطاع الانسان ان يوجد هذه الحالة في نفسه فإنه سوف يفوز في الامتحانات الالهية التي يمر بها في حياته.

التقوى عبارة عن مراجعة الإنسان الدائمة لنفسه وأعماله وحتى أفكاره بما يساعده على صيانة نفسه والفوز في الامتحانات الإلهية

ايها الاخوة والاخوات ان الجميع يمرون بهذا الامتحان فالأمم تمتحن بما هي امم والافراد يمتحنون بما هم افراد.

الاختبارات متباينة لكنها قائمة على أي حال. فعندما تعرض على النفس لذة مخالفة للشرع تميل النفس اليها، فهذا من مواضع الامتحان والاختبار، وعندما يعرض على الانسان مال يستطيع الحصول عليه خلافاً للشرع والتشريع الالهي فهذا موضع آخر للامتحان الالهي، وعندما يتحدث الانسان بحديث يستبطن مصلحة شخصية فهو حديث باطل في الحقيقة، وحين يصبح الكلام واجباً على الانسان رغم ما يتبعه من مخاطر ومتاعب اخرى فهذا إختبار آخر للانسان.

وحينما نقيس هذه القضية بمقياس الشعوب والأمم فالنتيجة مماثلة لذلك ايضاً، فعندما تحصل أمة على الثروة والرفاه وتكسب القوة والنصر وتحقق التقدم العلمي فهذا امتحان واختبار لتلك الأمة. واذا استطاعت الأمم صيانة نفسها من الانحراف وهي في قمة اقتدارها فإنها ستخرج من الاختبار مرفوعة الرأس.

وما اذا اصيبت الشعوب والمجتمعات بالغرور والابتعاد عن الله سبحانه نتيجة لحصولها على الراحة والرخاء فستخرج خاسرة من الامتحان الذي تتعرض له، لذلك فإن القرآن يخاطب النبي في سورة «النصر» القصيرة، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجاً﴾ هذه هي قمة اقتدار نبي من الانبياء عندما ينزل الله عليه النصر والفتح ويدخل الناس افواجاً في دينه، هنا يجب على الانسان ان يراقب نفسه، لذلك فإن القرآن يقول: ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً﴾، يعني عليك ان تذكر الله في ساعة النصر وتحمده وتسبحه لأن هذا النصر كان من الله وليس منك.

لا تنظر الى نفسك بل انظر الى قدرة الله سبحانه، فقائد الهي وحكيم كالنبي الاكرم (ص) يسعى في مثل هذه الظروف ان لا تخرج الأمة عن الطريق القويم، وهنا يأتي دور التقوى التي تستطيع ان

تنقذ الأمة من الضلال والانحراف.

واذا كانت الامة تقية فإنها ستواصل مسيرتها في طريق التقدم والايمان وطريق العبودية لله سبحانه، ولكن اذا ابتعدت الشعوب عن طريق التقوى فإنها ستبتلى بما ابتليت به الامم السابقة عندما اصيبت بالاستكبار والغرور والظلم والطغيان والانحراف، فأضلت الناس وخربت الدنيا وافسدتها واخيراً سقطت هي ايضاً، كما نجد ذلك في اماكن عديدة من التاريخ، وكنموذج لذلك ما حدث لبعض الامبراطوريات العظيمة في السنوات الأخيرة كنتيجة طبيعية لانحرافها عن طريق التقوى.

ان كل البعيدين عن طريق التقوى في العالم سواء كانوا افراداً او شعوباً يجب عليهم ان ينتظروا سقوطهم الحتمي الذي لابد له ان يتحقق، فالسقوط هو النتيجة الحتمية للابتعاد عن طريق التقوى، ومن الطبيعي فإن السقوط يسبقه الانحراف والخراب والفساد.

والآن أتعرض لجزء يسير من التجربة القرآنية الخاصة بأصحاب النبي نوح (ع) والمؤمنين به، لأن المؤمنين بنوح (ع) كانوا من الصفوة المختارة بالتأكيد، وقد امعنت النظر في الآيات الواردة في سورة هود والتي تحدثت طويلاً عن النبي نوح (ع) وعن اصحابه.

لقد دعى نوح قومه تسعمئة وخمسين سنة فكانت النتيجة لهذه السنوات الطويلة من الدعوة والتبليغ ايمان عدد قليل من افراد المجتمع الجاهل والطاغي فقط ﴿وما آمن معه الا قليل﴾، ان ساعة البلاء «الطوفان» كانت قد اقتربت من ذلك المجتمع.

بدأ نوح (ع) بصنع السفينة في اليابسة فكان ذلك سبباً لسخرية كل الذين كانوا يمرون عليه، لان المفروض ان تصنع السفينة قريباً من ساحل البحر وليس في اليابسة التي كانت تفصلها مسافة بعيدة عن البحر. اذ كيف يعقل ان تصنع سفينة كبيرة يراد لها ان تحمل جماعة من الناس بعيداً عن ساحل البحر. ﴿وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه﴾.

ولكن المؤمنين بنوح تحمّلوا كل هذا الاستهزاء والسخرية من غير ان يعرفوا الغاية التي من أجلها تصنع السفينة، ولم يكن احد يعرف ما سيحدث من طوفان وفوران للماء من الأرض والسماء.

فهؤلاء المؤمنون كان ايمانهم من القوة بحيث استطاعوا الصمود امام كل ذلك الاستهزاء والسخرية وضغط الرأي العام الذي كان يوجهه المتسلطون في ذلك المجتمع، وكان اولئك المؤمنون من الطبقة السفلى في المجتمع ﴿هم اراذلنا بادي الراي﴾ ولعلهم كانوا يعتبرون من مواطني الدرجة الثالثة او الرابعة لذلك المجتمع.

الآن انتم تصوروا فئة قليلة مستضعفة تقف مقابل فئة كبيرة تمتلك جميع وسائل القوة والاقتدار من ثروة وقوة ووسائل اعلام.

كانت الاهانة والسخرية توجه الى هذه

الأمة التقية تواصل مسيرتها في طريق التقدم والإيمان وطريق العبودية لله سبحانه، والأمة غير التقية تبتلى بالاستكبار والطغيان والظلم والإنحراف

المجموعة الصغيرة المحيطة بالنبي نوح (ع) ولكنها كانت تصبر وتتحمل وكان هذا يتطلب ايماناً قوياً من الإنسان، وعندما جاءت مسألة صنع السفينة تبينت قوة ايمانهم اكثر من السابق فلم يأتوا الى نبيهم ويعترضوا عليه لانه يصنع السفينة في اليابسة بعيداً عن البحر واصبح بذلك سبباً للسخرية منهم بل تحملوا ذلك وصبروا عليه.

تصوروا شخصاً يريد ان يصنع سفينة في احدى الساحات العامة لاحدى المدن الكبرى مثل طهران التي يفصلها مئات الفراسخ عن ساحل البحر فهل هناك تبرير لهذا التصرف الغريب.

لقد كان يبدو ان الحق مع الذين كانوا يستهزئون من هذا التصرف، لكن الذين آمنوا بنوح تحملوا هذا الاستهزاء الذي كان يبدو منطقياً، وهذا كان يتطلب ايماناً قوياً وثابتاً.

وبعد كل ذلك بدأت الامطار تهطل من السماء وتفجرت الارض عيوناً، امر نوح اصحابه بركوب السفينة، فأركبوا الحيوانات اولاً وركبوا هم باسلوب يوحي بأن المياه سوف تغرق الدنيا بأجمعها ﴿قلنا احمل فيها من كلٍّ زوجين اثنين واهلك﴾، فقد كان من الواضح ان البلاء في هذه الحادثة سوف لا يرحم اي شيء في الدنيا، ركبوا في السفينة فجرت بهم وقد عم الماء جميع ارجاء الكرة الارضية، فأغرق الناس وجميع الحيوانات، ولم يبقى سوى هذه المجموعة الصغيرة التي آمنت بنوح (ع).

وبهذا فإن امتحان الكفار كان قد انتهى. بينما امتحان المؤمنين قائم ومستمر. كانت تلك الفترة فترة امتحان وتحمل المتاعب والسخرية والاستهزاء والصبر على ما كانوا يتعرضون له في عهد النبي نوح (ع).

كان هذا امتحان فترة الشدة والعسرة وقد تجاوزوه بسهولة، فامتحان مرحلة الشدة يكون اهون من امتحان مرحلة الرخاء والرفاهية في بعض الاحيان، وقد تجاوز البعض بنجاح مرحلة المواجهة الصعبة مع اسرائيل الغاصبة وبعد مرور عدة سنوات على هذا الاختبار الصعب

وبفضل بعض المواقف استطاع هذا البعض كسب احترام الأمة والحصول على الأموال الطائلة، ولكنهم فشلوا في اختبار المرحلة الاخرى وهي مرحلة الراحة والاسترخاء والقاء السلاح وابتعاد خطر الموت، وتراجعوا تراجعاً خطيراً افقدهم كل مصداقيتهم.

لقد شاهتم فضيحة بيع فلسطين - ويوجد العديد من القضايا من هذا القبيل -، وقد شاهدت بنفسي بعض المناضلين ممن تجاوز مرحلة الشدة بكل نزاهة لكنه سقط وانحرف بعد ذلك في مرحلة الرفاه والاسترخاء.

ان مستنقع الاختبار يصعب عبوره، فنفس الثلة القليلة التي آمنت بنوح (ع) وتحملت تلك الشدائد والمصائب تدخل الآن مرحلة الرخاء ﴿قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك﴾ انتهى الطوفان ورست السفينة وكان من المقرر ان ينزلوا الى دنيا خالية من الشرك والطغيان وهذا عكس ما حدث للجمهورية الاسلامية تماماً.

بدأ اصحاب نوح حياتهم الاسلامية والالهية في عالم خالٍ من المستكبرين والمترفين. يقول القرآن الكريم: ﴿قلنا يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك﴾. عجباً، فهذه التحية وهذا اللطف الالهي لا يشمل كل المؤمنين الذين خرجوا بنجاح من امتحان هذه المرحلة، فهذا السلام الالهي يشمل البعض منهم فقط: ﴿وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم﴾، واما بعض من كان معك فسوف نمتعهم وبعد هذا التمتع وبعد ان يذوقوا طعم الامن والرفاه ﴿يمسهم منا عذاب اليم﴾، سوف نعذبهم عذاباً اليماً وذلك يعني انهم سيفشلوا في الامتحان الالهي ويتراجعوا في مرحلة الرخاء.

إذاً من يستطيع ان يخرج مرفوع الرأس من هذا الاختبار الالهي: انهم الناس المتقون كما قال أمير المؤمنين في الرواية التي قرأتها في بداية البحث، يقول (ع): «من فارق التقوى أغري باللذات والشهوات ووقع في تيه السيئات ولزمه كثير التبعات».

فحينما تعدم التقوى وتفقد مراقبة النفس وحينما نغض النظر عن اعمالنا واقوالنا ونتهاون في المسؤوليات الاسلامية التي تحمّلناها في ميدان الثورة وفي مجال الخدمة في اجهزة الدولة فإن الانزلاق في الهاوية سوف يكون بانتظارنا. ولا تتصوروا ان الانزلاق يخص صنفاً خاصاً من الناس، وليست شهوة حب المال تخص البعض دون البعض الآخر، لا ليس كذلك فكل انسان يبتلى بالشهوات لكن شهوة البعض غالية الثمن وشهوة آخرين رخيصة الثمن، شهوة البعض فاخرة، وشهوة آخرين حقيرة وصغيرة، فاللذة هي اللذة على كل حال. واللذة المحرّمة، محرّمة، ليس هناك فرق بين لذة صغيرة وكبيرة فكلاهما حرام. وتحرم ايضاً على الانسان الشريف

التقوى هي رسالة شهر رمضان
وهي الغاية المنشودة من فريضة
الصيام في هذا الشهر الكريم

والوضيع ولا تفاوت بينهما في ذلك ابداً.

والامتحان امتحان جميع طبقات المجتمع، لكنه اشق على من يفترض بهم تقديم خدمات اكبر للمجتمع (لأجل زيهم او منصبهم او ظاهرهم او حديثهم)، فيجب على هؤلاء مراقبة انفسهم اكثر من الاخرين لأن انحرافهم اقبح وآلم للمجتمع، لكن هذا الامتحان يشمل الجميع على أي حال. وكما يمتحن الفرد تمتحن الأمة ايضاً كما امتحنت في عهد النبي نوح (ع) وقد قرأت رواية عن النبي (ص) يشرح فيها لأمير المؤمنين (ع) معالم انحراف الأمة الاسلامية وفي آخر الرواية يدور محور الكلام حول التقوى.

وفي نفس الايات الواردة في قصة النبي نوح (ع) بعد الآية التي قرأتها يقول الله تعالى: ﴿تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين﴾. فالعاقبة الحسنى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمسألة التقوى، وفي قصة نوح كانت الاية تشير الى ان العلة الاساسية لسقوط اولئك الذين سقطوا هي ابتعادهم عن طريق التقوى.

ايها الاخوة والاخوات الاعزاء نحن نعيش الان في امان تحت راية الاسلام وهذا هو اختبارنا اليوم، وفيما مضى لم يكن احد يجرؤ على ان يتفوه بكلمة حق واحدة، كان الباطل مسيطراً على كل شيء، واليوم بفضل الله وببركة الاسلام فإن كلمة الحق هي السائدة في البلاد. وحتى اهل الباطل لديهم الفرصة لاظهار باطلهم.

ولاحظوا الجو السائد، في المجتمع ووسائل الاعلام في البلاد، لاحظوا الناس الجالسين في بيوتهم ويتصلون بأعداء الجمهورية الاسلامية لينشروا اباطيلهم في العالم من دون ان يتعرض لهم احد. فليتحدثوا بباطلهم ما شاؤوا، فعندما تكون الاجواء التي تعيشها البلاد اجواء الحق، والحق هو الذي يحكم فان الامة ستكون الى جانب الحق وقلبها يميل اليه. فإذا اراد مبطل ان يتكلم بباطله فليتكلم فنحن لا نتحسس من ذلك، فالأمن للجميع حتى لمن لا ينسجم مع طريق

الحق ونظامه. فأين هذا من اجواء الظلم التي كانت سائدة في البلاد، وانعدام الأمن حتى للذين كانوا يسيرون في ركاب الباطل. هذه هي حكومة الإسلام وحكومة الحق وهذه هي اجواء الصلاة والاجواء القرآنية ﴿الذين ان مكنّاهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ هذه الاجواء هي امتحان مرحلة الرفاه بالنسبة الى شعبنا.

في يوم من الايام وفي شهر رمضان كانت طهران تعيش تحت القصف الصاروخي ولم تكونوا آمنين في بيوتكم - من ايدي العدو لا في ليل ولا في نهار - واليوم فإن العدو وبفضل تضحيات شباب الأمة والمقاتلين والشهداء والمعلولين والأسرى قد أدين ورُدّ على أعقابه مخذولاً وحل الأمن والامان في البلاد، فهذه هي ساعة الامتحان. فانتبه ايها المؤمن يا من ركبت سفينة نوح في احلك الظروف، إسعَ لأن تخرج مرفوع الرأس من هذا الاختبار، الطريق الوحيد للنجاة هو التزود بالتقوى، ومراقبة الانسان لنفسه. قد يشتبه احياناً فيرتكب بعض الذنوب، الا ان المهم ان تراقبوا انفسكم وتقرروا ان لا ترتكبوا معصية بعد الآن، هذه هي روح التقوى وروح الحذر، فأنت عندما تحذر من نفسك ستكون حذراً من عدوك ايضاً، وحينما تكون مراقباً لشيطانك الداخلي فستكون مراقباً للشيطان الخارجي ايضاً. وحينما لا يستطيع شيطان النفس الحاق الضرر بنا فسوف لا يستطيع شيطان الخارج ان يحكمنا او يوجه ضرباته لنا سهولة.

هذه هي رسالة شهر رمضان المبارك فقوله ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلك لعلكم تتقون﴾ هو مقدمة للحصول على التقوى، التقوى هي الغاية المنشودة.

اللهم بحق محمد وآل محمد نور قلوبنا بالتقوى، اللهم اجعلنا من المتقين ولا تحرمنا من بركات التقوى ولا من بركات شهر رمضان، اللهم اجعل النور في قلوبنا وفي افكارنا وفي اعمالنا وفي اقوالنا، اللهم بحق محمد وآل محمد اجعل قوتنا في طاعتك، اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين، اللهم احفظ هذا العشب المؤمن والمجاهد في الرخاء كما حفظته في الشدة والبلاء، اللهم احفظ هذه الأمة من شر الشيطان وشر الاعداء، اللهم رد كيد الاعداء الى نحورهم، اللهم ابعث برحمتك ومغفرتك ورضوانك الى روح امامنا العظيم الذي فتح امامنا هذه الطريق، اللهم احشر شهداءنا مع شهداء صدر الاسلام، اللهم اسبغ فضلك ولطفك وكرمك على المقاتلين والمجاهدين في سبيلك وعلى المعلولين والعلماء المتقين وعبادك الصالحين، اللهم اجعل ما قلنا وما سمعنا ذخراً لنا في الاخرة.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ والعصر ☆ ان الإنسان لفي خسر ☆ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾.□□

معارف اسلامية

المنهج الأوحد للوصول الى الله

إذا تتبعنا مناهج جميع المدارس الاخلاقية والطرق العرفانية والفرق الصوفية وجدناها تختلف حول تحديد المنهج العملي والطريق السلوكي إختلافاً فاحشاً، وان الباحث المبتدىء قد لا يلحظ مثل هذا الاختلاف من كثرة المسائل وتشعّبها، وربما يرجعه الى مبدأ واحد، وهو حتمية الاختلاف في القضايا السلوكية، لهذا يعتقد بعض الجاهلين ان هذه العلوم والمعارف انما هي معارف ذوقية وأمور اجتهادية تابعة لتجارب السالكين وآراء المشايخ وروّاد الطريقة.

ولكن الحق يقال انه لا يوجد من قضية بعد المبدأ او الغاية، أشد تأثيراً من قضية المنهج الذي يجب اعتماده للوصول الى الغاية النهائية.

ان ابتعاد الناس عن هذا العالم المعنوي ينشأ في العديد من الأحيان من الحيرة التي تصيبهم عند معالجة الكثير من مزاحمات الحياة وابتلاءاتها، هذه الابتلاءات التي تتسع بشكل ملحوظ عندما يريد الانسان ان يدخل الى عالم المعنويات وساحة السير والمجاهدة النفسانية.

فإذا كان الضرر الذي ينشأ من جرّاء عدم الاختيار الجيد لنوعية السيارة مثلاً، يصل الى حدود بعض الآلاف من الدراهم، فإن الضرر الذي يحدث للسالك نتيجة عدم وضوح منهج السلوك قد لا يعوّض اطلاقاً.

معارف اسلامية

وقد شاهدنا في هذا المجتمع، وما زلنا، الآثار السلبية لمثل هذا التخبط الذي يوصل اصحابه أحياناً الى حالات الانتحار وفقدان التوازن النفسي او الاجتماعي والإدّعاء والغرور والاباحة و..

وغالباً ما يندفع البعض الى اعتماد برامج سلوكية قاسية لأجل تحصيل الكرامات الرفيعة بسرعة، ولأنه سمع عن حالات بعض الأولياء الذين تطوى لهم الارض ويعرفون ما في الضمائر والنفوس وتتجلى لهم الارواح والانوار، وعندما يمارس أحدهم ذكراً لآلاف المرات ولعشرات الأيام ثم لا يجد في نفسه شيئاً سوى التعب والضنك يشعر بيأس قاتل او اضطراب مؤلم وتبدأ عيناه تغوران في وجهه كأم ثكلى تنتظر عودة ابنها الفقيد.

والواقع ان تحديد طبيعة الطريق، أو بتعبير آخر ان امتلاك التصور الاجمالي الواضح والمحدد لحقيقة الصراط أمر يعتمد بشكل أساسي على النقاط التالية:

أولاً: معرفة الله تعالى وصفاته.

ثانياً: معرفة الغاية النهائية وتمييزها عن الغايات المرحلية أو الوهمية.

ثالثاً: معرفة جوهر الشريعة الاسلامية.

وعندئذ يمكن الاجابة بشكل واضح عن التساؤلات التالية:

١ ـ ما معنى الطريق؟

٢ ـ هل يجب ان يكون للإنسان طريق للوصول؟

٣ ـ كيف يمكننا ان نتعرف إليه؟

٤ ـ لماذا لا يوجد إلا طريق واحد؟

فالله تعالى هو الحكيم الذي لا يفعل شيئاً عبثاً، وبمقتضى حكمته المطلقة وفيضه اللامحدود فقد جعل لكل موجود غاية كبرى وهدفاً سامياً، وبمقتضى رحمته الواسعة وعدله الشامل يعين لكل مخلوق طريقاً لبلوغ مقصده:

﴿قال ربنا الذي اعطى كلّ شيءٍ خلْقه ثمّ هَدَى﴾

ومن العبث والسفاهة والظلم والجهالة ان يدعو أحدنا صديقاً لضيافته، ويعده باشهى الأطعمة وألذ المأكولات ثم لا يدله على الطريق، لا بل يتوعده بالعقاب الأليم والعذاب المقيم!

وهذا يعني ان الطريق لكل مخلوق ـ وبالأخص الانسان ـ هو عبارة عن انتقاله من حالته الأولى الى الغاية التي خُلق لأجلها. أما استعمال كلمة الطريق فهو من باب المجاز، ولتقريب الصورة الى الذهن، ولا دخل للزمان والمكان في أصل

الموضوع.

ويتضح أيضاً ان وجود هذا الطريق أمر تستوجبه الرحمة الالهية والعدالة الربانية وإن انكاره يعود بالدرجة الاولى الى الجهل بمقام الربوبية وحقيقة الالوهية، واذا كان الانبياء يمثلون هذا الطريق، فإن انكارهم يرجع الى عدم معرفة الله حقاً:

﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما انزل الله على بشرٍ من شيء﴾

وبمعرفة حقيقة الغاية التي خلقنا الله لأجلها وتمييزها عن الغايات الكثيرة التي تنشأ في نفوس الناس من هنا وهناك، وتمييزها ايضاً عن الغايات المرحلية التي تمثّل المحطات والمنازل المتوسطة بين الانطلاق والنهاية؛ بهذه المعرفة يمكن فهم عشرات النصوص التي اشتبهت على البعض وجعلتهم يتصورون طريقاً او طرقاً مخالفة للواقع.

«لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشُقة».

هناك عشرات المحطات التي أشير اليها في الآيات والاحاديث وذكرها أهل الله في كتبهم واهتموا بها اهتماماً خاصاً، وهناك عشرات المقامات والكرامات التي هي آثار ولوازم السفر وقد ذكرت في النصوص الشريفة ايضاً، بل ذكرت معها الشروط والمقدمات. وبالنظر الى هذه المسألة قد يظن البعض ان المقام الفلاني هو الغاية وان الأعمال المقدّمة له هي الوسيلة.

وتزيد صعوبة الشبهة وخفاؤها اذا لم نقدر ان نميز بين الآثار والمقدمات، فما يكون ثمرة لعمل ما يصبح وسيلة ومنهاجاً، كالحب الخالص الذي يؤدي الى الذكر

إن الطريق الأوحد للوصول الى الله سبحانه وتعالى هي العبودية لله والتي هي عبارة عن فناء إرادة العبد في إرادة المعبود بحيث لا يبقى معها شيء من النفس

الحقيقي، فإن من لم يلتفت الى هذه القاعدة يظن ان الذكر هو الوسيلة والحب هو الثمرة، بينما:

«إذا احب احد شيئاً اكثر ذكره»

ونحن هنا لا ننفي ما للذكر من تاثير في تاجيج المحبة، ولكن لا ينبغي النظر اليه على انه وسيلة لا أكثر.

ان دعوة الاسلام ليست منحصرة في أي سعادة بل الى السعادة المطلقة، وان الغاية التي خلقنا الله لأجلها ليست في الكمال بل الكمال اللامحدود، وبفهم هذه النقطة يمكننا ان نفسر بشكل دقيق سبب وصول البعض الى درجات رفيعة من الكمال، وهم مخالفون (جزئياً أو كلياً) للنهج الأوحد والصراط المستقيم.

أما معرفة جوهر الشريعة فهي بالوقوف عند مغزى التشريع وسره وحقيقته، التي يمكن اختصارها بالتسليم التام والعبودية الكاملة لصاحب الشريعة سبحانه.

ان أدنى تأمل في معاني التشريعات المختلفة التي تشمل جميع أبعاد وجود الانسان يدلنا على ان كل شيء فيها يوجه وجهة الانسان نحو مبدأ الوجود ليصل الى الخضوع التام والتسليم المحض لإرادة الله، وان ظهور هذا الأمر لهو أشد وأجلى من المصالح الظاهرة والمتخفية في كل التشريعات.

أما ضرورة وجود الطريق الموصل الى الغاية فإنها تستلزم ضرورة المعرفة به، فإذا كان الله سبحانه يأمرنا بقوله:

﴿وابتغوا اليه الوسيلة﴾

فلا شك انه ييسر لنا معرفة هذه الوسيلة:

﴿قال ربنا الذي اعطى كلّ شيءٍ خلقه ثمّ هَدَى﴾

وذلك لأن الهداية تتفرع من الرحمة الواسعة والعدل الشامل والحكمة المطلقة:

﴿... كتب على نفسه الرحمة﴾

وحيث ان الانسان موجود قد أُعطي زمام الاختيار وأوكل اليه ان يكتب مصيره بقلم أفعاله، فإن هذه الهداية أيضاً تكون إختيارية. وهذا يعني ان على كل انسان ان ينال هذه الهداية بسيره الاختياري، وان معرفة الطريق مظهر لهذه الهداية.

ويتضح هذا المعنى ايضاً فيما إذا التفتنا الى ان كمال الموجود الانساني ممتزج بالوعي والاختيار. فحيث لا وعي ولا اختيار ولا كمال البتة، وهذه هي البصيرة التي وردت في حديث أمير المؤمنين عليه السلام:

«السالك على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده كثرة السير إلا بعداً».

ومن رحمة الله تعالى سريان هذه

الهداية في آفاق الوجود وآيات الأنفس ومعارف التشريع وأحكامه.

فوجود الانسان الواصل والولي الكامل من أعظم الشواهد، كما قال الامام علي (ع):

«مالله آية اكبر مني».

والنظر والتدبر في حقائق النفوس، والتفكر في أصل الخلقة وسر الوجود الانساني يهدي الى الصراط.

وكذلك إذا رجعنا الى معارف هذا الدين وأحكامه يتبين لنا ان كل ما ورد فيه يمثل هذا الطريق.

كيفية تحديد المنهج الاوحد

من خلال الاشارات السابقة نعلم ان تحديد منهج الوصول يمكن ان يتم عبر ثلاثة طرق:

الاول: بمراقبة سيرة انسان وصل الى الغاية النهائية، حيث يمكن اعتبار التجربة هنا خير دليل، بل أقوى برهان، ويعبَّر عن هذا البرهان في النصوص الشريفة بالحجة التامة، لأن الانسان الواصل هو حجة الله على الناس، فهو يساويهم بالقابليات والظروف ومع ذلك تمكن من الوصول بسيره الاختياري.

فإذا تعرفنا إلى نهجه في السلوك كانت هذه المعرفة حجة علينا ايضاً، لأن أقواله وأفعاله ومواقفه تمثل طريق السير والسلوك لبلوغ المقصد النهائي.

الثاني: اذا نظرنا في حقيقة أنفسنا وتعرفنا على القابليات التي أودعها الله فينا، فهي ميثاق الله ونداء الغيب الذي يمكن ان نقرأ منه طبيعة الطريق، فإذا عرفنا ان الله قد أودع فينا قابليات لا تعرف حداً، وأدركنا ان المانع الوحيد الذي يحول بين هذه القابليات اللامتناهية والفيض الالهي المطلق هو حجاب النفس، نعلم يقيناً ان الطريق الوحيد هو نقيض هذا المانع، وذلك على الشكل التالي:

١ ـ القاعدة الأولى: الله يفيض على كل الوجود بالفيض المطلق، وهذا الفيض متصل بالانسان اكثر واشد من اتصال شعاع الشمس بالشمس كما جاء في الروايات الشريفة ويشهد عليه البرهان القوي والآية الكريمة: ﴿وهو معكم اينما كنتم﴾ ناظرة الى هذا المعنى.

٢ ـ القاعدة الثانية: كل انسان يمتلك في أصل خلقته وعاءً لا حد له، هو وعاء النفس والروح التي تتسع للفيض المطلق: ﴿لم تسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن﴾.

٣ ـ القاعدة الثالثة: جميع الموانع الخارجية المتصورة لا يمكن ان تحول

بين الروح والفيض، وذلك لشدة الاتصال من جهة، ولأن الموانع الخارجية ليست موجودة إلا في عالم المادة، وهي لا يمكن ان تقف مانعاً بين شيئين متصلين حقيقة.

٤ ـ القاعدة الرابعة: ان واقع اكثر الناس يشهد على عدم استقبالهم ونيلهم للفيض المطلق، ولأن فيض الله يستحيل ان يتوقف لأنه من صفات الله تعالى، نعلم يقيناً ان كل ناقص وبعيد هو الذي يحتجب عن هذا الفيض والكمال، وذلك عندما يُعرض عنه لأجل هذا العرض الادنى الذي هو بعض ملذات وكمالات محدودة زائلة، وهذا الاعراض عن الله والاقبال على الدنيا الفانية يسمى طغياناً:

﴿ان الانسان ليطغى ان رءاه استغنى﴾.

وهذا الطغيان يشكل حالة من العبودية للنفس والهوى عندما يكون الانسان مصراً على تلبية رغباته بنفسه عن طريق الدنيا.

إن منشأ جميع الخطايا في هذا العالم هو حب الدنيا، وان منشأ حب الدنيا هو حب النفس واتباع الهوى، وهذا هو المانع الوحيد الذي يعمي الانسان عن حظه الحقيقي وكماله النهائي، إننا إذا فكرنا في أحوال هذه الدنيا وملذاتها نجد ان كل ما فيها لا يمثل كمالاً للنفس وغنى لها، فالدنيا أصلها الفناء والزوال وجوهرها المادة التي تشكل كمالاً للجسد الفاني والناقص.

وبمجرد ان ندرك هذه الحقيقة نعلم ان الحل الوحيد هو فيما يقابل المانع الوحيد تماماً، فإذا كان الهدف هو الكمال المطلق يجب إزالة المانع كلياً وإلا لم يصل السالك الى هدفه، وما دام في النفس حجاب او اثر من حجاب لن يصل الى الكمال المطلق، ومن هنا نعلم معنى الروايات التي تحذر من وجود حب الدنيا في النفس ولو بمقدار حبة من خردل.

والواقع ان ما يمكن ان ان يقابل العبودية للنفس كلياً هو العبودية لغيرها مطلقاً. وهذا لا يمكن ان يحصل إلا في العبودية لله جلّ وعلا. فكل طاعة لغير الله سوف تشوبها شائبة للنفس وخصوصاً اذا علمنا ان في النفس مراتب لا يعلمها إلا الله سبحانه.

فالعبودية لله هي فناء إرادة العبد في إرادة المعبود حيث لا يبقى معها اي شيء من النفس التي هي ام الاصنام واساس كل حجاب. وهذا هو الطريق الوحيد للوصول الى الله تعالى.□□

نحو فقه واعٍ

لما كانت الفتاوى الفقهية لدى الفقهاء مجهولة المدارك والاستدلالات بالنسبة للعوام كان لابد من طريقة نحاول من خلالها فهم روح الاحكام الشرعية ومبانيها الفقهية، لذلك كانت هذه المحاولة المتواضعة والتي نسأل الله عز وجلّ لها التوفيق ولنا القبول.

سؤال: هل خلاف المجتهدين في تحديد الحكم الشرعي يعني ان للواقعة الواحدة اكثر من حكم واحد في الشريعة الاسلامية؟

جواب: حكم الله واحد وخلاف المجتهدين في تحديد الحكم لا يعني تعدد حكم الله تعالى في الواقعة الواحدة.

سؤال: اذاً ما دام حكم الله واحداً، فلماذا يختلف المجتهدون في تحديد الحكم الشرعي؟

جواب: خلاف الفقهاء في تحديد الحكم الشرعي يرجع لأكثر من سبب فربما يكون بسبب اختلاف في فهم نص شرعي او تطبيق قاعدة فقهية او اجراء اصل عملي....

ومثالاً على ذلك نجد في كتاب الله تعالى آية تقول: ﴿انما المشركون نجس..﴾، فلو أريدَ استنباط حكم شرعي من هذه الآية فقد يقال إن الآية تدل على ان كل مشرك من اهل الكتاب كان او من غيرهم نجس عيناً.

وقد يقال ان الآية لا تدل على ذلك، وانما تدل فقط على ان المشركين ـ الذين هم غير اهل الكتاب ـ قذرون بحمل كلمة «نجس» على القذارة المادية فقط.

من هنا نجد ان الاختلاف في فهم النص يشكل اساساً في تعدد الحكم الشرعي عند الفقهاء.

سؤال: مع تعدد آراء المجتهدين واختلافهم في الفتوى من يكون قوله حجة علينا؟

جواب: أعلم الفقهاء ـ أي اقدرهم على استنباط الحكم الشرعي ـ هو من يكون قوله حجة على المكلفين المقلِّدين

معارف اسلامية

سؤال: هل هذا يعني ان فتوى غير الاعلم ليست حجة؟

جواب: نعم، عند وجود فتوى للأعلم لا تكون فتوى غيره حجة.

سؤال: لماذا تكون فتوى الاعلم حجة وفتوى غيره ليست حجة؟

جواب: تقديم قول الاعلم على غيره عند الاختلاف في الرأي امر التزم به العقلاء اباً عن جد وقد وافقهم الاسلام على ذلك ولم يردعهم عنه فانك تراهم يقدمون الطبيب والسياسي والمهندس الاعلم على غيره عند الاختلاف في التشخيص والتحليل والابداع، ولو فعلوا العكس لانهالت عليهم المذمة من كل حدب وصوب.

سؤال: اذاً ما دام تقليد الاعلم واجب فكيف نميزه عن غيره؟

جواب: تميزه عن غيره بعدة طرق كالبيّنة والشياع المفيد للعلم مثلاً.

سؤال: وهل قامت البيّنة او دل الشياع على أعلمية احد في هذا العصر؟

جواب: طبعاً لقد شهد على تقديم سماحة السيد القائد الخامنئي على غيره من العلماء الاعلام اكثر من بيّنة على رأسهم سماحة السيد محمود الهاشمي وسماحة آية الله الشيخ محدم جناتي وسماحة آية الله مرتضى بن فضل وغيرهم من العلماء الاعلام.

استفتاءات القائد

نتناول في هذا الباب بعض استفتاءات سماحة القائد مما هي مورد الابتلاء غالباً حول باب الصوم في هذا الشهر اعاده المولى عليكم بالنصر والبركة.

× اذا لم يشاهد هلال شهر شوال في احدى المدن، ولكن التلفزيون والمذياع اعلنا عن حلول الشهر، فهل يكفي ذلك ام يجب التحقق منه؟

اذا افاد الاطمئنان بثبوت الهلال، او بصدور الحكم من الولي الفقيه،

فيكفي ولا حاجة معه للتحقيق.

• • •

× *ماهو حكم الفتيات اللواتي بلغن حديثاً ويصعب عليهن الصوم الى حد ما؟ وهل سن البلوغ عند الفتيات هو التاسعة؟*

سن البلوغ الشرعي للفتيات على المشهور هو اكمال تسع سنوات قمرية، فيجب عليهن الصوم عند ذلك، ولا يجوز تركه لمجرد بعض الاعذار ولكن لو اضر بهن الصوم اثناء النهار، او سبّب لهنّ حرجاً جاز لهن الافطار حينئذ.

• • •

× *شخص متفرغ في العمل داخل مركز في بيروت فيطلب منه المرابطة في المحور او الذهاب والاياب دون تحديد الامكنة والازمنة؟*

اذا كان يذهب لشغله من دون اقامة عشرة ايام في محل واحد ويكرر السفر الى المسافة الشرعية للشغل تتم صلاته فيه ويصح منه صومه.

• • •

× *حضرة سماحة ولي امر المسلمين آية الله العظمى السيد الخامنئي مد ظله العالي.. هناك مجموعة من الاخوة المتفرغين في عمل المقاومة الاسلامية في لبنان، طبيعة عملهم انه غير معين في مكان محدد وضمن برنامج معين ايضاً، فإنه عمل متنقلا، وتفرض عليهم طبيعة عملهم هذا ان يكونوا على استعداد بصورة دائمة للتواجد والعمل حيث يطلب منهم ذلك، وقد يتواجدون في المكان الذي يطلب منهم التواجد فيه يوماً واحداً او اكثر فذلك غير معين ومحكوم بحسب طبيعة عملهم.*

أ ـ فما حكم صلاتهم وصيامهم بناءً على هذه الطبيعة من العمل؟

ب ـ وما هو حكم من يلتحق بهذا العمل جديداً؟

ان كان ما يقومون من عمل المقاومة الاسلامية يعد عرفاً شغلاً وعملاً لهم وكان يتطلب السفر مكرراً الى هناك وهنالك كثيراً فما لم تفصل بين السفرتين في اسفارهم اقامة العشرة في مكان، يصلون تماماً ويصومون وعند فصل الاقامة يصلون قصراً في السفرة الاولى عقيب الاقامة.

معارف اسلامية

• • •

× لو ادى الصوم الى العجز عن العمل اللازم للمعاش مع عدم التمكن من غيره فهل يمكن الافطار؟

لا يجوز الافطار ما لم يصبح الصوم حرجاً عليه.

• • •

× اذا برىء المريض قبل الزوال ولم يتناول المفطرّ فهل يصح منه تجديد النية ومباشرة الصوم؟

يصح منه الصوم في مفروض السؤال فيما لو نواه قبل الزوال.

• • •

× لو ادخل الصائم الطعام او الشراب من غير الطريق المتعارف الى جوفه، كما لو ادخل الماء عن طريق الانف وغير ذلك فما حكم صيامه؟

يبطل الصوم بتناول الطعام والشراب ولو من غير الطريق المتعارف.

• • •

× هل يجب التخليل بعد الاكل لمن يريد الصيام؟

لا يجب الا اذا علم بوجود بقايا الطعام فيما بين الاسنان وعلم ان ترك التخليل يؤدي الى نزول بقايا الطعام الى حلقه.

• • •

× ما هي حدود الرأس في مسألة الارتماس؟

المراد بالرأس الذي يحرم رمسه في الماء في حال الصوم بين امّ (اعلى) الرأس الى الرقبة بتمامه.

• • •

× هل يفطر الصائم لو ابتلع البخار؟

لا بأس ببلع البخار الا اذا كان بحيث ينقلب في داخل الفم ماءً.

• • •

× هل يجوز لفاقد الماء او لمن له اعذار اخرى عن غسل الجنابة (باستثناء ضيق الوقت) تعمّد الجنابة في ليالي شهر رمضان؟

اذا كان واجبه هو التيمم، وكان لديه الوقت الكافي للتيمم بعدما اجنب نفسه فيجوز له ذلك.

• • •

× يرجى بيان رأيكم الشريف بالحقن بالابرة من قبل طبيب الاسنان وغيرها من الحقن الاخرى بالنسبة للصائمين في

شهر رمضان؟

لا اشكال في الحقن بالابرة للصائمين الا المغذي (المصل الذي يعطى في الوريد) منها، فالاحوط اجتنابه اثناء الصوم.

• • •

× *هل يعتبر ايصال السوائل المغذية عن طريق العروق (الى الجوف) كما هو المتعارف في المستشفيات مفطراً ام لا؟*

جواز ايصال السوائل المغذية عن طريق العروق الى الجوف في حال الصوم محل اشكال، فلا يترك الاحتياط باجتنابه.

• • •

× *اذا كان الصائم جاهلاً بعدم جواز الافطار قبل الزوال اذا لم يصل الى حد الترخص، ولم يكن مطلعاً على هذه المسألة وقد افطر قبل حد الترخص باعتباره مسافراً، فما هو حكم صوم هذا الشخص، هل يجب عليه القضاء ام له حكم آخر؟*

حكمه هو حكم الافطار العمدي.

• • •

× *هل يكفي اعطاء الفقير ثمن المدّ من الطعام ليشتري به طعاماً لنفسه؟*

اذا اطمأن بأن الفقير بالوكالة عنه يشتري بذلك المال طعاماً ثم يأخذه بعنوان الكفارة فلا مانع منه.

• • •

× *بعد الحمل رزقني الله ولداً والحمد لله، وهو يرضع الحليب، وانا الآن اتمكن من الصيام، ولكن اذا صمت يجف الحليب، علماً بأنني ضعيفة البنية، وطفلي بحمد الله تعالى يطلب الحليب كل عشر دقائق، فماذا افعل؟*

لو كان في نقصان حليبك او جفافه من اجل الصيام خوف الضرر على طفلك جاز لك الافطار، وكان عليك عن كل يوم فدية مد من الطعام للفقير مع قضاء الصوم بعد ذلك.

× *بعض الاطباء غير الملتزمين يمنعون المريض من الصيام بحجة الضرر فهل قولهم حجة ام لا؟*

اذا لم يكن الطبيب اميناً، ولم يفد قوله الاطمئنان، ولم يسبب خوف الضرر، فلا اعتبار به.

معارف اسلامية

حرمة الغناء في الاسلام

آية الله مشكيني

﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين﴾ (لقمان/ ٦)

لهو الحديث

هذه الاية الكريمة لها علاقة بموضوع الغناء وحرمته، فاكثر المفسّرين اعتبروا ان المقصود من لهو الحديث هو (الغناء)، والغناء في الإسلام من المحرمات، ومن هذه الجهة تعتبر الموسيقى وآلات اللهو والطرب من المحرّمات ايضاً.

الغناء في اللغة صوت يخرج من حنجرة وحلقوم الانسان، والغناء الاصطلاحي الذي هو محرم في شرع الاسلام عبارة عن الصوت المطرب الذي يخرج من حلقوم الانسان وله ثلاثة شروط:

١ ـ ان يكون مطرباً فيه ترجيع

٢ ـ ان يخرج المستمع من حالته الطبيعية ويوجد فيه نوع من النشوة، والسرور والإنطراب.

٣ ـ وهذا الشرط هو الاهم على الاطلاق، وهو ان يناسب الصوت مجالس الطرب واللعب والرقص.

وعليه، فليس كل صوت حسن حرام، بل ان بعض الروايات تصرّح بأن تلاوة القرآن ينبغي ان تكون بصوتٍ جميل، وكذلك الصلاة اليومية بحيث يبعث الصوت على الخشوع والخضوع امام الله عزّ وجلّ، نعم اذا كان الصوت باعثاً على النشوة والسرور او الغم والحزن وكان ذلك يتناسب مع مجالس اللهو واللعب والرقص فهذا هو الغناء المحرم، ولذا نرى ان السيد أبا الحسن الاصفهاني في

كتابه «وسيلة النجاة» يعرّف الغناء فيقول: «الغناء هو الصوت المطرب، فيه ترجيع واطراب يناسب مجالس اللعب وآلات اللهو».

الغناء في الروايات

يعتبر الغناء في الروايات من الأمور الباطلة التي لها مفاسد كثيرة على ايمان الانسان، فقد ورد عن الامام الصادق (ع) انه قال: «الغناء عش النفاق». وفي رواية اخرى قال: «بيت الغناء لا يؤمن فيه الفجيعة ولا يجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملائكة» وقد كان ينهى عن الدخول الى بيوت الغناء نهياً شديداً لأن الله معرض عن اصحابها.

جاء رجل الى الامام الصادق (ع) وقال له: جعلت فداك بعض جيراني لديه جوار يغنّين له ويعزفون على العود. وفي بعض الاحيان عندما اذهب لقضاء الحاجة في الحمّام اسمع اصواتهن من خلف الجدار، فهل ترى في ذلك شيئاً؟ فنهاه الامام (ع) عن ذلك بشدة وقال له (بالمضمون): ويحك، ألم تسمع قول الله تعالى: «ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً».

اذهب فاغتسل وصل ما بدا لك. فلقد كنت مقيماً على أمر عظيم، ما كان اسوأ حالك لو متّ على هذا استغفر الله واسأل الله التوبة من كل ما يكره فإنه لا يكره الا القبيح، والقبيح دعه لأهله، فإن لكل قبيح أهلاً».

شراء الغناء

تقول الآية الكريمة «ومن الناس من يشتري لهو الحديث (الغناء) ليضل عن سبيل الله...» فما معنى شراء لهو الحديث او الغناء؟ عندما يدفع مالاًمقابل الحصول على شيء ما، فهذا يسمى شراءً...

الغناء هو الصوت المطرب فيه ترجيع واطراب يناسب مجالس اللعب وآلات اللهو وهو من المحرمات الكبائر في الإسلام

وما يدفع من مال مقابل سماع الغناء يعبّر عنه بشراء الغناء. وهكذا يعبر القرآن الكريم بأن ما يدفع في سبيل الغناء يؤدي الى الضلال والبعد عن صراط الله عزّ وجلّ «ليضل عن سبيل الله».

سبيل الله يعني سبيل الهداية، ومن ينحرف عن سبيل الله يكون بعيداً عن الهداية الالهية.

الانحراف عن سبيل الله

وكما ذكرنا سابقاً انه يوجد ثلاثة انواع من الهداية الإلهية للناس:

١ ـ الهداية في البعد العقائدي اي ان الله سبحانه يهدي الناس من الناحية الفكرية الى العقائد الصحيحة.

٢ ـ الهداية في البعد الأخلاقي، اي انه تعالى يهديهم الى التحلّي بالأخلاق الحسنة والملكات الفاضلة.

٣ ـ الهداية في البعد العملي؟ اي انه تعالى يهديهم الى صالح الاعمال وينهاهم عن السوء والفواحش.

وعليه، فالانحراف ايضاً ثلاثة انواع:

١ ـ الانحراف في البعد الفكري واعتناق المعتقدات الباطلة.

٢ ـ الانحراف في البعد الاخلاقي.

٣ ـ الانحراف في البعد العملي.

اذاً الاستماع الى الغناء وبذل المال في سبيل ذلك يجعل الانسان منحرفاً في الابعاد الثلاثة هذه، ففي البداية ينحرف الانسان على المستوى العملي ثم وبالتدريج ينحرف اخلاقياً وفي النهاية يستكبر على الأوامر الإلهية، الأمر الذي يؤدي الى الانحراف الفكري والعقائدي.

العذاب المهين

قد يتساءل المرء لماذا اثبت الله تعالى العذاب الأليم لمن يشتري لهو الحديث فقال: «اولئك لهم عذاب مهين»؟ وهل هذه المعصية كبيرة الى هذا الحد؟

والجواب ان الانسان قد يرتكب معصية احياناً بحيث لا تتعدى مفاسد هذه المعصية نفسه، يعني ان هذه المعصية معصية فردية وتكتب له في كتاب اعماله معصية واحدة. ولكن احياناً يرتكب الانسان معصية تسبب انحراف مليون شخص عن طريق الحق. فهذه المعصية ليست معصية واحدة بل تكتب في صحيفة اعماله مليون معصية، ورد في الرواية «من سنّ سنة سيئة فله وزر منْ عمل بها. ومن سنّ سنة حسنة فله اجر من عمل بها».

ولما كان الغناء عش النفاق ويسبب ضلال الكثيرين عن طريق الحق فهو من المعاصي الكبيرة التي توعّد الله تعالى عليها بالعذاب المهين.□□

ماذا بقي لنا؟

ليل طويل..
مرت الايام ومضت الشهور..
تلاشت سنين العمر كسحابة في السماء.. اختفت!
ماذا تبقى لنا في هذا الزمن لنتجلد ونقول: إن شيئاً لم يكن.
إن أعصاراً لم يهُب.. إن ريحاً صفراء لم تقتلع الاشجار وتكسر الاغصان وتمحو بسمة أمل كانت.. خفقة قلب ينبض بالحياة.. بالمحبة..
لتزيل فرح الماضي وتزرع في الطرقات شوكاً..
ماذا بقي لنا؟!
من أزهارنا البرية.. من ألحاننا الشجية.. من ضحكات أطفالنا.. من صرخاتهم الطفولية..
ماذا.. أجيبوا.. أجيبوا..
قمراً عند نافذتي منسياً.. نبضة في حنايا القلب مخفية..
جراحاً مدفونة بين خافقي.. اجيبوا.. اجيبوا..
وردة بالشوك مستترة تخبىء دموعاً خفية..
اجيبوا قلباً بالمحبة يغرد حين تمر ببالي صورة.
أرضنا السمراءِ الأبيّة..
أجمل يوم هو الذي لم نره.. ولكن سيبزغ مثل الفجر بهياً..
أجيبوا خافقيَ عن وردة ندية..
ما زالت تذوب خجلاً بين يدي..
اجيبوا محبة نقية تزيل آلام الماضي وحواجز الحاضر..
فمع الأمل نحيا..! ومع الصبر نكمل المشوار..!
وبالارادة القوية.. نعيش احراراً كالطيور البرية..؟!

غفران

نزهة مع القرآن

مفردات القرآن

١ ـ الأكْمَه: المولود: اعمى، اخرس، ابرص، اصم.

٢ ـ وِردَاً: نوع من الورود، جائعين، عطاشى، حيارى.

٣ ـ تفقهون: تأكلون، تفهمون، تقهقهون، تنامون.

٤ ـ الحَرور: المختلط، الحرير، الريح الليلية الحارة، السرور.

٥ ـ سيَّارَةٌ: طائرة، منطاد، قافلة، حفاة.

٦ ـ مدْحُورَاً: مبعداً، مقرباً، كريماً، عفيفاً.

٧ ـ يُؤْثَر: يفضل، ينقل، يدحض، يكتب.

٨ ـ الرَّجْع: البرق، الافلاك، الصفاء، المطر.

٩ ـ وُسْعَها: حجمها، عملها، طاقتها، جريرتها.

١٠ ـ غُلْفٌ: قوية، وجلة، محجوبة، مكشوفة.

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها. في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك، حاول ان تعرف المعنى الصحيح لها، وإذا لم تستطع ستجده في الصفحة. (٣٩)

١١ ـ يَزِفون: يخبرون، يسرعون، يهللون، يصفقون.

١٢ ـ جَنَفاً: إشمئزازاً، انكاراً، ظلماً، عدلاً.

١٣ ـ حَافِّين: ملامسين، مجروحين، مطيفين، جالسين.

١٤ ـ صَيِّب: رعد، برق، مطر، اعصار.

١٥ ـ ادّارأتم: تدافعتم، تفرقتم، تسالمتم، تداينتم.

١٦ ـ خَلاَق: نصيب من: الصحة، الشر، الخير، المرض.

١٧ ـ فَرَقنا: اتلفنا، اغفلنا، فصلنا وشققنا، سمعنا.

١٨ ـ الحواريون: أصحاب: نوح، موسى، عيسى، محمد (ص).

١٩ ـ تُبَوِّيء: تقاتل، تحرض، توطن، تدافع.

٢٠ ـ بِدَاراً: حاصدين، مبادرين، زارعين، مبطئين.

الشهيد السعيد حيدر محمد اسماعيل

نبذة عن حياته:

ولد الشهيد حيدر في قرية من قرى البقاع الغربي الصامدة، في «قليا» عام ١٩٦٩م.

نشأ وترعرع في ربوع بلدته، ثم توجه عام ١٩٨٢ الى بيروت، ليسافر بعدها مع الاهل الى السعودية، فيمكث هناك ثلاث سنوات، ويعود بعدها الى بيروت عام ١٩٨٥م.

أنهى الشهيد حيدر دراسته المتوسطة، واتجه بعدها لمتابعة التحصيل العلمي عبر الحوزة الدينية في بلدة سحمر.

تميز الشهيد منذ صغره بالايمان وبالفضائل الكريمة، فقد بدأ بالصلاة في سن مبكرة وكان يواظب على الدعاء والتضرع لله تعالى، ويطلب منه سبحانه التفضل عليه بالشهادة.

وكان سخياً كريماً يحمل هموم الآخرين، مما دفعه لتوزيع مخصصه الشهري على المحتاجين على الصعيد المالي، وللجهاد لتحرير الارض من براثن الصهاينة الغزاة، ورفع أذاهم عن أبناء دينه ووطنه على الصعيد الجهادي والعسكري.

ومضافاً الى هذا، كان للشهيد تأثير بالغ في عائلته مما حدا بأمه وعماته الى ارتداء الحجاب والتزام الاسلام وتعاليمه. كما كان له تأثيره على اصدقائه ومعارفه الكثر.

شارك الشهيد حيدر في العديد من العمليات الجهادية، حتى قضى نحبه والتحق برفقاء دربه في عملية استطلاع في تلة الاحمدية في البقاع الغربي، وذلك بتاريخ ١٩٨٧/٣/٢٠م، فسلام عليه وعلى جميع الشهداء الذين سبقوه، وعلى

« عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعة»

الامام الخميني (قده)

المجاهدين الذين ينتظرون ورحمة الله وبركاته.

وصية الشهيد:

قال الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة﴾ /التوبة / ١١١).

أيها الاخوة: كلمة أقولها لكم وأنا بغاية السعادة، لأنني سائر في هذا الخط (خط الشهادة).

أعلموا اخواني، انه لا خيار لدينا سوى النهوض والانطلاق نحو الحرية، لأن الحياة مع الظالمين ما هي إلاّ شقاء كما وصفها الامام الحسين (ع): «إني لا ارى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً».

فانطلقوا اخواني لمحاربة المغتصبين والمستكبرين والمجرمين، فإنكم بمحاربتكم لهم تتجهون نحو الحرية، ونحو المحافظة على الاسلام الذي هو الشريان الاساسي لها.

إخواني: هناك كلمة قالها أحد الاخوة الشهداء اذكركم بها هي: إنني ان قتلت برصاص الاعداء، أهون عندي من ان أحرق بنار جهنم، لأن الرصاص من صنع الانسان، والنار أوقدها الرحمن.

إخواني: عاهدوني ان تسيروا في خط الجهاد والشهادة، كما عاهدت انا الذين سبقونا الى دار السعادة.

إخواني: إعلموا ان أداء التكليف الشرعي هو سبيلنا الوحيد الى الله والآخرة، فعليكم بالتزامه.

إخواني: إني لم انطلق الى هذا العمل إلا من خلال التكليف الشرعي الذي يدعو الى العمل على إزالة اسرائيل من الوجود،

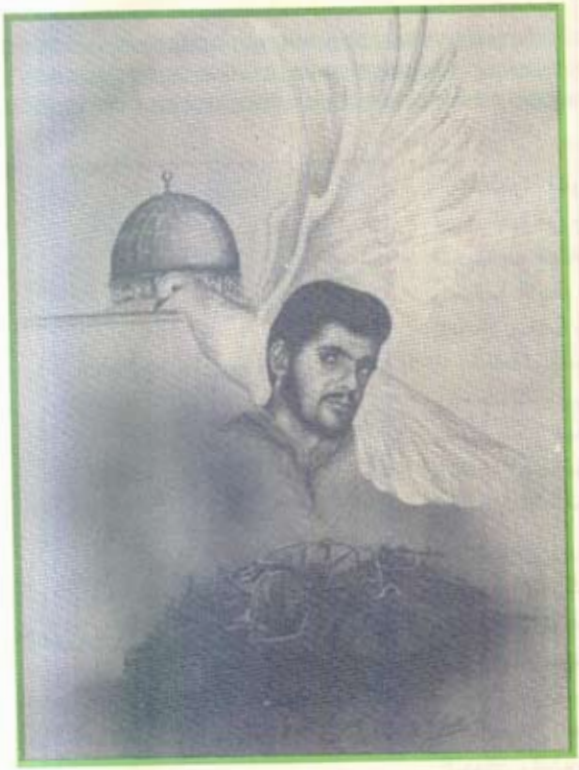

ويعتبرها الغدّة السرطانية التي يجب قلعها واستئصالها من الجذور.

وعندما عرفت ان هذا هو تكليفي وأنا الانسان المسلم، رأيت ان اقوم به وامتثل له على أكمل وجه، حتى أنال احدى الحسنين (النصر او الشهادة).

وما أروع ان يموت المرء شهيداً بين يدي ربه.

وهناك رواية تقول: «ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا، وان له ما على الارض من شيء غير الشهيد، فإنه يتمنى ان يرجع فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة».

أهلي الاعزاء:

اطلب منكم المسامحة، وعدم الحزن عليّ، بل افرحوا لي لأني بدفاعي عن حريتي وعن اسلامي وعن أهلي أكون قد فزت برضوان الله وهل يُفرح للذي يفوز برضوان الله أم يُحزن عليه.

أهلي الكرام: انني آسف لأنني لم أحطكم علماً بعملي وجهادي، إلا ان ذاك كان واجبي الذي لا يمكن ان اتخلى عنه.

أهلي: أوصيكم بتقوى الله، ولزوم أمره، والالتزام بما كنت أوصيكم به من ترك المحرمات والالتزام بالطاعات والواجبات، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.□□

أجوبة مسابقة العدد الواحد والخمسين

١ ـ أ ـ ب ـ ج ـ د.
٢ ـ أ ـ ب ـ د.
٣ ـ أ ـ ج ـ د.
٤ ـ أ ـ ب.
٥ ـ أ (✓) ـ ب (X) ـ ج (X): ـ د (✓).

٦ ـ أ (✓) ـ ب (X) ـ ج (✓) ـ د (✓).
٧ ـ أ ـ ب.
٨ ـ أ ـ د.
٩ ـ أ ـ ب ـ د.
١٠ ـ أ ـ ب ـ د.

☆ بالنسبة للاحتمال (د) فليس فيه دلالة على المطلوب كما ظن أكثر المشتركين، وإن كان الاخراج الفني للموضوع يوحي بذلك

الاجوبة الصحيحة لمفردات القرآن

١ ـ الأكمه: المولود اعمى
٢ ـ ورداً: عطاشى
٣ ـ تفقهون: تفهمون
٤ ـ الحرور: الريح الليلية الحارة
٥ ـ سيّارة: قافلة
٦ ـ مدحوراً: مبعداً
٧ ـ يؤثر: ينقل
٨ ـ الرجع: المطر
٩ ـ وسعها: طاقتها
١٠: غلف: محجوبة
١١ ـ يزفون: يسرعون
١٢ ـ جنفاً: ظلماً
١٣ ـ حافّين: مطيفين
١٤ ـ صيّب: مطر
١٥ ـ إدّارأتم: تدافعتم
١٦ ـ خلاق: نصيب من الخير
١٧ ـ فرقنا: فصلنا وشققنا
١٨ ـ الحواريون: أصحاب عيسى (ع)
١٩ ـ تبوّىء: توطن.
٢٠ ـ بداراً: مبادرين.

مشهور بكلمته الجريئة والتي تعبر عن نفس حيَّةٍ بداخله (لي خمسون سنة أحمل خشبتين على كتفي ابحث عمَّن يصلبني عليهما فما أجد من يفعل).

هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وبديل بن ورقاء احد صحابة النبي من قبل الفتح وعمَّر اكثر من مئة عام دعا له النبي حينما رأى في رأسه قسط من سواد الشعر فقال: (زادك الله جمالاً وسواداً وامتعك وولدك).

وينتمي دعبل الى عائلة علمية فأبوه شاعر وكذا عمه، وولده، وابن عمه من اشهر الشعراء وأخوه عالم وابن أخيه مؤرخ.

أما هو فمن المتكلمين ومن روّاد الادب العربي والتاريخ واللغة ومن أهل الفصاحة والخبرة بأيام العرب والرواية، فضلاً عن الشعر.

ولموهبته فقد كان محسوداً وبالطبيعة كثرت عليه الاقاويل والافتراءات.

ولد سنة ١٤٨ هـ في الكوفة وقضى فتوته فيها متردداً على مجالسها المزدحمة بالنزاع السياسي، إذ كانت منبع الثوار والدعوة الى اهل البيت (ع) ومستقر علماء اللغة والحديث والفقه.

غادر دعبل الكوفة الى بغداد وكان يعرف بشجاعته وصدق عزيمته وقوة إيمانه وكان يعلم ان مسؤوليته بتبيان الحق وفضح الباطل، ولما كانت حرية الرأي ممنوعة في النظام العباسي مما يتنافى مع نفسية هذا الانسان لذا حلم دعبل بالقتل غياباً، لكنه استمر يطوف في البلاد يهجوهم ويدعو الى ارجاع الحقوق لأهلها.

الشاعر الثائر

أما شعره فقد كان كثيراً جداً إلا أنّ قسماً كبيراً ضاع منه ممن يهمه طمس ذلك المنبر الاعلامي، فالشاعر في ذلك الوقت يعادل وكالات الانباء في ايامنا هذه، ومن اشهر أشعاره التي اتخذت طابعاً سياسياً وعقائدياً بليغاً هي التائية المعروفة التي مطلعها:

تجاوبن بالإرنان والزفرات
نوائح عجم اللفظ والنطقات

وكان قد تلاها على الامام الرضا (ع) حينما قصده في خراسان بعد المطاردات له من قبل النظام العباسي.

وأما نهايته المتوقعة فكانت حينما قُبِضَ عليه وسجن وعذب حتى بعثوا اليه من يغتاله بطعنة مسمومة بعد الصلاة في قرية من نواحي السوس عام ٢٤٦ هـ عن عمر ناهز القرن فلما حضرته الوفاة قال:

أعدُّ لله يوم ألقاه
دعبل ان لا إله إلا هو
يقولها مخلصاً عساه بها
يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والنبي ومن
بعدهما فالوصي مولاه
وفاطمة بضعة النبي ونجلاها
من المرتضى وسبطاه

رحم الله دعبلاً فهكذا تكون العُجَزُ الشّيَبْ

باقر الى آخر

وقفت اصغي للواقفين على ضفة نهر...

يتساءلون عن الذي افرد جرحه، فجرت انهار الارض

تعدو وراءه لتلبس وردته...

وكثر به العارفون...

وكثر به العارفون...

قال طائر جنوبي...

كان هنا جناحان يمشطان رموش القرى...

يعرجان فوق السحاب، فتمطر أشجاراً وبلابل

قالت عيون النهر...

كان يأتي، يمرغ وجه الماء بكفيه، وما بين اصابعه موج وخلجان.

وقالت شجيرات الحقول...

كان يمر كل يوم، يسقي الجذور خفق صدره

ويمسد الاوراق فترتعش ويسيل النسغ...

ان يده مجذاف، يجذب مواسم الارض.

وقال الجنوبيون...

ان هذا الا قروي...

انفاسه قمح بيادرنا وجفناه المنجل...

كان انيسنا نحن الفلاحين... يقصدنا، يغسل ليل احزاننا. يشمّر اطرافه، وينفخ بين أثلامنا فيفرّ الحصى، وتخضر حبيبات التراب اليابسة.

ـيان...
ـر العمر

وقالت النسوة...
كنا نغلي امداد القمح...
وندعوه ليبارك فيها...
او.. نروح نملأ اباريقنا من موج عينيه...
ونقطرها اضعافاً...
ورداً ثم بيادر...
بسمة الفقراء هو...
ما استذكره محب الا وغناه..
ما اجتمع جنوبيون الا وكان دفء الكلام...
عشرة اعوام وفوقها اثنين
ما خطه قلم الا ودمعت العينان وردتين...

يا فجراً الى آخر الزمان...
يا خفقاً يسكن كالماء في هدأة...
كالنار غاضب...
ويا صوتاً هو مئذنة الحسينيات...
وقمر الفجريات يضيء في كل حي ودار...
ويمتد الى قاع الضوء حتى ابعد المسافات...
وقفت اسأل عنه...
هذا المسكون في اجمل الحكايات...
تتجمع احلام المقهورين في عينيه...
وتوقظ بسمته غفوة المتعبين...
من رآه يمشي.. ظن انه البحر آتٍ
يستلقي عند «مصاطب» الفقراء... وأمواج

تتبعه...

وبراعم البيلسان تطل برؤوسها جنب كل حوض لتشرب نظرته...

الان دمعه الذي يضيء النجوم من ندى الحقول مشغول، ام ان دمه وردة هذا الوطن القتيل وشمعته...

مشيت أبحث عنه في زحام العابرين فما وجدت الا اشجاراً من خطاه...

نصبت في السماء وجهي، أسرّح وجه الشمس علّها تخبرني عنه...

انطفأ وبقي ارتعاش ضياه..

مددت يدي احفر في الارض.. وجدت صدوراً مكتوباً عليها...

«راغب حرب»

عشرة سنين وفوقهما اثنتين

وترابه يخفق بين اوردة الارض...

ينادي... تعالوا نموت في حب الحسين

ومن مثله نادى...

عِمَّةٌ يبيت فيها اريج المصطفى...

جبهة من كربلاء...

عينان تختلج فيهما انهار أحزانٍ وتسبّح مواويل الصمت...

صوت يقرع في الوديان الى آخر الصدى...

ومن مثله نادى:

«اقتلونا» تدب فينا مواسم حياة ابدية...

وحمله معه.. يوم مشى اقحوان البقاع في دمه، وجاء هو يزرعه على ضفاف الجنوب...

ويلتقي الدم بالدم...

ويتغاوى الاقحوان بالاقحوان..

قالوا له لا تفتح الباب... يا حبيب العمر...

ان فيك اليوم وهجاً يسقط الشمس في اسفل البحار...

وحداء صوتك يومىء للرحيل..

لا تفتح الباب...

إنّا رأيناك تبعد وتلوّح مناديل...

وابتسم...

قال لا توصدوا الابواب التي توصل اليه...

ومشى كالسيل.. وصار التراب الذي خلفه يمشي امامه ليحرسه...

اصطفت طيور الجنوب كلها..

وتدلّى الحناء من اعناق الجبال والحقول...

امتد الى الدروب التي سيعبرها..

حبيب العمر..

وصل..

قال خذوني الى نبض الآخر...

اقرأ هدأة المقام...

امسح على وجهي من براعم دمه...

ثم أشرب عشب جرحه وأنام..

وجاء اليه...

افرغ كل خلجات روحه وختم..
«سألحق بك»...
وارتعشت الارض وكل من حوله...
ولو انهم كانوا يصدقون ما قاله..
لطاروا في المساء يرقبون سيره...لو انهم كانوا يصدقون...
لنصبوا على مفارق العمر اشفارهم واياديهم تحمل خطوه...
لو انهم كانوا يصدقون...
لأوصدوا الابواب التي حملته الى انهار الدم...
ما صدّقوا...

لكنه قَذف صوته الى دنيا الفقراء يعتصر اوجاعهم...
بعث الأمل الذي بات يموت فيهم...
دخل معابد الحسينيين يسمع وصاياهم...
ما ترك في الارض أنّةً إلّا اسكنها قعر الوجدان...
ما ابصر دمعة الا التقطتها عيناه نهري احزان...
ارتدى حزن الارض...
واغمض جفناه على التعب...
يا حبيب العمر...
ان في عينيك مواويل قرانا لا تغمضها يأتيها النسيان...
وجفناك اشرعة الضوء المستلقية على شطآن الأزمنة..

يا حبيب العمر...
هذا الفجر توقظه مئذنة روحك...
والبسمة حقول تتهاوى فيها مواعيد النصر...
كيف تموت ولك الحياة...
ما صدّقوا...
لكنها الارض اعلنت مواسم الغضب...
وكل المحبين في حداء ينفجر...
وصدّقوا شيئاً واحداً...
«اقتلونا» تدب فينا مواسم حياة ابدية...
قولوها الى ابد الابدين...
لم يمت حبيب العمر... وان صوّب الغادر ناره الاثمة...
قولوا لأم تمد أغصان يديها نحو البطل العائد وُتشم هامته...
لطفل يحوم في جنبات البيت يفتش عن والده...
قولوا لأوتاد المجد في اعالي القمم...
سيشهد الموت انه لا يدخل الى صدور نبية...
وان الدم الذي يشتعل ورداً وسط النار تخشاه النار...
ستشهد الارض ان حداءها من نغمِ همسهما...
وترابها موج وردهما الدائب...
قولوا لأمتي...
المقاومة وردة «عباس وراغب»..

ندى بنجك

يا قُدس

صَوْتٌ تَرَدَّدَ بِالمَدَى فَتَوَسَّدَا
بُرْدَ الهُدَى وَغَدَا لَدَى الشُّهَدَا صَدَى
يَا قُدْسُ هَذَا اليَومُ يَومُكِ قَد أَتَى
وَسَمَا عَلَى هَامِ العَوَالِمِ سَيِّدَا
وَرِجَالُكِ الأَحْرَارُ من أَهْلِ النُّهَى
بَاتُوا حُمَاةً فِي الجِهَادِ وَأَخْمَدَا
دَكُّوا قِلَاعَ الظَّالِمِينَ بِعَزْمِهِمْ
وَاسْتَأْنَسُوا بِالمَوْتِ فَازْدَادُوا هُدَى
وَتَجَلْبَبُوا تِلَعَ التُّرَابِ عَبَاءَةً
فَالأَرْضُ زُفَّتْ لِلأَشَاوِسِ مَسْجِدَا
هُمْ فِئَةٌ نُسِبُوا لِخَيْرِ سُلَالَةٍ
أَفْنَانُهَا حَسُنَتْ وَطَابَتْ مَحْتِدَا

☆ ☆ ☆

يَا قُدْسُ هَذَا الكُفْرُ كَشَّرَ نَابَهُ
حَنَقاً، وَأَبْرَقَ فِي الفَلَاةِ وَأَزْعَدَا
وَبُغَاةُ أَهْلِ الأَرْضِ أَوْضَحَ سِرُّهُمْ
طَيُّ اللِّسَانِ، فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا
وَالظَّالِمُونَ مِنَ اليَهُودِ تَفَنَّنُوا
بِقِتَالِنَا بِالسُّوطِ ضَرْباً وَالمَدَى
عَادُوا... فَعُدْنَا نَسْتَمِدُّ عَزَائِماً
مِنْ دِينِنَا، وَنَهِيمُ شَوقاً فِي الرُّدَى
وَنَبُثُّ فِي سَمْعِ الزَّمَانِ نَشِيدَنَا:
ذَا بُلْبُلُ الإِسْلَامِ ثَانِيَةً شَدَا
وَالقَائِمُ المَهْدِيُّ تَدُّ بِأَرْضِنَا
رِجْلاً، وَضِدُّ يَدِ العِدَى أَبْدَى يَدَا
أَرْدَى العُتَاةَ وَقَامَ يَهْدِمُ إِفْكَهُمْ
وَالسَّيْفُ بَيْنَ يَدَيْهِ حُبّاً غَرَّدَا
وَمَضَى يُجَنْدِلُهُمْ وَيَسْحَقُ جُنْدَهُمْ
بِنِعَالِهِ كَيْمَا يَنَالَ السُّؤْدَدَا

☆ ☆ ☆

رَمَضَانُ سَجِّلْ ضِمْنَ شَهْرِكَ صَفْحَةً
مِنْ وَحْيِ يَوْمِ القُدْسِ يَتْلُوهَا المَدَى

وَابْعَثْ لِكَائِبِهَا تَحِيَّاتٍ، بِهَا
عَنْ كُلِّ مَا خَطَّ الأَنَامُ تَغَرُّدَا

سَبَكَ القَرَازَ بِصَكِّ عِزٍّ هَادِرٍ
بِسِنَاهُ آمَالُ العِدَى ذَهَبَتْ سُدَى

وَمَضَى إِلَى سُوحِ الجِهَادِ غَضَنْفَراً
وَرَأَى الطَّغَاةَ أَمَامَهُ فَاسْتَأْسَدَا

وَغَدَا يُتَمِّمُ وَجْهَهُ شَطْرَ الفِدَى
وَسَمَا إِمَاماً مُوسَوِيّاً مُرْشِدَا

حَتَّى اسْتَحَالَ البَغْيُ نَسْياً فِي البِلَى
وَلَهُ يَعُودُ المُنْتَهَى وَالمُبْتَدَا

☆ ☆ ☆

يَا قُدْسُ يَوْمُكِ شَعَّ فِي فُلْكِ الوَرَى
إِنْ رَاعَكِ الكُفْرُ العَتِيدُ تَجَدَّدَا

أَضْحَى فُؤَاداً لِلقَضِيَّةِ نَابِضاً
وَعَلَا عَلَى قَلَلِ البَلَا، وَتَمَرَّدَا

وَأَضَاءَ دَرْبَ السَّائِرِينَ بِنُورِهِ
وَانْسَلَّ سَيْفاً لِلأُبَاةِ مُهَنَّدَا

وَاجْتَاحَ أُفْقَ العَالَمِينَ مُبَشِّراً
بِهِلَالِكِ قَطْعَانِ اليَهُودِ.. وَأَنْشَدَا:

لَمِّي مَتَاعَكِ يَا عَدُوُّ، وَلَا تَعُدْ
وَامْكُثْ بِلَحْدِ البَائِسِينَ مُصَفَّدَا

إِنْ كُنْتَ تَجْهَدُ كَيْ تُهَوِّدَ أَهْلَنَا
فَالنَّاسُ تَأْبَى اليَوْمَ أَنْ تَتَهَوَّدَا

أَوْ كُنْتَ تُغْرِقُهُمْ بِفِتْنَةِ مَاجِنٍ
فَالشَّعْبُ مَلَّ اللَّهْوَ وَاخْتَقَرَ الدَّدَا

وَمَشَى إِلَى سُوحِ الجِهَادِ مُقَاوِماً
وَمُنَاهُ فِي الهَيْجَاءِ أَنْ يُسْتَشْهَدَا

☆ ☆ ☆

يَا قُدْسُ قُومِي عَطِّرِي أَجْوَاءَنَا
بِشَذَى الدِّمَاءِ، فَبَحْرُنَا قَدْ أَزْبَدَا

وَالحَرْبُ صَارَتْ لِلمُجَاهِدِ قِبْلَةً
وَالسَّيْفُ أَضْحَى لِلْمُقَامِ مَعْبَدَا

وَالأَرْضُ بَاتَتْ لِلأُبِيِّ وِسَادَةً
وَتُرَابُهَا أَمْسَى قَبُوراً لِلْعِدَى

وَالغَيْمُ يَطْرَبُ إِنْ تَبَسَّمَ ثَائِرٌ
وَيَزُخُّ دَمْعَاتٍ إِنِ الحَادِي حَدَا

وَالرُّعْبُ وَالرِّيحُ العَقِيمُ مَضَتْ إِلَى
ثُكَنَاتِ سُوحِ الحَرْبِ كَيْ تَتَجَنَّدَا

وَرِجَالُ رَبِّ الكَائِنَاتِ إِذَا دَعَوْا
سَحَراً عَلَى الجَبَلِ العَظِيمِ تَبَدَّدَا

وَإِذَا أَبَوْا جَعْلَ الفَلَا قِدَداً أَبَى
وَإِذَا أَرَادُوهَا أَرَادَ وَسَدَّدَا!

☆ ☆ ☆

يَا قُدْسُ هَذَا الكَوْنُ هَلِّلَ بَاسِماً
وَسَمَا يُرَتِّلُ فِي السَّمَاءِ مُرَدِّدَا:

مَوْلَايَ مُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
فِي الأَرْضِ وَاجْعَلْهُمْ لِحُكْمِكَ قُوَّدَا

حَتَّى تُزِيلَ الجَوْرَ مِن آفَاقِنَا
وَتُقِيمَ لِلْعَدْلِ المُؤَطَّدِ مَوْلِدَا

وَالصَّالِحُونَ بِصَبْرِهِمْ يَرِثُوا الدُّنَى
وَنَرَى عَلِيّاً قَائِداً وَمُحَمَّدَا!

☆ ☆ ☆

والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يوسف سرور

والفجر..

.. والسلام على الطلّة النبيّة التي اشرقت تبعث في انحاء الارض اسلام محمد.. ثورة وانتصار.

نعود سبعة عشر عاماً الى الوراء، لنستذكر التاريخ الذي أحيا عهد المرسلين.

نستذكر رجلاً من عمق التاريخ.

وسيّداً لكل الارض غرسة خير من يده.

ووليّاً جاء يهدد بالخنق كل طاغوت ومستكبر.

ووصيّاً.. وفي الأمة عيون ظمأى الى شلال عينيه وريُها.

وقائداً.. مدرسته، جهاد وشهادة.

وإماماً.. ارتدى ظلال المنتظر..

وجاء..

ويا أجمل يومٍ يَوْمَ جاء يهدم الحياة البائسة.

ثم يُعيدها على اسم الله..

ويا أعظم هِمّةً انغرست على امتداد الجهاد..

صوته الذي أمطر لغة العنفوان..

وجهه صبٌ في ضلوع الارض نار الحماس فاشتعلت ثورة، وما خمدت إلا بفوز من عند الله..

نعود الى سبعة عشر عاماً..

فلا نقرأ إلا سورة الفتح والنصر..

عشرة الفجر..

إندلاق الوحي من وجه الخميني الحبيب..

عشرة الفجر..

شمس النبوّات اشرقت في طهران وبسطت شراع الضوء على الناس أجمع.

عشرة الفجر..

تلاقي صيحة الحبيب الخميني مع غضب الارض، وثورة الرفض التي ضمخت تواريخ نصر عظيم وما زال.. بمصباح الولي الفقيه..

بعد سبعة عشر عاماً من نصر الله..

نقف، لنبارك لأنفسنا أنْ عِشْنا زمن مبعوثٍ من وهج النبيين.

جاء يشهد أن لا حُكم إلا لله..

واليوم..

تشهد له الدنيا.. أنه منقذها..

انه الموقف في زمن الصمت..

اليوم..

نشهد نحن..

وليالٍ عشر

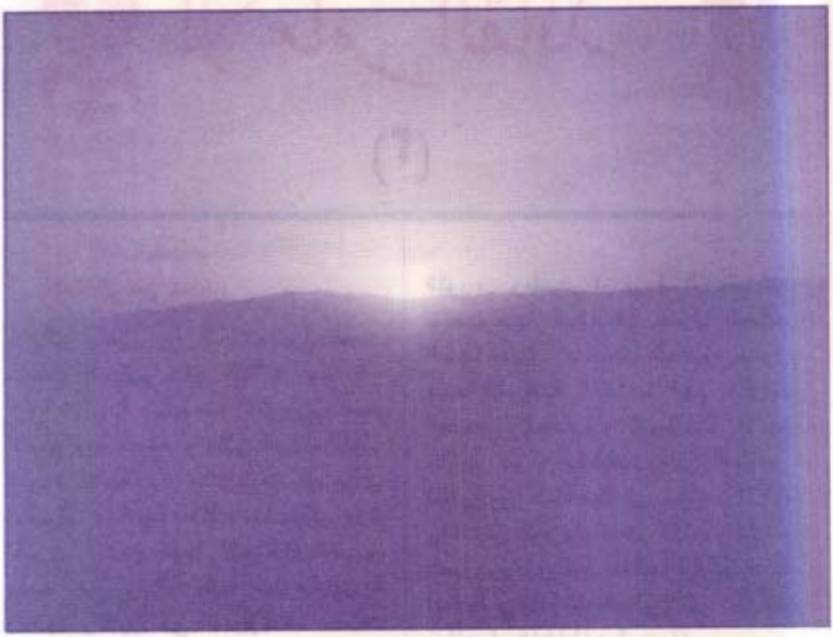

اننا نتنفّس ذكره..
نهوى الإبحار في مداه..
نتدرّب على وصاياه..
ونظل نهفو للشمس التي تبعث الضياء..

وتُرنّم عيوننا..
نهواك لأنك حبيب الامام..
وألف قرّة فداك..
لأنك تكبيرة في الفجر
وفجر في الليالي العشر

تعرف على الامام القائد

(٣)

الاعتقال من جديد:

اثر رحيل آية الله العظمى السيد محسن الحكيم عام ١٣٤٩ هـ. ش ١٩٧٠، بدأ سماحته الترويج لخط الامام ومرجعيته واعلان الوفاء لقائد الثورة الاسلامية وذلك بعد ان رأى الاجواء مناسبة لذلك، فاعتقل مرة اخرى، وكان لهذا الاعتقال، صدى واسعاً في اوساط طلبة العلوم الدينية بمشهد وتأثيراً في الحوزة مما ساعد على تنمية وترسيخ الافكار الثورية في نفوس الطلاب، لأن الاعوام ما بين ١٣٤٧ ـ ١٣٥٠ هـ. ش (١٩٦٨ ـ ١٩٧١) كانت اعوام البناء الثقافي الثوري السلمي. وكان المجاهدون في هذه الاعوام يتعرفون الى الاسلام الثوري، وطبيعي ان يزداد التفاف الناس خصوصاً الشباب حول العلماء المجاهدين. فاستغل العلماء بدورهم هذه الفرصة المتاحة لهم عارضين العلوم والمعارف الاسلامية الأصيلة عليهم سواء بالتبليغ على المنابر او بالدروس الخاصة او بجلسات البحث والنقاش الحرّ، او بنشر الكتب والكراسات الضرورية. ويطلق سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) على هذه الفترة بـ (اعوام النشاطات السرية).

وكان سماحته منهمكاً بتربية الكوادر وتنظيم العناصر الموثوقة والارتباط بالجماعات النشطة والمجاهدة، ولتسهيل هذا العمل، قبل التدريس وامامة الجماعة ايضاً.

فشرع بتدريس التفسير في مسجد (صدّيقيها) او المعروف بمسجد الأتراك الواقع في بازار مشهد، واضطر بعد فترة الى نقل الدرس الى مدرسة ميرزا جعفر نظراً لكثرة الحضور وضيق المسجد، وكان يشارك في درس التفسير طلبة العلوم الدينية وجمع من المؤمنين والمطّلعين على المسائل الدينية في مشهد. ولكن الدرس توقف لفترة مؤقتة اثر اعتقاله عام ١٣٤٩ هـ. ش (١٩٧٠). واستمرت فترة الاعتقال هذه المرّة اربعة اشهر وعدّة ايام.

عاود سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) نشاطه بعد اطلاق صراحه مرة اخرى، فمن جملة نشاطاته هي القاء محاضرات في ليلتي التاسع والعاشر من محرم في الجمعية الاسلامية للمهندسين في طهران حول حديث (من رأى سلطاناً جائراً...) فكانت لهذه المحاضرات الثورية والحماسية آثارها في نفوس الناس. اثر ذلك تتصل به الجماعات السرية المسلحة ومنها منظمة (مجاهدو الشعب) الاوائل.

اما حول ارتباطه بهذه الجماعات المسلحة، ففي عام ١٣٥٠ هـ.ش (١٩٧١) وبعد الانفجار الذي وقع في اعمدة الكهرباء اثناء الاحتفالات بمرور ٢٥٠٠ عاماً على الظلم الملكي، اعتقل سماحته وتعرض لأشد انواع التعذيب، وسجن في زنزانة مظلمة رطبة، لكن رغم كل التعذيب الذي تعرض له الا ان الساواك واجه مقاومة بطولية واسطورية من هذا العالم الشجاع الأبي، ولم يتمكن من الحصول على شيء منه، فاضطر الى اطلاق سراحه بعد خمسين يوماً ونيفاً من احتجازه.

وعاود نشاطه هذه المرة ايضاً، واضيف مسجد الامام الحسن (ع) ـ والذي كان آنذاك مسجداً صغيراً ـ الى قواعد الثورة هذه المرة، حيث بدأ سماحته وبإلحاح جمع من الزملاء بتدريس تفسير القرآن واقامة الجماعة هناك، وبهذا العمل جمع سماحته بين العمل السري والمحدود والعمل العلني والمباشر مع الجماهير عن طريق المسجد.

وبعد فترة طلب من سماحته ان يؤمّ الجماعة في مسجد (كرامت) بالقرب من حديقة نادري بمشهد والذي يعتبر من النقاط المزدحمة والحساسة في المدينة، ونظراً الى كثرة الحضور والازدحام الجماهيري الكبير، فقد عطّل المسجد من قبل الساواك فترة من الزمن.

وقد اثارت هذه النشاطات اعجاب الكثير وبالخصوص الشهيدين المطهري وباهنر حيث ابديا ـ في سفرهما الى مشهد ـ فرحتهما وتقديرهما لهذه البرامج.

وكان المرحوم آية الله الطالقاني يصرح ويقول: ان السيد الخامنئي هو امل المستقبل، فعندما تذهبون الى مشهد،

فاذهبوا للقائه حتماً.

وهذه النشاطات جعلت الساواك يضعه تحت الرقابة الخاصة، فإما يتم احضاره للتحقيق او يحاصر منزله ويمنع الناس من التردد اليه او تعطّل دروسه بالقوة واحداً تلو الاخر، الى ان اعتقل في عام ١٣٥٣ هـ. ش (١٩٧٣) ونقل الى طهران وحبس في سجون الساواك المخيفة اي في لجنة مكافحة التخريب، واستمرت هذه الفترة من السجن حدود شهرين، قضاها بين الزنزانات الانفرادية او المكونة من اثنين او ثلاثة مع التعذيب الشديد.

يقول الشهيد رجائي حول هذا الموضوع: في تلك السنة التي قضيتها في لجنة مكافحة التخريب (عام ١٣٥٣ هـ. ش (١٩٧٤) ـ والتي كانت جهنماً حقيقية ـ تسمع في هذه اللجنة الصياح والانين من الصباح الى الليل وبالعكس، فكانت مصداقاً للآية ﴿ثم لا يموت فيها ولا يحيى﴾، فالذين كانوا هناك لم يكونوا اموتاً ولا احياءً، لأنهم كانوا يضربون حتى الموت، ثم يداوون بعض الشيء حتى تتحسن صحتهم تقريباً ثم يعيدونهم الى التعذيب مرة اخرى. وكانوا يعذبون الاشخاص في لجنة مكافحة التخريب بشتى انواع التعذيب.

كنت في الزنزانة رقم ١٨ يأخذوني منها الى المحكمة، وكان السيد الخامنئي في الزنزانة رقم ٢٠، وكنا نتبادل الاخبار بطريقة خاصة تعلّمناها في السجن تشبه طريقة ارسال الاخبار بواسطة الشيفرة، فكنت اعطي الاخبار للزنزانة المجاورة رقم ١٩)، فيعطيها بدوره للسيد الخامنئي و... واتذكر جيداً ان الجلادين قد حلقوا لحية السيد علي الخامنئي عنوةً وصفعوه على وجهه لكسر شوكته ولكنه كان مقاوماً وصامداً، يضع قميصه على رأسه بشكل عمامة ويظهر بذلك المظهر امام الاخرين، لقد قابلته ذات مرة في المرافق وهو فرح ومسرور.

فعلى الرغم من كل الضغوط والتعذيب، الا ان جهاز الساواك الرهيب لم يستطع معرفة اسرار تلميذ الامام (ره) ولم يتمكن من الحصول على اي دليل ولو صغير ضده لاتمام ملف المحاكمة واصدار الحكم ضده، لذا وبعد تغيير سياسة اسيادهم الامريكان ووصول جيمي كارتر الى سدة الحكم عام ١٣٥٤ هـ. ش (١٩٧٥)، اضطر الساواك الى اطلاق سراحه، فعاد الى مشهد واستمر في جهاده المرير ضد نظام الشاه واجهزته.

وكانت المسؤوليات في هذه المرة اكبر من السابق، فقد فشل تماماً الكفاح المسلّح بالأسلوب الذي تبنته منظمة (مجاهدو الشعب)، مثلما حذر الامام عام ١٣٤٩ هـ. ش (١٩٧٠) مبعوث هذه المنظمة، ووقعت انشقاقات في هذه

المنظمة وظهرت الافكار الانحرافية والالتقاطية.

وقد اخذ الغرور والعنجهية النظام اثر توجيهه ضربات الى الفدائيين والشيوعيين، واصبحت اكثر القوى المجاهدة في حيرة من امرها واخذها الشعور بالشك وعدم الثقة بالجماعات الجهادية واصيب آخرون باليأس والخمول، وانفصلت القوى الجهادية المؤمنة عن عناصر منظمة (مجاهدو الشعب) في السجن، فاصبحت وظيفة قادة الجهاد في هذه الاجواء المليئة بالارهاب والرعب والخيانة واليأس والخمول والشك والحيرة صعبة وحساسة جداً.

فوجوب توعية الجماهير بمجريات الاحداث بالصورة التي لا يستغلها النظام لصالحه، وارشاد الناس وتشجيعهم كان امراً عظيماً يتطلب الكثير من المهارة والحذاقة، وقم تم بفضل الله والقيادة الحكيمة للامام العزيز (ره) ووعي ودقة اصحاب الامام ومن جملتهم سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي (رض)، ادارة هذه البرهة الحساسة بأحسن وجه ممكن. اي انه تم من جهة تنظيم وانتخاب القوى الاسلامية الأصيلة، كما تم اعداد قوة اقوى بكثير من قبل لمواصلة الجهاد ضد الشاه وذلك بعد ان تم نبذ الافكار الالتقاطية.

ومن جهة اخرى تم بيان الهدف الرئيسي من الجهاد للمجاهدين وهو اسقاط النظام دون اي مواجهة مع (مجاهدو الشعب)، وبدلاً من صرف قواهم لمواجهة هذه العناصر، صرفت في مواجهة العدو الرئيسي اي نظام الشاه، ومن جهة ثالثة تم بيان الافكار الانحرافية والالتقاطية للمنظمة بكل مهارة ودقة دون ان يستغلها النظام لصالحه، وعندما افاق النظام من غفلته، كان كل شيء قد انتهى وبلغ الجهاد ذروته في الاعوام ٥٦ - ١٣٥٧ هـ. ش (٧٧ - ١٩٧٨م). وببلوغ الكفاح ذروته وفضح انحرافات منظمة (مجاهدو الشعب) وشعور العلماء وكذا الشعب بلزوم ايجاد خلايا اسلامية منظمة يترأسها العلماء والضليعون في الفقه والسياسة بدلاً من افراد عاديين او سياسيين فقط، ثم ايجاد النواة الاولى لخلايا اسلامية منظمة بقيادة الامام واشراف العلماء الثوريين في مشهد. يقول سماحته حول هذه القضية:

«عقدنا جلسة في عام ١٣٥٦ هـ. ش (١٩٧٧) مع اثنين من الاخوة وهما المرحوم آية الله رباني الاملشي والشيخ الموحدي الكرماني، دار الحديث فيها حول اسباب عدم وجود خلايا منظمة للمجاهدين خصوصاً بين صفوف العلماء الذي كانوا يشكلون النسبة العليا من المجاهدين؟ فاقترح ايجاد خلايا منظمة، وقد قيل في تلك الجلسة انه لو كان السيد البهشتي معنا في الخلايا، كانت عاقبتها

على خير».

ومن حسن الصدفة ان الشهيد البهشتي والشهيد باهنر كانا في مشهد في تلك الفترة، ولهذا عقدت جلسة بمشاركتهما، ووضع الحجر الاساس لرابطة العلماء المجاهدين في البلاد، وتعتبر الركائز الاولى للحزب الجمهوري الاسلامي.

وبعث خبر هذه الرابطة الى العلماء في السجون ومن جملتهم الشيخ الهاشمي الرفسنجاني، وبدورهم ايدّ العلماء هذه الفكرة، وعاد الشهيد المطهري في تلك السنة من النجف حاملاً معه رسالة من الامام (ره) يدعو المجاهدين ذوي السوابق الجهادية الى الاجتماع. وقد ادّت هذه الارتباطات والاتصالات الى تنظيم وخروج المسيرات المليونية عامي ٥٦ ـ ١٣٥٧ هـ. ش (٧٧ ـ ١٩٧٨)، وكان دور سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) في تشكيل هذه الرابطة لافتاً للنظر، يذكر ان الساواك لم يسمح لسماحته بالخروج من البلاد لمدة عشر سنوات من عام ١٩٦٥ م.

النفي الى ايرانشهر:

في خضم هذه النشاطات وبلوغ الثورة الاسلامية ذروتها عام ١٣٥٦ هـ.ش (١٩٧٧)، اعتقل سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي)، وبعد احتجازه اياماً، حكم عليه بالنفي الى ايرانشهر لمدة ثلاث سنوات، فنفي الى هناك، لكن النفي والمناخ الحار لهذه المدينة لم يحطا من عزيمة رمز الجهاد، بل انه استغل هذه الفرصة المتاحة له، وسعى الى توحيد صفوف المجاهدين هناك وكذا توحيد صفوف الشيعة والسنة، فحقق نجاحات باهرة في هذا المجال.

وكان له دور بارز في التفاف الناس حول الامام والعلماء والثورة. ومن الصدفة ان حدث في تلك السنة سيل في مدينة ايرانشهر ادى الى تدمير البيوت والحاق اضرار جسيمة بالاهالي، فبالاستعانة بتجاربه السابقة في فردوس وكناباد، جند سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) جمعاً من طلبة العلوم الدينية وشكل لجنة العلماء للاغاثة.

فكانت نجاحات هذه اللجنة في مجال الاغاثة والتبليغ وتشجيع الناس قد بلغت درجة ازعجت النظام، فما كان من الساواك الا ان استدعى سماحته فقال له رئيس الساواك: لقد خاطبتُ البارحة في جلسة لجنة الامن ـ الحضور بالقول: انكم غير اكفاء بحيث لم تستطيعوا عمل شيء، انظروا الى هذا المنفي الى هنا ماذا فعل بالاوضاع؟

وطالت فترة النفي حتى عام ١٣٥٧ هـ. ش (١٩٧٨)، وبلغت الثورة ذروتها هذا العام فخرجت الاوضاع من سيطرة النظام، لهذا عاد سماحة آية الله الخامنئي

(دام ظله العالي) الى مشهد وزاول نشاطه مستمراً في جهاده اكثر من ذي قبل.

مجلس قيادة الثورة:

من المسلّم ان مجلس قيادة الثورة يعتبر من اهم الاركان التي كان لها دور رئيسي في انتصار الثورة وادارتها بعد منصب القيادة، يقول الشهيد البهشتي حول هذا الامر:

«لقد كانت النواة الاولى لمجلس القيادة الذي صادق عليه الامام مكونة من الشيخ الهاشمي رفسنجاني والشيخ المطهري وانا والسيد الموسوي الاردبيلي والدكتور باهنر، فكانت تتكون منّا نحن الخمسة».

ويقول الشيخ رفسنجاني:

«لقد عين الامام وهو في باريس ستة اشخاص ليجتمعوا ويديروا الحكومة القادمة... فكنت احدهم، والشهيد المطهري الذي كان يحمل تلك الرسالة، والشهيد البهشتي، والسيد الموسوي الاردبيلي وباهنر، ثم التحق بنا السيد على الخامنئي الذي كان في مشهد آنذاك».

ويقول سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) حول هذا الموضوع:

«كنت في مشهد منهمكاً بادارة شئون هذه المدينة مع الاخوة الذين كان لهم دور في احداث مشهد العظيمة، فاتصل الشهيد المطهري بي عدة مرات سواء بصورة مباشرة او بالواسطة لاذهب الى طهران، وكنت اتصور انه لاجل الاعمال العادية التي نقوم بها - حيث كانت لدينا نشاطات مشتركة علمية وعقائدية وسياسية - يطلب مني الذهاب الى طهران، ولم اكن اتصور انه لاجل مجلس قيادة الثورة، فكنت اقول: سوف آتي، لكن لكثرة اعمالي في مشهد وثقل مسؤوليتي كنت اؤجل سفري في كل مرة، الى ان اخبروني من باريس ان الامام يامرني بالذهاب الى طهران، فشعرت ان هناك امراً يجب الذهاب من اجله الى طهران خصوصاً بعد ان اتصل بي المطهري وابلغني الرسالة بغضب وقال: لماذا لا اذهب الى طهران وماذا انتظر؟

وفي طهران قيل لي ان يجب ان اشارك في جلسة تعقد بمنزل الشهيد المطهري، واجتمع اعضاء مجلس الثورة جميعهم في تلك الجلسة، وهناك علمت انني عضو في مجلس قيادة الثورة، حيث لم اكن اعلم بذلك حتى ذلك الوقت».

وبمقتضى المصلحة، فقد انضم الى المجلس فيما بعد اعضاء جدد، كان بعضهم ذا ميول واتجاهات سياسية اخرى، وقد كشف النقاب عن وجوههم بالتدريج، لكن هؤلاء الاخوة كانوا الاساس والاركان للثورة والحراس لمبادئها واهدافها، وقد تحملوا لاجل الثورة ومصالح الامة الاسلامية مصاعب

العمل مع الليبراليين ومع شخص كبني صدر، واستطاعوا بجهودهم ومقاومتهم ومساعيهم المشتركة تنظيم الأمور وحراسة مبادىء وقيم الثورة.

لجنة استقبال الامام:

لقد كانت الجماعات التي تعمل تحت اشراف الشهيد المظلوم آية الله البهشتي والشهيد آية الله المطهري والشهيد باهنر وامثالهم هي النواة لجميع المسيرات والمظاهرات في الاعوام ٥٦ ـ ١٣٥٧ هـ. ش (٧٧ ـ ١٩٧٨) في طهران، اما في المدن الاخرى فكان العلماء امثال الشهيد آية الله الصدوقي، والشهيد آية الله دستغيب و... النوى الرئيسية لهذه المسيرات وعلى ارتباط دائم بالنواة المركزية في العاصمة.

واما في محافظة خراسان، فكان سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) الاكثر ظهوراً في مركز المظاهرات والمسيرات بين سائر العلماء. فكانت نتيجة هذه المظاهرات والمسيرات هي فرار الشاه وعودة الامام الخميني الراحل (ره) الى ارض الوطن واقامة اول حكومة اسلامية بعد الحكومة النبوية والعلوية.

مع عودة الامام (ره) المظفرة الى الوطن، شكلت لجان مختلفة في مدرستي رفاه وعلوي او نظمت تلك التي كانت موجودة من قبل بصورة افضل. وشكلت لجنة لاستقبال الامام (ره) كان مركزها (مدرسة رفاه).

وتحمل سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) مسؤولية الاعلام في مكتب الامام (ره) واستطاع بسعة صدره القيام بالمهام الموكلة اليه على احسن وجه رغم كل المشاق والصعاب التي كانت تعترض طريقه. فكانت كل هذه المهام من سد حاجة المناطق او المبلغين والى الدعم التبليغي والاعلامي بالاضافة الى استقبال الذين جاؤوا لزيارة الامام (ره) وبرمجة اللقاءات وتنظيم اخبارها وتقديمها الى وسائل الاعلام لبثها ونشرها، ومواجهة المؤامرات الاعلامية سواء من العناصر الموالية للاستكبار او من العناصر الوطنية والمنافقة وخصوصاً مواجهة المجموعات الانتهازية التي ارادت فرض نفسها على الشعب تحت غطاء اصحاب الثورة الحقيقيين.

المؤامرة الشيوعية:

وقد كان لحادثة من بين كل تلك الحوادث اهمية بالغة وهي المؤامرة الشيوعية والتي تم احباطها بأفضل وجه بهمة ومساعي هذا العالم الشجاع والمضحي سماحة آية الله العظمى الخامنئي، (دام ظله العالي) واليكم الحادثة بالتفصيل:

في الايام الاخيرة من حياة النظام

الطاغوتي، بدأت العناصر الشيوعية بانتهاز الفرصة وتنظيم عناصرها لتبديل الثورة الاسلامية الى ثورة ديموقراطية شعبية ـ . حسب تعبيرهم ـ ، وانتخبوا مصانع جنرال موتورز على الطريق العام المؤدي الى كرج كافضل مكان لتنفيذ مخططهم، لانه اضافة الى بعدها عن طهران التي كانت مركزاً للاسلاميين والمؤمنين، يمكنهم هناك من جمع وتنظيم العناصر الشيوعية والعناصر المناوئة للثورة بعيداً عن الانظار، ثم بهجوم خاطف على طهران واحتلال المراكز الحساسة فيها، يقيمون حكومة شيوعية حسب تصورهم.

ان مثل هذه المؤامرات وان كانت لايجنى من ورائها شيء، لكن بما انها كانت في الايام الحساسة اي من ١٩ الى ٢٢ بهمن، كان بامكانها ان تكون افضل دعم للنظام البائد وتؤخر نجاح وانتصار الشعب وتعطي الاستكبار فرصة اخرى لتمرير خططه.

فاستطاعت هذه العناصر حشد خمسمائة من الجامعيين والموظفين وآخرين ذوي ميول شيوعية هناك، وبإلقاء خطابات مثيرة ونشر اعلانات في نشراتهم الخاصة ودعوة القوى الديموقراطية والشعبية ـ حسب تعبيرهم ـ بالانضمام الى هذا التحرك الثوري.

وعندما بلغ النبأ وحدة الاعلام في مكتب الامام (ره)، بعث سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) جمعاً من العلماء ومعهم الشهيد ديالمه (من شهداء ٧ تير) الى هناك، ولكنهم لم يستطيعوا عمل شيء، فتوجه سماحته بنفسه مرتين الى هناك، وفي المرة الثانية تحرك ظهراً بسيارته الخاصة دون ان يتناول الغداء، وفي الطريق اشترى خبزاً وجبناً وتناوله اثناء القيادة حتى وصل الى المصنع، والقى خطاباً قصيراً ثم عاد.

ولكن في اليوم العشرين من بهمن بلغت القضية مرحلة خطيرة، حيث اجتمع خمسمائة من العناصر الشيوعية ومعهم ثمانمائة من العمال وبدأوا بتجهيز انفسهم بصورة كاملة، وخيف ان يتسلحوا او يشعلوا حرباً اهلية في المراحل النهائية من الجهاد ضد الشاه، فمثل هذه الخيانات ليس غريبة على الشيوعيين، لهذا جاء الشهيد ديالمه الى وحدة الاعلام في مكتب الامام قلقاً وقال: إنّ الوضع خطير، لذا يجب تدبير الامر، ويجب ان يذهب من هو أهل الى هناك.

فتحمّل سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) هذه المسؤولية وتوجّه سريعاً الى المصنع، وأرسلت مجموعة من شباب حزب الله من مدرسة رفاه الى هناك لدعمه، وعندما وصل سماحته الى المصنع عصراً وقف

على المنصة بكل جرأة، ألقى كلمة وبدأ بالردّ على الاسئلة، واستطاع بذلك إدانة الشيوعيين بشدة، ولهذا قاموا بترديد الاناشيد الشيوعية بصورة جماعية ورفع أيديهم فوق رؤوسهم والتصفيق ليخلّصوا انفسهم من هذه المشكلة، لكن سماحته لم يترك المنصة واستمر في خطابه.

ولما رأى الشيوعيون ان الاوضاع ليست في صالحهم، قطعوا التيار الكهربائي لكي لا يصل صوته الى أسماع العمال فيدركوا الحقائق، لكن سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) سلّم مكبّر الصوت لأحد زملائه ورفع صوته في الظلام ونادى مخاطباً العمال: لا تقلقوا، وتوجهوا الى كلامي، فلا شيء هناك. ثم بدأ بالتنقل على الطاولات، يقف عند كل طاولة ويبدأ بترديد الشعارات وبالتكلّم وتوعية العمال وإثارتهم ضد الشيوعيين، ثم قال: على أي حال، سوف نصلي جماعةً، فبدأ الشيوعيون بمجادلته، سأله طالب جامعي ـ لبس بدلة العمال ـ باسم أحد العمال، فقال له سماحته: أرني بطاقتك، فلم يتمكن الجامعي من ذلك وتُكشف القضية وفضح سماحته عدداً آخر بنفس الكيفية، ثم فكر في فصل العمال ـ الذين كان اكثرهم من المسلمين وذوي عقائد دينية ـ عن الشيوعيين، وافضل طريقة لذلك هي صلاة الجماعة، فأعلن ان على كل مسلم مصلّ ان يوجد في ساحة المصنع للصلاة جماعة، وفي النهاية اقيمت صلاة الجماعة بإمامة سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي) في الساعة (٨،٣٠ مساءاً) ـ ساعتان بعد المغرب تقريباً في ساحة المصنع، وحضر العمال للصلاة وبقي الشيوعيون في صالة المصنع، فكان لصوته البليغ والشجي الاثر الكبير في نفوس العمال. ثم استغل سماحته هذه الفرصة فدعا العمال الى المسجد، فذهب الجميع الى هناك، وشكلوا تجمعاً بمساعدة شباب حزب الله الذين قدموا من مدرسة رفاه، وثاروا ضد الشيوعيين بإرشاد وتوجيه من سماحته وفي اليوم التالي تم طرد الشيوعيين من المصنع، وبذلك احبطت مؤامرة كبرى كادت تشعل حرباً اهلية في لحظات الانتصار وذلك بذكاء وتضحية سماحة آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله العالي).

والامر المهم في هذه الحادثة هي: ان سماحته كان واقفاً في تلك الليلة على قدميه لمدة سبع ساعات القى خطاباً وواصل نشاطه الى الصباح حتى تمكن من دفع هذا الخطر.□□

الاشارات العلمية في القرآن

غزو الفضاء

النفاذ من اقطار السماوات والارض

كثيراً ما كان الانسان في القرون السابقة يتطلع الى الآفاق يرصد النجوم وحركاتها من بعيد من دون اي معرفة تفصيلية عن حقيقة الافلاك والاجرام السماوية وحتى عن طبيعة الارض وحركتها، ولو قال احدهم في تلك الازمنة ان انساناً سيستطيع غزو الفضاء والوصول الى القمر والكواكب الاخرى لظن الناس ان ذلك من ضرب الخيال، إلا ان القرآن الكريم اخبرنا منذ ١٥ قرناً ان الانسان سيحاول غزو الفضاء واطلعنا على ما سيصادفه من عقبات وصعوبات حيث اورد في آياته:

١ ـ ﴿يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا، لا تنفذون إلا بسلطان﴾ (الرحمن / ٣٣).

٢ ـ ﴿يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران﴾ (الرحمن / ٣٥).

٣ ـ ﴿.. فإن استطعت ان تبتغي نفقاً في الارض او سلماً في السماء..﴾.

٤ ـ ﴿ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون، لقالوا انما سُكّرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون﴾ (الحجر / ١٤ ـ ١٥).

٥ ـ ﴿وانّا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً☆ وانّا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾.

بالنسبة للآية الاولى فكلمة النفاذ لغوياً تعني جواز الشيء والخلوص منه، وكلمة اقطار جمع قطر تعني النواحي والجوانب من الشيء وكلمة السلطان تعني الحجة والبرهان والدليل وتشمل ايضاً معنى القدرة والعلم وتبعاً لهذا تكون الآية في مقام بيان ان الجن والانس سيحاولون ان يتعدوا آفاقهم الى آفاق اخرى، وهم حين يفعلون ذلك لن يكون النجاح حليفهم ولن يستطيعوا الوصول الى بغيتهم من اجلاء اسرار هذه العوا الا عن طريق العلم، وهذا ما حدث فعلاً وحققته الايام بعد ١٤ قرناً حين نفذ علم الانسان فعلاً الى اقطار السماوات . وعرف هذا العلم بعلم الفضاء واسست له مراكز مهمة للابحاث مثل وكالة ناسا الاميركية . حيث استكشف المجرات والكواكب والنيازك

ودرس حركاتها ومداراتها وسرعتها بل وقدّر اوزانها و/ بالمواد التي تتالف منها، واقماره الصناعية وسفنه الفضائية تجوب الفضاء وتكشف له من اسرار الكون كل يوم ما هو جديد ومدهش حيث شاهد نجوماً تصل اشعاعاتها اليه في ملايين الملايين من السنين الضوئية ومن الممكن ان تكون منطفئة الآن، واكتشف اجساماً ذات كتل وكثافة عالية جداً سميت «بالمادة المظلمة» لانها لا تُرى اذ انها تحرف الشعاع الضوئي الذي يقترب منها نتيجة الحقل الجاذبي العالي، و يكتفي بالمشاهدة والرصد بل انه نزل ولامس سطح القمر والمريخ (عنوان العقبات والمخاطر).

اما بالنسبة للآية الثانية والخامسة فهما تطلعانا على ان النفاذ من اقطار السموات والارض يبقى محفوفاً بالمخاطر ﴿**ويرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران**﴾.

فلقد اطلعتنا الارصاد المسجلة بواسطة الاجهزة الدقيقة مثل موازين الحرارة والضغط والجاذبية والمغنطيسية والانعكاس والتامين والتحليل الطبقي والكثافة والامتصاص وشدة الطاقة الشمسية وكميات الاشعاع الكوني ومئات غيرها من التي ارسلت الى الفضاء العالي بواسطة الاقمار والسفن الصناعية ان الفضاء الخارجي مشحون بقوى وطاقات هائلة من الذرات المؤتية المعروفة علمياً باسم «البلازما» وكشفت ايضاً عن وجود حزام هائل من الاشعاعات الخطيرة ﴿**شواظ من نار ونحاس**﴾ يحيط بالكرة الارضية على طبقتين وعرف علمياً باسم «حزام فان الن» وهذه الاشعاعات تتالف من الكترونات وبوزتيرنات مشحونة تتحرك بسرعة هائلة بالاضافة الى اشعاعات غاما والاشعة الكونية وهي ذرات هيدروفين موجودة في الفضاء الكوني تتحول الى اشعة كونية قاتلة لدى اصطدامها بمركبة تسير بسرعة الضوء وحتى بسرعة اقل من ذلك بكثير، ووجد العلماء حرساً شديداً وشهباً بل ملايين من الشهب والنيازك المنطلقة في الفضاء كأنها الرصاص والقنابل المنهمرة.

وعداً هذه المشاكل هناك مشكلة المسافات الهائلة في الكون، اذ ان علماء الفلك يخططون للنفاذ الى الاجرام البعيدة بواسطة محطات فضائية، الا ان قدرتهم على سبر آفاق الكون تبقى محدودة جداً بالنسبة للمقاييس الكونية الهائلة، ولو سلّمنا جدلاً، كما يقول احد علماء الفلك، ان باستطاعة العلم بناء مركبة فضائية تصل سرعتها الى سرعة الضوء اي ٣٠٠ الف كلم في الثانية (وهذا في حدود الاستحالة، فاسرع المركبات اليوم لا تتجاوز سرعتها ٣٠ كلم في الثانية)، فسيبقى الانسان مدة اربع سنوات على ظهر مركبة تسير بسرعة الضوء حتى يصل الى اقرب نجم الينا، وثلاثين الف سنة حتى يصل الى مركز مجرتنا اللبنية و٢٠٠ الف سنة حتى يدور حولها وعشرة مليارات سنة ونيفاً ليصل الى ابعد نجم استطاع ان يرصده و٤٠ مليار سنة ليدور حول هذا الكون، هذا ان بقي الكون بدون توسع منذ

انطلاقه!!!

أبواب السماء

اما بالنسبة للآية الرابعة ﴿لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ☆ ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون ☆ لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قومٌ مسحورون﴾ (الحجر / ١٣ - ١٥) فهل هذا يعني ان للسماء ابواباً؟!

نعم، فلقد وصف المولى السماء «بذات الحبك» اي بذات الطرق، ولكل طريق ابواب عدة، ولم ينفذ علماء الفلك من الغلاف الجوي للأرض ويسبروا شيئاً من اقطار السماوات الا من خلال الابواب والطرائق الموجودة في الغلاف الجوي الارضي والفضاء الخارجي، فكل مركبة فضائية يجب ان تنطلق في زاوية معينة وفي مسار معين كي تستطيع النفاذ من نطاق جاذبية الارض الى الفضاء الخارجي، وهناك آلاف الادمغة الالكترونية التي تصحح سير المركبة كلما ضلت عن مسارها، كما ان على المركبات الفضائية خلال عودتها الى الارض من الفضاء الخارجي الدخول والسلوك من فتحات وطرائق معينة في الغلاف الجوي وإلا بقيت في الفضاء الخارجي او احترقت قبل وصولها الى الارض، وهو ما كاد يحصل لإحدى المركبات الفضائية منذ سنوات عندما تعطلت لبعض الوقت الاجهزة التي توجهها نحو الفتحة او الباب الذي يجب ان تدخل من خلاله في الغلاف الجوي الارضي وحينها قيل «ان دخلوا من ممر اعلى لارتدوا وعادوا الى الفضاء الخارجي، وان دخلوا من ممر اسفل من الممر المحدد كان حريقهم وموتهم».

والجدير بالذكر ان المسار الذي سلكه الانسان وآلته في النفاذ من الارض الى الفضاء متعرج وليس مستقيماً، وهنا نلاحظ الاعجاز العلمي القرآني في كلمة «يعرجون» اي يصعدون بصورة متعرجة.

والحمد لله رب العالمين

تفسير سورة القدر

الشهيد العلامة مرتضى مطهري

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر. وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزّل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امرٍ سلام هي حتى مطلع الفجر

يدور حديثي حول سورة القدر انها سورة من تلك السور ذوات النغمات الخاصة، وفيها موضوع مثير للتساؤل.

فلنتدبر الان في هذه الايات، وفي آيات اخرى، لنرى ما يستفاد من هذه السورة الصغيرة ونبدأ بشرح بعض الالفاظ.

يتضح من آية «وما ادراك ما ليلة القدر»

ان هذه الليلة عظيمة الشأن عند الله، وان البشر لا يقدرون على إدراك اهميتها، فهي ليلة جليلة وعظيمة، حتى انها «خير من الف شهر» حيث الملائكة والروح تنزل فيها بأمر من ربها، و«سلام هي حتى مطلع الفجر».

النقطة الاولى ان القرآن قد نزل في ليلة القدر، غير ان هذه السورة لا تعين أي ليلة هي ليلة القدر هذه، الا ان هناك آية اخرى في سورة البقرة تقول:

«شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان».

فهو يصف شهر رمضان الذي نزل فيه القرآن، إذاً ليلة القدر هي احدى ليالي شهر رمضان، بدلالة الآية الاولى من سورة القدر، وهذه الآية من سورة البقرة.

هنالك آية اخرى من سورة الدخان، فيها توضيح آخر لليلة التي نزل فيها القرآن. وتلك الآية هي:

«حم ☆ والكتاب المبين ☆ انا انزلناه في ليلة مباركة إنّا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم».

اي ان ليلة نزول القرآن ليلة مباركة، واننا نحذر وننذر بالخطر، وهي ليلة تحدث فيها امور.

وعليه فإن الليلة التي نزل فيها القرآن، بحسب آية سورة البقرة، هي من ليالي شهر رمضان، وبحسب هذه الاية، هي ليلة مباركة تجري فيها امور، اي انها ليلة التقدير، ليلة توضع فيها سلسلة من التقديرات. وبأخذ آية «تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر» بهذا الخصوص، يتضح ان الليلة من ليالي الله التي تجري فيها امور.

ثمة نقاط لابد من البحث فيها:

١ ـ يتبادر الى الذهن هنا سؤال. فاذا كان نزول القرآن في ليلة القدر، وليلة القدر من ليالي شهر رمضان، افلا يعني هذا ان النبي قد بعث في ليلة القدر؟ فلماذا نحتفل بالمبعث في اليوم السابع والعشرين من رجب مع ان القرآن يصرح بنزوله في رمضان؟

هنا لابد ان نشير الى موضوع، وان لم يكن جواباً عن هذا السؤال، الا اننا لابد ان نشير اليه، وهو ان للقرآن نزولين: النزول الاجمالي، والنزول التدريجي، او التفصيلي. فالنزول الاجمالي هو النزول غير الزماني، والنزول التدريجي هو النزول التفصيلي الزماني.

وكلمة «نزول» بحسب اللغة العربية، ترد في موضعين اثنين: الاول من باب افعال (انزال) «انا انزلناه»، والاخر من باب تفعيل (تنزيل). علماء اللغة العربية يقولون ان هناك فرقاً بين هاتين الصيغتين من حيث المعنى. فانزلناه ترد حيث يقصد النزول الكلي دفعة واحدة،

وتنزيل ترد حيث يكون التنزيل تدريجياً. فالقرآن، إذاً انزال وتنزيل.

ففي هذه الايات: «انا انزلناه في ليلة القدر» و «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن» و «حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة» يأتي الفعل من إفعال، وهي كلها تشير الى نزول اجمالي دفعة واحدة، غير مشروط بزمان، نزل على محمد (ص)، قبل تنزيله عليه بهيئة روح، لا بهيئة آيات وكلمات والفاظ وسور. وبعد ان استقرت تلك الروح في الرسول الكريم، وهي روح القرآن، نزل القرآن مرة أخرى بهيئة الفاظ وكلمات وسور هذه المرة.

ان لدينا بهذا الشأن روايات كثيرة، فقد ورد عن الائمة الاطهار مراراً ان القرآن قد نزل على الرسول الكريم بهيئتين: بهيئة اجمالية واسعة ودفعة واحدة، وبهيئة تفصيلية تدريجية زمانية. فذلك النزول الاجمالي الذي نزل على الرسول دفعة واحدة، هو النزول الذي حدث في شهر رمضان. في ذلك الوقت لم يكن الرسول قد بعث بعد، بعثة الرسول تبدأ منذ ان نزل جبرائيل يحمل الى الرسول القرآن والروح والحقيقة، في صورة ألفاظ وكلمات. ذلك هو زمان بعثة الرسول. وهو ما حصل في شهر رجب، ودام ٢٣ سنة.

هنالك لفظتان لكتاب الله: القرآن والفرقان، كما جاء في سورة الفرقان: «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً» الفرقان من مادة «فرق» اي الفصل والتفريق، والمقصود هو اننا انزلنا القرآن مفرقاً، مجزّأً، لكي نقرأه على الناس تدريجياً.

يرى بعضهم ان لفظة «قرآن» تطلق على كتاب الله مجموعاً، وتطلق عليه لفظة «فرقان» اذا قُصدت أجزاؤه وتفاصيله، كما نزلت آياته وسوره.

ان ما ذكرناه يتعلق بنزول القرآن ان كان في شهر رمضان ام في شهر رجب.

«وما اداك ما ليلة القدر»

اولاً، لماذا اطلق على هذه الليلة اسم ليلة القدر؟ اهو لأنها ليلة التقدير، الليلة التي تعيّن فيها مقدرات الناس؟ تلك الليلة الوحيدة في السنة حيث يكتب لكل امرىء ما قدّر له، ام ان معنى القدر هو التقدير والتثمين؟ اي الليلة الثمينة ذات القدر. على كل حال حتى لو اخذنا المعنى الثاني فإنها عالية القدر باعتبار المعنى الاول، اذ يقول بعد ذلك انها خير من الف شهر.

ثم هناك مسألة تطرح نفسها بخصوص الزمان والمكان، هل ان اجزاء الزمان واجزاء المكان لها قيمتها بحد ذاتها، وبصرف النظر عن ارتباطها بحدث معين؟ الواقع ان اجزاء الزمان، من حيث كونها اجزاء زمان، لا يختلف الجزء منها

عن الجزء الآخر بشيء. اي ان درجة وجود الجزء واحدة لكل الاجزاء، فلا فرق بين جزء من الزمان وجزء آخر، ولا يكون جزء افضل من جزء، كأن يكون فضيلاً وآخر غير فضيل.

اما الاجزاء المكانية، اي الحيز المكاني من الارض، فقد يكون هناك فرق بين ارض وارض، اذ ان اجزاء المكان ليست ببساطة اجزاء الزمان، فهناك فروق بينها، ولكنها فروق مادية لا معنوية، فما معنى هذا؟ يعني انه اذا كانت الارض سبخة، لم تعط حاصلاً، واذا لم تكن سبخة، اعطت حاصلاً وافراً.

اما من حيث فائدة البشر، فأرض تكون وافرة البركة، واخرى تكون سبخة عديمة العطاء، فهذا مكان فيه بركة، وآخر لا بركة فيه. فالارض المعطاء تعدل عند الزارع مئة ضعف من أرض لا خير فيها، فإذا وهبت مزارعاً أرضاً ملحاً، فما نفعها له؟ ولكنك اذا وهبته هكتاراً واحداً من ارض خصبة، فقد يعتاش منها سنته. وهذا امر مادي ويرتبط بحياة الانسان. فماذا عن الجانب المعنوي؟ فهل في الارض بحد ذاتها اختلاف من حيث المعنويات؟ اي بقطع النظر عن ارتباطها بأي حدث او واقعة، وقبل ان يوجد اي انسان في العالم، فهل يكون لقطعة ارض فضل على آخرى؟ فمثلاً، هل ان ارض مكة او الكعبة، قبل ان يخلق بشر على وجه الارض، وقبل ان يظهر ابراهيم واسماعيل كانت تمتاز بشيء على أي قطعة ارض اخرى؟

الجواب هو ان ليس لأجزاء الزمان ولا لأجزاء المكان، بذواتها، اي اختلاف معنوي فيما بينها، فليس ثمة ارض مباركة، ولا اخرى خبيثة (معنوياً). اجزاء الارض كلها متساوية. غير انها قد يتغير حالها، لأمر طارىء، فتصبح مباركة، كقطعة ارض متروكة، ثم تُبنى مسجداً فتصبح معبداً، وتكون لها سلسلة من الاداب والفروض الخاصة

ليلة القدر هي ليلة الإرتباط بين السماء والأرض، إنها ليلة الإنسان الكامل حيث تنزل الملائكة والروح على قلبه وتُفتح له الأبواب

ويكون المكان مباركاً لماذا؟ لأننا جعلناه مسجداً. كذلك البلدان، لا ريب ان الله يعلم منذ الأزل ان الارض الفلانية ستكون مباركة لسبب ما. ان معرفة الله بأن الارض الفلانية ستكون مباركة شيء، وان الارض بذاتها مختلفة شيء آخر. فالكعبة، منذ ابراهيم، بل لعلها منذ آدم، كانت المنطقة الي اختيرت لتكون مسجداً يعبد فيه الله الأحد. فهي بالاضافة الي كونها مسجداً، تسمى بيت الله ايضاً. فالاحترام الذي تحظى به الكعبة يفوق احترام اي مسجد آخر. ان مسجداً ما ينظر اليه باحترام اكبر لأن ولياً من اولياء الله قد اقام الصلاة فيه. فمساجد العراق مثلاً كلها مقدسة، الا ان مسجداً واحداً يفوقها لأن الامام علياً (ع) قد صلى فيه، او خطب فيه، او القى فيه موعظة، وكذلك المسجد الذي صلى فيه الامام زين العابدين ركعتين، حيث يكون من المستحب ان نقيم نحن ايضاً فيه ركعتي صلاة، وهذا يوصل الينا شرف العبادة وقيمتها.

فالكعبة إذاً نالت شرفاً لم ينله مسجد آخر ولا معبد، كمكان، والزمان كذلك ايضاً، فالزمان يكتسب فضيلة بالانسان، فعندما يعين زمان للعبادة يأخذ الناس يتعبدون فيه، اي ان الانسان يتعبد في الوقت الذي يتعبد فيه الاخرون. فكل هذه الدعوات والصلوات ترتفع الى السماء دفعة واحدة، فيكون هذا فضيلة اخرى.

نعود الان الى «ليلة القدر» فبحسب قول القرآن، ليلة القدر هذه التي هي خير من الف شهر، هي ليلة واحدة في الحياة كلها، وهي تلك الليلة التي نزل فيها القرآن على الرسول. يقول كثير من اهل التسنن ان الامر ليس كذلك، وان ليلة القدر اكثر من ليلة واحدة، تعود كل سنة طيلة حياة الرسول، وعندما رحل الرسول رحلت ليلة القدر ايضاً (هذا كلام لا اساس له).

إذاً فليلة القدر مستمرة. هل كانت ليلة قدر للنبي؟ يقول النبي، نعم كانت، وكل الانبياء كانت لهم ليالي قدر، ترى هل كانت ليلة قدر قبل ان يوجد انسان او نبي على وجه الارض؟ هذا امر مشكوك فيه. ليلة القدر تعني ليلة الانسان الكامل، ليلة الولي الكامل. ولكن ما الذي نفهمه من القرآن نفسه؟ بعد ان قال القرآن «انا انزلناه في ليلة القدر» ثم بعد ذلك يقول «ليلة القدر خير من الف شهر» ولم يقل ليلة القدر كانت خيراً من الف شهر. والاهم من هذا هو ان «انزلناه في ليلة القدر» جاء فيها الفعل بصيغة الماضي، ولكنه بعد ذلك يستعمل المضارع ليدل على الدوام والاستمرار، فيقول «تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر» اي ان الملائكة والروح ينزلون بأمر ربهم الى الارض، فهي ليلة لم ينقطع فيها الارتباط بين السماء والارض، انها ليلة الارتباط بين السماء والارض،

حيث لا ينزل ملك واحد او اثنان، بل الملائكة والروح (ينزلون)، بصيغة المضارع وليس (نزلوا) بصيغة الماضي.

إذاً الذين لا يقولون باستمرارية ليلة القدر قليلون

يقول الائمة (ع) اسألوا هؤلاء، عندما تنزل الملائكة والروح ليلة القدر، الى اين تنزل؟ هل تنزل الى الارض، ام انها تنزل على القلب؟ ان الملائكة تنزل على الانسان، على قلبه، فينبغي ان يكون قلب الانسان قلباً جديراً بنزول الملائكة عليه. ان النزول لا معنى له غير هذا، فالقضية هي ان ليلة القدر ليلة الانسان الكامل، ولكن لماذا تكون ليلة القدر في رمضان؟ في الاسلام لا معنى لأن تكون ليلة القدر في غير رمضان.

ليس لأجزاء الزمان ولا لأجزاء المكان بذواتها، أي اختلاف معنوي فيما بينها

ان للانبياء وللاولياء، كالائمة الاطهار والذين هم اعلى مرتبة من كثير من الانبياء، مسائل تخص عالمهم القريب من الله، لا نستطيع نحن فهمها. فهذا موسى بعد ان يصبح نبيا، ويريد ان تنزل عليه الارواح، يذهب الى ميقات ربه اربعين يوماً. في الليالي الثلاثين الاول لا يستطيع انهاء دورته السلوكيه «واتممناها بعشر» لقد كانت المدة المقررة ثلاثين ليلة، وقد بذل موسى خلال تلك الليالي الثلاثين جهداً جهيداً لكي يبلغ مرحلة الجدارة النهائية، ولكنه لم يستطع. فأضيف الى المدة عشر ليالٍ اخر كانت الليالي الثلاثون قد بدأت في غرة شهر ذي القعدة الى نهايته، ولما لم يستطع اضيفت عشر ليال ابتداء من ذي الحجة حتى العاشر منه، حينئذ فتح قلب موسى، وحصل له ما كان ينبغي له وقد حصل هذا كله بعد ان بعث بالنبوة.

ان لكل انسان ولكل ولي دورة واحدة في السنة، بل ان لكل انسان ومؤمن وظيفته في ان يقيم الصلاة خمس مرات في اليوم، ولكن له شهر واحد للعبادة، والشهر المخصص للعبادة، للتطهر، للتوجه الى الله، للسمو، هو شهر رمضان.

فشهر رمضان قد عين لهذا، ولهذا فهو افضل اشهر السنة، لعل اليوم العاشر من ذي الحجة يعتبر في نظر موسى من افضل الايام، ولكن في نظر نبي الاسلام شهر رمضان هو الافضل، وفي هذا الشهر يستفيد الامام اضعاف ما نستفيد، اذا انه يبدأ مسيرته من اول الشهر حتى يصل الى ليلة هي ليلة القدر، وعندئذ تفتح له الابواب، و«تنزل الملائكة والروح».

اما أي ليلة من ليالي رمضان هي ليلة القدر، فان الروايات لم تبين ذلك، وفي ذلك بعض التعمد. هل ليلة القدر هي الليلة التاسعة عشرة؟ ام الليلة الحادية والعشرون؟ ام الليلة الثالثة والعشرون؟ ام ان بعض المسائل تتهيأ في الليلة التاسعة عشرة، ثم تبرم في الليلة الحادية والعشرين، ثم تصل مثلاً، مرحلة التوقيع عليها في الليلة الثالثة والعشرين؟ وهناك احتمال آخر في عدم تعيين ليلة القدر، وذلك ان ليلة القدر في كل سنة تخص الامام وتتعلق بحالته في تلك السنة فقد ينهي الامام دورته السنوية في الليلة التاسعة عشرة فتنزل فيها الملائكة عليه. وقد ينهي دورته في الليلة الحادية والعشرين، او في الليلة الثالثة والعشرين. اي ان الدورة لا تقل عن ١٩ يوماً، وهي تنتهي في واحدة من هذه الليالي، وعندئذ هل يكون للانسان الكامل يد في مقدرات العالم او الناس؟

قليلون اولئك الذين يصدقون ان تكون روح هذا الجرم الصغير لوحاً للتقديرات الالهية، انما نحن لا نصدق، لاننا لا نعرف الانسان فلا نعرف ان لوح روح الانسان الكامل هو لوح التقدير الالهي، وانه ههنا يتحقق النزول والتقدير.

وبناء على ذلك فإن ليلة القدر هي ليلة الانسان الكامل، و ان القرآن قد نزل في تلك الليلة، وان النبي كانت له ليلة قدر في كل سنة، وكذلك الامام، وان الارض لا تخلو ابداً من الانسان الكامل وان السنة لا تخلو من ليلة القدر، وان ليلة القدر لا تخرج عن شهر رمضان.

عرفنا ان ليلة القدر من ليالي رمضان، تلك الليلة التي تتصل فيها الارض بالسماء، والملك بالملكوت، وبحسب تعبير القرآن تفتح ابواب السماء على الارض، حتى تكاد تتحدى الطبيعة وما وراء الطبيعة في كيان الامام عن طريق وجوده، وهو وجود مادي ملكي، ووجود، ما ورائي، وهذا ما يذكره لنا القرآن بصورة اجمالية:

«إنّا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر»

والخطاب طبعاً للرسول هنا، وفي اماكن اخرى يخاطب الناس، اذ يقول ان البشر لا يدركون ما هي ليلة القدر. ترى ماذا في هذه الليلة يجعلها خيراً من الف شهر؟ هل هي ثواب العبادة فيها؟ لم لا؟

لاننا عندما نقيم الصلاة نقول «اياك نعبد واياك نستعين» فهنا تكون العبادة جماعية، وتكون ارفع مرتقى وذلك لأن روح الانسان تكون عند ذاك على استعداد اكبر، ولها حضور اقوى، حيث يكون جميع الاطهار مشغولين بالعبادة في اللحظة نفسها، ولقد ثبت ان للمادة امواجاً الى الطرف الاخر من الدنيا، فكيف الامواج الروحية التي لا يمكن ادراكها؟ فاذا كانت ليلة القدر يكون فيها الامام في حالة العبادة وفي تهيج روحي يجعل ابواب السماء تفتح على الارض، واذا كان افراد من امثالنا يرغبون في مثل هذه العبادة، فإن فيض السعادة الذي نحسه في هذه الليلة يعدل الف ليلة. اي ان الجو الذي يولد يكون جو العبادة. جو التسامي، جواً يناسب احياء الليل. ان فضيلة هذه الليلة لتربو على الف من الاشهر العادية.

في الختام، نخلص من هذه الاقوال الى ان القرآن يقول: ان القرآن قد نزل في ليلة القدر «وما أدراك ما ليلة القدر» وان ليلة القدر افضل من الف شهر، اي ان الليالي لا تبلغ هذه الليلة. لماذا؟ ماذا حدث؟ لأن الملائكة والروح (الروح في القرآن حقيقة ارفع من الملائكة) ينزلون بأمر من ربهم.

ولكلمة «الأمر» في القرآن استعمالات: فالأمر قد يكون ارادة حصول شيء، وعندئذ يكون امر الله هو وجود الشيء عينه. فاذا كان الأمر هنا هكذا يكون النزول ايجاداً إليها، واما اذا كان الأمر امراً، فإنه يرتبط بكل شأن من شؤون العالم.

«سلام هي حتى مطلع الفجر»

اي ان الليلة من اولها الى آخرها سلام وسلامة، والسلام هو التحية، التي تلقيها الملائكة في الاياب وفي الذهاب، والسلامة هي لمن يريد في هذه الليلة ان يسلم من كل الآفات ومن الوسواس، ومن كيد الشيطان.□□

إن فيض السعادة في ليلة القدر يعدل ألف ليلة لما لها من شأنية خاصة ولما لروح الإنسان من استعداد أكبر ولكون الإمام وجميع الاطهار منشغلين بالعبادة في نفس الوقت

الآداب المعنوية للصلاة

التفهيم

ان لكل العبادات حقيقة وغاية هي ذكر الله تعالى، هذا الذكر الذي لا يحصل بمجرد لقلقة اللسان، بل بحضور القلب وتوجهه الى المعبود الحق، فإذا لم يكن الذكر منبعثاً من فهم الحقيقة كان خاوياً، بل ان مرتبة كل ذكر انما تكون بحسب هذا الفهم.

يبين الامام الخميني (قده) في «الآداب المعنوية للصلاة» ان التفهيم يعد أحد الآداب القلبية لجميع العبادات وخصوصاً العبادات المشتملة على الذكر.

هذا، وان كانت جميع العبادات تهدف الى إيصال العابد الى الحضور في محضر الله، الا ان هناك عبادات اشد اختصاصاً بالذكر، فالحضور هو عين الذكر، لأن الذاكر يكون ملتفتاً ومتوجهاً الى المذكور، وكلما قوي الذكر واشتد زاد التوجه والحضور. قال الله تعالى: ﴿واقم الصلاة لذكري﴾.

من هنا، فإن حقيقة كل عبادة هي ذكر

الله سبحانه، وهذا الذكر في جوهره هو التوجه الى المعبود، وان هذا التوجه لا يحصل إلا بالمعرفة، فكيف يكون الانسان متوجهاً الى ما لا يعرفه!! إلا اذا كانت معرفته إجمالية، فإن توجهه يكون على نحو الاجمال ايضاً.

ولأن قيمة كل عبادة تكون بحسب الذكر، فإن بعض العبادات تكون فاقدة للاعتبار لأنها تقوم على الذكر الذي يفتقد الى ادنى مراتب التوجه، فالذاكر هنا وان كان يستخدم الالفاظ الجليلة، إلا انه لا حظّ له إلا تعب اللسان. يقول الامام الخميني (قده): «أما الذكر اللساني فهو بدونه (الذكر القلبي) ذكرٌ بلا لب وساقط عن درجة الاعتبار بالمرة، كما اشير الى ذلك في الاحاديث الشريفة غير مرة، فعن الرسول الاكرم (ص) انه قال لأبي ذر: «يا ابا ذر ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب لاه (ساه)».

إن حقيقة الذكر اللساني هي تردد نبذبات الصوت في الهواء، وان هذا التردد لا يخرج عن كونه من آثار وخصائص المادة والطبيعة، ومن غير المعقول ـ كما ثبت في الحكمة المتعالية ـ ان تكون المادة منشأ للآثار المعنوية بحد ذاتها، لذلك فإن ما يُتصور بشأن حدوث الكرامات والخوارق من خلال ترديد الاذكار اللسانية هو أمر وهمي لا أساس له من الصحة.

وإنما هي النفس التي تكون منشأ الآثار الخارجية وغيرها في حدود عالمها وكلما قويت هذه النفس ازداد تاثيرها إلى الدرجة التي يمكن معها ان تؤثر في غير البدن المتصل. ولقد ثبت ايضاً ان لا مؤثر في الوجود إلا الله ولا قوة إلا منه سبحانه وتعالى، فيعلم عندئذ ان استمداد هذه النفس من مصدر الوجود وأصل الكمال إذا وصل الى اوجه يؤدي الى صيرورة الانسان مظهراً للقدرة الالهية، كما ورد بشأن علي عليه السلام عن رسول الله (ص):

«علي يد الله».

وان هذا الاتصال لا يمكن ان يحدث الا من خلال الانقطاع التام الى الله عما سواه، والحضور الأتم في محضره سبحانه، وهنا يأتي دور العبادة والذكر.

فالعبادة هي التوجه المستمر الى المعبود الأوحد والاتصال بفيضه المطلق جلّ وعلا.

فهل يمكن حصول مثل هذه الآثار الوجودية بدون التوجه والفهم؟

يقول الامام الخميني (قده):

«وبالجملة ففي أول الامر، لا بد ان يلاحظ الانسان هذا الادب: اي التفهيم حتى ينفتح لسان القلب الذي هو المطلوب الحقيقي». فحقيقة الفهم هو المعرفة، والتفهيم هو تلقين القلب تلك المعارف الالهية لتسري عبر الذكر والعبادة الى

مملكة وجود الانسان، وتصبح العبادة عندئذ مقبولة. فالتفهيم تابع للمعرفة، لذلك يقول الامام (قده):

«ويفهم القلب الحقيقة التي ادركها في المرتبة التي هو فيها».

وان هذه الجملة تعتبر من أعظم المسائل العرفانية التي بيّنها الامام الخميني حيث ذكر ان درجة روحانية كل انسان تكون بمقدار معرفته، ويستحيل ان تتجاوز هذه الروحانية مرتبة المعرفة وإلا كانت نفاقاً.

ان حقيقة الروحانية هي تجلّي المعرفة في القلب. نعم، قد تكون المعرفة أحياناً أعلى من الروحانية، لذلك يحتاج الى العبادة والذكر لكي تسري الحقيقة الى المملكة الانسانية.

كيفية التفهيم

هنا يشرح الامام كيفية إجراء هذا الادب، وذلك بالتعامل مع النفس والقلب كالطفل الصغير:

«إن الانسان يعد قلبه في أول الامر كطفل ما انفتح لسانه، وهو يريد ان يعلّمه كلاً من الاذكار والأوراد والحقائق وأسرار العبادات بكمال الدقة والسعي ويفهم القلب الحقيقة التي أدركها».

ولأن ادراك الحقائق يتم بصورة تصاعدية في حال العبادة، أو بتعبير آخر، لأن العمل يورث العلم والعبادة تورث اليقين فإن كل كشف ينبغي اغتنامه وتفهيم القلب حقيقته:

«وإن كشفت له حقيقة من حقائق المعارف او كشف له سر من أسرار العبادات، فليعلّم القلب ذاك المكشوف بجد واجتهاد». ويقول سلام الله عليه:

«فالقلب أيضاً في أول الامر طفل ما انفتح لسانه بالكلام، ولا بد له من التعليم، وان تُلقن له الاذكار والاوراد، فإذا انفتح لسان القلب يكون تابعاً له، وترتفع مشقة الذكر وتعب التعليم وملالة الذكر وهذا الادب ضروري بالنسبة للمبتدئين».

فلأن القلب هو أمير البدن وبصلاحه تصلح المملكة الانسانية، وبخضوعه تخضع جميع الأعضاء والجوارح، اهتم الشرع الأنور بهذا الأصل واعتبره ضرورياً بالنسبة للمبتدئين الذين يبحثون عن الجذبة.

إن العبادة الفاقدة للّب والتوجه القلبي فاقدة للاعتبار وان الذكر قبل مرحلة القلب لا قيمة له إلا اذا اقترن بالتفهيم، والتفهيم لا يحصل إلا بالفهم، والفهم وليد المعرفة ولذلك قيل:

«لا تصح عبادة بدون معرفة».

ويستفاد من هذا الكلام الذي ذكره الامام ان الذكر اللساني ليس مرفوضاً مطلقاً، وليس كما تصور البعض عن الامام حيث اسقطوا بعض النصوص الصوفية عليه، فقد ظن البعض ان الامام لا يعتني اطلاقاً بالذكر اللساني لأنه اعتبره فاقداً

للقيمة، والواقع ان الامام يريد ان يؤكد على مسألتين:

الأولى: ان الاقتصار على الذكر اللساني هو الخطأ ولن يؤدي الى اي نتيجة.

الثانية: ان الذكر اللساني اذا اقترن بالتفهيم يؤدي الى النتيجة المطلوبة من العبادة.

وعلى أثر هذا التفهيم في العبادة ينفتح لسان القلب ويصبح القلب ذاكراً ومتوجهاً في كل الاحوال:

«ففي أول الامر كان القلب متعلماً واللسان معلّماً، والقلب كان ذاكراً بذكر اللسان وتابعاً له في الذكر، وأمّا بعد ما انفتح لسان القلب فيكون الأمر معكوساً، فيكون القلب ذاكراً أولاً ويتبعه اللسان في الذكر والحركة.

بل ربما يتفق ان الانسان في حالة النوم يكون لسانه ذاكراً تبعاً للذكر القلبي، لأن الذكر القلبي لا يختص بحالة اليقظة، فإذا كان القلب متذكراً يكون اللسان التابع له ايضاً ذاكراً ويسري الذكر من ملكوت القلب الى الظاهر: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾.

ويشير الامام هنا الى كلام أمير المؤمنين (ع) في وصف المتقين:

«ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين».

مراتب التفهيم

وبما ان التفهيم يتبع ادراك الحقيقة، ذكر الامام مراتب للحقيقة هي في الواقع مراتب التفهيم:

١ ـ «فإذا لم يكن من أهل فهم معاني القرآن والاذكار وليس له نصيب من اسرار العبادات فيفهّم القلب المعنى الاجمالي، وهو: ان القرآن كلام إلهي، والاذكار مذكرات بالحق تعالى والعبادات والطاعة اطاعة لأمر الرب ويفهم القلب هذه المعاني الاجمالية».□□

إن العبادة الفاقدة للّب والتوجه القلبي فاقدة للاعتبار وإن الذكر قبل مرحلة القلب لا قيمة له إلا إذا اقترن بالتفهيم والتفهيم لا يحصل إلا بالفهم والفهم وليد المعرفة ولذلك قيل: «لا تصح عبادة بدون معرفة».

٢ - «وإن كان أهلاً لفهم المعاني الصورية للقرآن والانكار فيفهم القلب المعاني الصورية من الوعد والوعيد والامر والنهي ومن علم المبدأ والمعاد بالمقدار الذي أدركه».

٣ - «وإن كشفت له حقيقة من حقائق المعارف او كشف له سر من أسرار العبادات فيعلّم القلب ذاك المكشوف بجد واجتهاد».

علامات حصول التفهيم

فإذا انفتح لسان القلب وسرت العبادة من الظاهر الى الباطن يبدأ السالك بتذوق حلاوة العبادة:

«وعلامة انفتاح لسان القلب ان يرتفع تعب الذكر ومشقته ويحصل النشاط والفرح ويرتفع الملل والألم، كشأن الانسان إذا اراد ان يعلم الطفل الذي لم يشرع في التكلم، فما دام الطفل لم يتعلم التكلم فإن المعلم يكون في تعب وملالة، فإذا انفتح لسان الطفل وأدى الكلمة التي علمها له ارتفعت ملالة المعلم، ويؤدي المعلم الكلمة تبعاً لأداء الطفل لها من دون ألم وتعب» (الآداب - ص ٦٦).

التكرار

فيأتي هنا دور التكرار الذي نلحظه بشكل واضح في البرنامج المعنوي للاسلام، فإن التكرار مع التفهيم هو مفتاح لسان القلب، ولذلك «كان أولياء الله يلاحظون هذا الأدب حتى الكمّل منهم كما في الحديث ان مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان في صلاته فغشي عليه فلما أفاق سئل عن سببه، فقال: ما زلت أردد هذه الآية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته»..

وأيضاً ورد في الحديث بشأن التكرار عن الامام الصادق (ع):

«يا أبا اسامة أوعوا قلوبكم ذكر الله واحذروا النكت».

وروي عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة يردد قوله تعالى: ﴿ان تعذبهم فإنهم عبادك وان تغفر لهم فإنك انت العزيز الحكيم﴾.

ويذكر الامام في خاتمة الكلام ملاحظة حول الذكر القلبي فيقول: وان اتفق في مورد حصول الامور المذكورة بدون رعاية هذا الادب فهو من النوادر، ولا يجوز للانسان ان يغتر به».

أي ان حصول الآثار الايجابية من جراء الذكر اللساني أمر نادر ولا يعود الى الذكر هنا بل الى امر آخر لم يلتفت اليه الذاكر بلسانه، ولذلك لا ينبغي ان يغتر به، فهو من مكائد ابليس قاطع الطريق لعنه الله.

سيد شهداء المقاومة:

مثال الأمة في رجل

بقلم فضيلة الشيخ نعيم قاسم

إن الصفات التي تميز سماحة الامين العام السابق لحزب الله السيد عباس الموسوي (رض) هي التي أوصلته الى سدة القيادة في منطقة تعيش غليان الاحتلال، وفي مرحلة دقيقة على امتنا الاسلامية.

وعندما تتوفر مقومات القيادة في فرد لخدمة الناس من خلال موقعه ودوره، وفي هذه الكلمات سأتناول بعض الصفات القيادية العملية التي كانت مؤثرة في ساحتنا، والتي بسببها وبسبب غيرها شعرت القلوب المؤمنة والمحبة عموماً بفداحة الخسارة والثلمة الكبيرة لفقد سيد شهداء المقاومة الاسلامية (قده).

اقترن اسمه رضوان الله عليه بالمقاومة الاسلامية واستحق لقب سيدها بجدارة عمله ومواقفه، وقد أقام في جبل عامل لفترة من الزمن وهو مشرف على المنطقة وشؤونها من حبه للمقاومة ورغبته في متابعة شؤونها، وكان يحضر في المناورات أو الاستعدادات للهجوم ويطلع على العمليات والخطط ويتابع بعضها بالتفصيل، وأحبه شباب المقاومة لأنهم كانوا يلتقونه في أماكن وجودهم.. وهو يؤكد دائماً مقولة الامام الخميني (قده): «يجب ان تزول اسرائيل من الوجود»، حتى اشتهر عنه قوله «الوصية الاساس: حفظ المقاومة الاسلامية».

وعلى الرغم من تحذيرات بعض الاخوة له حول المخاطر التي تحيط بحركته، كان يصر على الحضور بين شباب المقاومة وأهل المنطقة في القرى المحاذية لوجود العدو وعملائه..

وشهادته في ارض عاملة وبهذه

الطريقة وفي يوم استشهاد شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب (قده) دليل ساطع على جرأته وحماسته في ان يكون بين المقاومين وأهاليهم.

التواضع

عندما تجلس معه تشعر بانك امام انسان عادي طيب يحمل وعياً ويملك دوراً، وتشعر بقدرته لكنك تستأنس اللقاء ولا تشعر بأي حاجز بينك وبينه، لا يختلف استقباله للوجيه او المسؤول عن استقباله للشاب او الفلاح او العامل، يودعهم الى باب داره ويستقبلهم بالترحاب والضم والتقبيل، يتأثر عندما يسمع معاناة عائلة شهيد او والد شهيد، يقوم بزيارات لبيوتهم ويخفف عنهم كأنه واحد منهم، يتعاطى مع مرافقيه بدفء وحنان، انه متواضع خلوق يحبه كل من يلتقي به ويلمس هذه الصفة البارزة في شخصيته.

التبليغ

همه التبليغ، وهمته عالية لا تفتر في هذا المجال، وعندما خرج من النجف الاشرف بسبب مطاردة السلطات العراقية للمؤمنين، عمل على تأسيس حوزة علمية في بعلبك، وكان الشرط «الاساس على كل طالب ان يستلم قرية او اكثر للتبليغ فيها يومي التعطيل في الحوزة الخميس والجمعة، حتى احس البقاع ببداية نشاط علمائي مكثف منذ تلك الفترة.

وكان السبّاق الى هذا الدور، حيث كان يزور القرى ويتكلم في المناسبات المختلفة ويقيم السهرات والدروس العامة وكان دائم الاهتمام بتنظيم التبليغ على مستوى لبنان.

فساهم مساهمة فعالة في تأسيس مؤسسة التبليغ للاستفادة من طاقات كل العلماء العاملين، وهو بهذا يركز على المفصل الاساس في توعية الأمة وتعريفها أحكام دينها.

قضايا المسلمين

صحيح ان اهتمامه الاساس كان المقاومة الاسلامية وشؤون حزب الله، لكنه لم يتوانَ لحظة واحدة عن الاهتمام بكل قضايا المسلمين في العالم، ودائماً يسأل عنها ويهتم بالتفاصيل، فهو الذي تابع قضية العراق ورغب مرة ان يذهب ليقاتل هناك خاصة بعد الهجمة الشرسة للنظام العراقي على شعبه، لكن الاخوة لم يوافقوا بسبب مهماته الكثيرة، وزار كشمير واجتمع مع المجاهدين هناك، والتقى بالافغان.. وهكذا لم يترك حركة إسلامياً او تحررية الا والتقى معها واهتم بالمساهمة قدر الامكان. والابرز في هذ اهتمامه بالقضية الفلسطينية، حتى انه جمع الفصائل العشر في اول لقاء لها قبل اطلاق هذه التسمية، وذلك بعد جهود كبيرة للتعاون في الموقف الواحد ضد الفهم الاستسلامي. ويعتبرونه اساساً فيها وغني عن التعريف ما بذله لإنهاء حرب المخيمات ولتوجيه كل

الطاقات ضد العدو الاسرائيلي.

العمل الدؤوب

حيثما يتطلب العمل موقفاً او مساهمة معينة تجده حاضراً لا يكل ولا يمل ولا يتعذر للتخلص من الالتزامات العملية، وتتعجب كيف يجمع بين النشاطات المختلفة، فهو في الصباح يحاضر في البقاع وبعد الظهر عنده احتفال في بيروت، وفي المساء لقاء مع المقاومين، وفي اليوم الثاني تجده مسافراً لحضور مؤتمر، ان حركته دائمة حتى عرف عنه ان بيته سيارته، اذ كان يستغل فرص المسافات الطويلة التي يقطعها لياكل او ينام في السيارة حتى يستفيد من وقته لباقي.

خدمة المستضعفين

كل قضية تهم المستضعفين تهمه، مهما كانت صعبة ومعقدة يحاول المساهمة فيها، فلقاءات العشائر والفاعليات في البقاع لتبقى المنطقة آمنة من الخلافات والثارات، لم تتوقف حتى كاد لا يخلو لقاء مصالحة او جمع شمل الا في طليعته سماحة السيد رضوان الله عليه، والاهتمام بقضية الثلج واجراء الاتصالات الواسعة لتخليص السكان من الازمة التي حصلت مع تقصير الدولة، وقد تركت مساعيه آثارها الواسعة في منطقة البقاع حيث كان يتابع الموضوع لحظة بلحظة، وكذلك الاهتمام بقضايا الضاحية الجنوبية ورعايته لتجمع فاعليات الضاحية، وزيارته لوادي ابو جميل ومساندته المهجرين وقضاياهم، وآخر صرخة اطلقها في جبشيت يوم استشهاده كانت بداية تحرك لنشاط جنوبي ضد الاهمال والحرمان.

كان كيانه بكامله يهتز لأي مشكلة يعاني منها مستضعف ويعمل بكل جهده لمساعدته.

ولاية الفقيه

ان قيادته في حدود لبنان لم تلغ تفاعله وتسليمه للقيادة الاساس المتمثلة بالولي الفقيه الامام الخميني (قده) ومن بعده آية الله السيد الخامنئي حفظه الله، وكان رضوان الله عليه من ابرز الداعين لولاية الفقيه ووحدة المسلمين تحت راية القيادة الواحدة، ولا خلاص من دون التفاني بأوامر القيادة، وكلما ذكر مآثر الامام (قده) ومواقفه شعرت معه بالتفاعل الكامل معها قولاً وعملاً، فهو أمين على أوامر الولاية مهما كانت سهلة او صعبة.

رحمك الله يا سيد شهداء المقاومة واسكنك فسيح جنانه مع النبي (ص) والائمة (ع) ومع حبيبك الامام الخميني (قده) الذي كنت تعشقه وتتفانى في تنفيذ اوامره، وقد افتقدتك مسيرتنا، لكن ان شاء الله على الدين سائرون.□□

هل المخترع الكافر الى النار؟

س ـ كثيراً ما يتردد على ألسنة الناس هذا السؤال:

بنظر الاسلام ما هو مصير المخترع او فاعل الخير الكافر الذي أنجز خدمة عظيمة الشأن لمجتمع الانسانية؟

أمِنْ شكّان النار هو، أم من أهل الجنة؟

ج ـ إن الكفر بنظر الاسلام على نوعين:

أ ـ كفر مفسد للأعمال الحسنة وهادم لثوابها ولا يُتَسَامَحُ معه يوم الحساب.

ب ـ وكفرٌ قابلٌ للتسامح معه.

الأول: هو الكفر النابع من العناد والمكابرة بعد العلم بالحق فكما ان قليلاً من السُمِّ يُفسِدُ كثيراً من الماء فإن قليلاً من الكفر النابع من العناد بعد الإحاطة بالحقيقة يُفسد كثيراً من الاعمال الحسنة.

فالكافر الذي أدرك بواسطة العقل وحدانية الخالق بعدما قرأ في الكون آيات التوحيد وعلم يقيناً بنبوة محمد (ص) بعدما اطّلع على سلامة رسالته وقدسيتها. أو بعدما أملى عليه عقله مراراً ضرورة البحث عن دين الحق فتولى كبرياءً، وأعرض عناداً، وظلّ على ديانة العائلة الكافرة وبقي على انتمائه لعقيدة البيئة الجاحدة فإن مثل هذا الكافر يُبين الاسلام مصير أفعاله الحسنة يوم الحساب فضلاً عن السيئة منها بقوله تعالى: مَثَلُ الذين كفروا بربهم أَعْمَالُهُمْ كرمادٍ اشْتَدَّت به الريح في يو عاصفٍ لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذل هو الضلال البعيد﴾ (ابراهيم / ١٨

ومقابل حرمانه من الثواب في الآخر لا يُعدم منه في الدنيا إن قام بأعما الحسنة لوجه الانسانية ـ على تقدير هناك نموذجاً من هذا القبيل يعمل بدا

انساني بعيداً عن الهدف التجاري او الغاية السياسية ـ لا يُعدم من الثواب في الدنيا على أعماله الحسنة حيث رُوي عن الامام الصادق (ع) ان قوله تعالى: ﴿هل جزاء الاحسان إلا الاحسان﴾ (الرحمان / ٦٠).

جرى في الكافر والمؤمن والبر والفاجر، ومن صُنع اليه معروف فعليه ان يكافىء به.. الميزان /ج/١٩/ص ١١٣/ فإن الله يحسن للكافر على أعماله الحسنة في الدنيا دون الآخرة كأن يطيل في عمره..

أو يوسع عليه في رزقه..

أو يحميه من احزان وأشجان..

وما شابه ذلك من إحسان..

الثاني: اي الكفر الذي يُتسامح معه.

هو كالكفر الناشىء من الفقر الفكري والمادي معاً.

وذلك كالذي يعتنق العقائد المنحرفة وراثةً عن عائلته وتماشياً مع بيئته وفي أجواء اقتصادية ضاغطة ومناخ تربوي مُضلِّل تصنعه الحكومات الفاسدة دون ان تسمح له مجتمعةً ان يُحرِّك عقله باتجاه الكون ليدرك الحق في عقيدة التوحيد والنبوة والبعث مع ما يترتب عليها من واجبات ومسؤوليات سلوكية واعتقادية.

ولقد أشار الاسلام الى النوعين بقوله تعالى:

﴿الذين تَوَفّاهُم الملائكة ظالمي أنفُسِهِم﴾ ـ أي كُفاراً.

﴿قالوا: فيما كنتم﴾

﴿قالوا: كُنّا مستضعفين في الارض﴾

﴿قالوا: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها؟!﴾

أي: بسوء اختياركم عرّضتم أنفسكم للكفر ببقائكم في مجتمع الكفار، مع وُسعِكم الخروج منه، وعلمكم بضرورة ذلك كما أملى عليكم الحق مراراً بواسطة العقل.

﴿فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيراً﴾

وهذا هو النوع من الكفار الذي لا يُتسامح معه.

﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم...﴾ (سورة النساء / ٩٧).

أي: إلا المستضعفين الذين لا يملكون وسيلةً وحيلةً مادية ولا قدرةً فكريةً ذهنيةً على اهتداء سبيل الحق في العقيدة والمذهب.

فأولئك مُستثنون من دخول النار وسوء المصير ولا يعني ذلك انهم سيدخلون الجنة.

سُئل الامام الصادق (ع) عن المستضعفين؟

قال: هم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار، فَهُمُ المرجون لأمر الله □□

مقام السيّدة خولة بنت الإمام الحسين (ع)

وحين سار ركب السبايا ودار به زبانية يزيد في البلاد ليصلوا بهم الى الشام، اتخذوا طريق مياه الفرات فعبروا بهم دير الزور - حماه - حمص مروراً ببعلبك وحيث وصلوا ناحية قلعتها لجهة الغرب، عانت الطفلة خولة ابنة الامام الحسين بن علي عليهما السلام بين يدي امها ليلى ما عانته من عناء السفر وقد فارقت خولة الحياة في تلك البقعة فحفرت لها ليلى ورفيقاتها من السبايا حفيرةً دفنت فيها في منطقة البساتين في بعلبك.

وبعد فترة من الزمن اتت السيّدة خولة (ع) للسيّد حسن ديب مرتضى مرّات ومرّات في عالم الرؤيا وعرّفته بنفسها وطلبت منه ان ينقلها من مكان دفنها لأن المياه الآسنة كانت تمرّ في تلك الارض ولأن الارض هي أرض للنصارى ففعل ذلك حيث دلّته على المكان وقام بنقلها الى ارض له منذ اكثر من سبعمئة سنة..

والمكان الذي نقلت اليه قريبٌ جداً مز هياكل بعلبك حيث كانت المنطقة مزروعة بالاشجار الحرجية المعمّرة، ولم يبق مز هذه الاشجار سوى شجرة سروٍ دهريـ رافقت قلعة بعلبك في بنائها وظللت مقا السيدة خولة في مكانها.

يقع مقام السيّدة خولة بنت الإما الحسين (ع) على قطعة ارض تبلـ مساحتها حوالى الالف وخمسمئة متر مربع على المدخل الجنوبي لمدينة بعلبك ومقابل مصرف لبنان، وهي أول مـ

يطالعك في هذه المدينة وقلعتها، ويحيط بالمقام المتواضع مجموعة من الاشجار الصنوبرية والحرجية المتنوعة يقوم في وسطها بناء المقام المتواضع والذي تعلوه قبّة خضراء وباحة دار وتعشعش في تلك الناحية العصافير الأمر الذي يضفي على المكان بهجة ورونقاً نادرين.

وهذا المكان قد سُجّل في مديرية

الآثار لما يمتلكه من قيمة اثرية قديمة اضافة الى قيمته الدينية والمعنوية حيث لا يزال حتى الآن في الحائط الجنوبي لدار حضرة السيّدة خولة محراب محفور فيه بطريقة مميزة اضافة الى الحجارة التي بني فيها المقام.

أما السور الخارجي فقد بناه حاكم بعلبك العثماني آنذاك اسحاق بن روحي، وترى على مدخل المقام أبيات شعر نُظمت بحقه:

الى بنت الحسين الطهر خولة
تحيـــة ذي الجلال أغـدي وروح
الى من قد سمت بأبٍ وجدٌ
على الثقلين من انسٍ وروح
بنى هذا المقام عماد فخر
الى شرواه تاقت كل روح
وقد شملته في تاريخ مجدٍ
أياد ذي العلي اسحق روح..

وكان بناء السور في العام ١٤٠٩ هجرية.

ولفترة كان زواره مقتصرين على بعلبك والقرى المجاورة، الا ان زيارة المقام ازدهرت حوالى العام ١٩٨٣ ميلادية حيث تعرّف إليه الكثير من المواطنين من جميع المدن والقرى اللبنانية وخاصة الجنوبية حيث صاروا ينظمون حملات لزيارتها في المناسبات الاسلامية وخاصة في شهر محرّم الحرام بل وذاع صيت المقام وكرامة صاحبته الى الأمصار العربية فصرت تجد القاصدين لزيارتها من سوريا ودول الخليج..

لكن يقول خادم الوقف حالياً السيد عبدو موسى مرتضى والذي يرعى شؤون المقام منذ خمسين سنة ان المكان ضيق ويحتاج الى اعادة هندسة وتوسيع حتى يستطيع استقبال الأعداد الهائلة من الزوار والمؤمنين.. والجدير ذكره ان كثيراً من المناسبات تقام احتفالاتها في باحة المقام ومجالس العزاء في ايام عاشوراء ولياليها.

تحقيق عصام البستاني

ليس تطفلاً من الاسلام ان تعنى تشريعاته بشؤون الجسم كما تعنى بشؤون الروح، فهذا الدين الذي أعلن من أول يوم من نشوئه انه دين الدنيا والآخرة، ليس كبقية الاديان التي احتجبت عن قطاعات واسعة من الحياة لتظهر في بعضها، بل انه اقتحم الساحات كلها بسلاح العلم والمنطق وبدعم من التعبد الواعي بالاحكام الشرعية التي جاءت الدلائل كثيراً لتثبت صحتها ومقبولية الحكمة لها.

وقد تجلى اهتمام الاسلامي بالجانب الجسدي من الانسان من خلال المجموعة الكبيرة من التشريعات التي كلفه بها الله سبحانه والتي تتبع، من حيث علتها الحكمية، ضرر شيء ما او نفعه لجسد هذا الانسان حتى ولو لم يدرك ذلك نتيجة قصوره العلمي او عدم الاحاطة الكافية بالمعطيات.

ومن تلك التشريعات الصوم، فالصوم الذي شرعته الآية الكريمة: ﴿يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلك تتقون﴾ قد ثبت له العديد من الفوائد الصحية على ألسنة أهل الاختصاص، وتأثيره الايجابي على الجسم من الامور المسلمة على الرغم من ان تذييل الآية الكريمة جاء بخصوص الفائدة المعنوية ﴿لعلكم تتقون﴾.

والرسول الاعظم (ص) اشار الى تلك الحقيقة في مقولته المشهورة «صوموا تصحوا» التي اعطى فيها الصوم بعده الطبي كواحد من المميزات العديدة بما هو فائدة للانسان.

وقد اصبح من غير الخافي على احد ما للصوم من آثار اجتماعية وروحية، فهو يعطي النفس البشرية صفاءً لتسمو في مدارج الكمال المتمثل بكسر اغلال الدنيا من خلال هجر الشهوة وترك الرغبات والميول، وهو يغذي روح الاحساس بالآخرين خصوصاً في نفوس الاثرياء الذين يشعرون بالم الجوع فيشاطروا الفقراء احاسيسهم ويواسوهم، انما هل ان الآثار الصحية للصوم لها نفس الدرجة من الايجابية؟

هل ان البقاء معظم ساعات اليوم من دون طعام ولفترة شهر كامل هو أمر مفيد لجسم الانسان ام انه إخلال لتوازن هذا الجسم الذي اعتاد على نمط معين من الحصول على الغذاء؟

في معرض الاجابة عن هذه التساؤلات نجد لزاماً علينا ان نشير اولاً الى مسألة مهمة وهي ان ممارسة بعض الناس للصوم قد تجعل منه - عندهم - امراً مضراً بصحتهم وذلك إذا كان مجرد ترك للأكل خلال النهار وفي آخره ملء معدة خاوية تتوق الى اللحظة التي تغترف من مائدة الاطايب ما لذ وتحشوها على قاعدة «للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره

وفرحة عند لقاء ربه» غافلين عن ان فرحة الافطار هي بإدراك الليل وقد ادّى العبد ما عليه من الصيام واجتنب ما حرّم عليه من الذنب، وحتى اذا كانت الفرحة بمعنى التلذذ بالطعام فهي لا تعني حتماً النيل منه بمقدار المضرة والأذية.

ثانياً نجد ايضاً انه في حال عدم عثورنا على تعليل واضح لفائدة الصوم الصحية فلا يعني ذلك عدم وجودها، فكما يقول الحكماء «عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود» فلربما كان هنالك الف مصلحة ولكننا نجهلها تماماً.

على كل حال وعلى الرغم من ذلك فقد اكدت معظم الدراسات الطبية التي اجريت مؤخراً ان نظام الحمية الغذائية التي يؤمنها الصيام على جانب كبير من الاهمية وان الصوم بالمعيار الطبي يعتبر اسلوب معالجة وطريقة شفاء. فقد قام الاطباء بأبحاث دقيقة حول اسلوب التغذية لدى الانسان المعاصر كانت نتيجتها ان الناس يأكلون ثلاثة أضعاف حاجتهم وهم بذلك «يحفرون قبورهم بأسنانهم» كما اكدت تلك الابحاث ان المواد الضارة ليست المصدر الوحيد للأمراض، انما هناك بعض المواد المغذية والنافعة قد تسبب امراضاً خطيرةً لا يتوقعها الانسان اذا كان تناولها بصورة غير معتدلة، ومن هنا فـ «درهم وقاية خير من قنطار علاج» إذ ان الصوم يساهم بنسبة كبيرة في ضبط عملية حصول الانسان على الغذاء وجعلها عملية متوازنة.

كما قام الاطباء بعرض قائمة طويلة للأمراض التي يدخل الصوم كنسبة من نسب معالجتها، كأمراض القلب والتوتر العصبي والسكري وارتفاع ضغط الدم، كما اشاروا الى ان بعض البكتيريا المسببة لأمراض خطيرة لا يقتلها الا الصوم.

ويمكننا هنا ان نضرب مثالاً واقعياً يفيدنا من تصور الموضوع جيداً، وهو اننا اذا تصورنا خزان وقود السيارة الذي ما زال في داخلها منذ سنتين وقد تكدست على جدرانه الداخلية جميع الشوائب الداخلة مع الوقود، فإن الطريقة الوحيدة لتنظيف الخزان من ذلك هي إفراغه وتنشيف داخله، فيعود الى سابق عهده في المحافظة على نظافة الوقود الموضوع فيه وبالتالي الى عدم الاساءة لمحرك السيارة.

والصوم بالنسبة لمعدة الانسان كتلك العملية بالنسبة لخزان الوقود.

أخيراً، بين جنبات الصوم خفايا كثيرة لم يتمكن العقل ـ حتى الآن ـ من الكشف الا عن جزء قليل منها، والاديان السماوية كلها قد فرضته لما له من تاثير على الحياة المعنوية والمادية للانسان وذلك ما يبرز اهميته كتشريع يوصل ابعادنا الى كمالها اللائق.

فهلم الى ربوع الصحة والتقوى هلم الى شهر الله وضيافته.

هلم الى الصوم حقيقة الصوم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مكتبتنا غنية والكتاب من يقرأه؟

تعيش الثقافة في لبنان ازمة قديمة متجددة وهي ابرز مصداق للوضع الثقافي للعرب والمسلمين بشكل عام، ذلك ان ازمة الكتاب والقارىء تنعكس سلباً على المستوى الفكري والحضاري والثقافي العام للأمة، مما يستدعي تعبئة شاملة وعلى كل المستويات لمواجهة هذا التحدي الحضاري الذي هو الانعكاس الاهم والاخطر للغزو الثقافي الغربي الصهيوني الموجه ضد امتنا لأجل ابعادها عن الايمان والمبادىء الالهية وعن الفكر والعقل القويم وتحويلها الى امة مستهلكة تافهة طفيلية مغمورة (إن فكرت بالفكر المادي) انطلاقاً من الاهداف الاستكبارية الشيطانية.

(علينا ان نهدم الايمان وان نمحو من عقول الاغيار مبادىء الله والروح من اسسها وان نستعيض عن هذه المفاهيم بالمعادلات الرياضية والرغبات المادية).

«البروتوكول الرابع من بروتوكولات حكماء صهيون»

(وشعوراً بخطورة هذا التحدي كان لا بد من معرفة حال اصحاب دور النشر التي تقوم دور بنشر المعارف والعلوم الالهية الانسانية، وقد كان لنا وقفة مع معرض بيروت العربي الدولي للكتاب ٣٩ الذي اقيم مؤخراً في بيروت).

آراء الدور:

لقد اجمعت كل المؤسسات الطباعية والناشرة على خطورة هذه الازمة ومدى انعكاسها على الوضع الاجتماعي وعلى الانسان واكدت ان الازمة قد تصاعدت في الاعوام الاخيرة بشكل ملحوظ.

يقول مدير دار المرتضى الحاج علي الظريف انه: «لا يوجد التفات لدى الناس للكتاب خصوصاً في الفترة المؤخرة، فهو آخر همهم والسبب في ذلك عدم حب المطالعة، فلا يوجد اشخاص يغذون انفسهم وروحهم كما يغذون بطونهم»، ويرى ان سبب هذا البعد عن الكتب

والثقافة يتمثل في عدة أمور وهي:

أولاً: الوضع الاقتصادي العام في البلدان الاسلامية عامة ولبنان بشكل خاص، فالناس لا تريد جلب مصروف وهم آخر غير المصاريف المعهودة.

ثانياً: المحاربة السياسية الخارجية للكتب الاسلامية خصوصاً منها الشيعية والمحاربة هذه هي من الدول العربية والخليجية بوجه الخصوص فكأنك تدخل مخدّرات بإدخالك كتب المعارف الالهية.

ثالثاً: وهو الأهم، الغزو الفكري الحضاري الثقافي للأمة الاسلامية والذي يتمثل بوسائل الاعلام (التلفاز والراديو أو المجلات) التي باتت تصنع من نفسها بديلاً عن المطالعة والقراءة واداة لهو خطيرة.

وفي هذا الاطار ايضاً يقول مدير الدار الاسلامية التابعة لجمعية التعاون الاسلامي السيد هادي محسن الغروي: «هناك هجوم فكري شرس وفي المقابل هناك فراغ امام هذا الغزو مما ينذر بالخطر للمجتمع وإن هدف هذا الغزو هو افساد الامة والمجتمعات الاسلامية، واكبر خطر هو من التلفزيونات التي باتت منبراً للانحلال الاخلاقي، فالوضع الاخلاقي والتربوي ورادع العفة والحشمة بات معدوماً حتى على مستوى المربّين والمعلمين الاساتذة الذين اصبحوا هم من يشجع هذه المسائل، (فالمصروع) والمنحل هو المتحضر والراقي والمتقدم.

وهذا يظهر مدى الحالة التي وصلنا اليها وهذا آثاره ظاهرة في عدم الاقبال على الكتاب، فإن من يكون مصدر ثقافته التلفاز يتخلى، بل يحتقر الكتاب أحياناً».

ويقول أيضاً: «ان الوضع الحالي الثقافي من ناحية الاقبال على الكتب بات اسوأ وينذر بالخطر، فهناك انحسار كبير

على مستوى القرّاء وسبب ذلك:

أولاً وبالدرجة الاولى: الوضع الاقتصادي العام للناس وحتى لدور النشر.

ثانياً: الغزو الثقافي خصوصاً التلفزيونات.

ثالثاً: قلة الوقت ايضاً بسبب الوضع الاقتصادي، فإن كل انسان يعمل أعمالاً اضافية حتى يستطيع العيش بكرامته».

أزمة الدور:

أما بالنسبة لوضع الدور الآن فإنها تعيش في أزمة كبيرة بسبب وضعها الاقتصادي وبسبب تشتت جهودها، وفي هذا الاطار يقول السيد هادي اسلامي مدير مؤسسة البعثة: لا يوجد نشاط جماعي ومتوحد ومؤسسي بل هناك اعمال فردية تقوم بها كل دار مما يؤدي الى تشتيت جهودها وعدم حصول الفائدة المرجوة.

أما على الصعيد الاقتصادي الذي كان السبب المجمع عليه، فكان سببه ارتفاع اسعار الكتب بنسبة ٧٠٪ أو حتى ١٠٠٪، ولدى سؤالنا السيد هادي عن سبب ذلك قال ان السبب هو ارتفاع سعر الورق عالمياً بنسبة ١٠٠٪ واكثر. وقال الحاج الظريف ان سعر الماعون الواحد كان تقريباً ٢٠ أو ٢٢ دولاراً نهاية عام ١٩٩٤، فاصبح في العام ١٩٩٥، ٤٤ دولاراً اي بنسبة ١٠٠٪ زاد الوضع تعقيداً او

فجاعةً.

ويؤكد السيد الغروي ان البيع انحسر ١٨٠ درجة، فهو شبه معدوم إلا ما ندر كنتيجة لهذا الارتفاع في الاسعار.

ويقول ان البيع اصبح في موسم معين هو شهر رجب وشعبان وشهر رمضان، حيث يكون في بيع كتب الادعية لكنه ايضاً غير مرضي عنه.

في معرض الكتاب

وهذا الارتفاع انعكس جلياً في معرض الكتاب الدولي الذي كانت الحركة فيه اخف من السنوات السابقة كما أكد لنا الكثير من الدور حتى الدور الأكثر شهرة والاكثر مبيعاً، وقد اشتكت مؤسسة رياض الريس للكتب والنشر من قلة الاقبال هذا العام واجمعت الدور على ذلك، كما واشتكت الدور من مكان المعرض وضيقه وطريقة تنظيمه وتجهيزه بحيث كانت الشكوى واضحة، وردّ الجميع السبب في قلة الحركة الى ازدياد اسعار الورق بهذا القدر الفاحش.

وإن ابرز مصداق في هذا المعرض لخطورة آثار الغزو الفكري والثقافي هو هذا الكم الهائل من المترجمات عن اللغات الغربية وقلة الاهتمام عند المواطنين بالكتب الثقافية والفكرية وأتجاههم الى الكتب العابثة الفارغة وبتعبير أحدهم (طق الحنك)، فمما يريعك ان ترى من الكتب الاكثر اقبالاً كتاب الف باء الطبخ؟!! ومما يظهر مدى الانحلال الذي وصلنا اليه ان ترى ايضاً من الكتب الأكثر مبيعاً (النصوص المحرمة لأبي نواس) أو (خمسون عاماً في مديح النساء!!) أو كتاب (العنف الاصولي)!! يتبين لنا ما هي حقيقة الهجمة.

ومع ذلك فإن اغلب الدور اكدت انه لا جديد في مستوى الكتب وفي طروحاتها

واكدت خطورة هذه الهجمة الاجنبية المدروسة، فإن زيارة واحدة للمعرض تظهر لك خطورة هذا الكم الهائل من الترجمات من ناحية وندرة الجديد العربي من ناحية ثانية كوجهي نقيض وكأننا في غفلة عن هذا الغزو الشامل.

يقول السيد الغروي في هذا الاطار انه منذ سنة ١٩٩٠م، اي منذ ازمة الخليج التي تزامنت مع الانتشار الأخطبوطي لوسائل الاعلام الغربية في المنطقة والكتب التي تنشر في الاسواق اصبحت تكراراً للمكررات واختفى الفكر والابداع والابتكار، وهذه مسالة خطيرة تستدعي استنفار كل الطاقات.

وأكد الحاج الظريف دور العلماء في مواجهة الغزو وإعادة ربط الناس بالثقافة والفكر الاسلامي الاصيل وحثهم على قراءة الكتب الأصيلة لئلا يغرّب الناس عن ثقافتهم.

وأشار السيد الغروي والسيد اسلامي الى مسالة التبليغ من العلماء وعدم وجود الوعي الكامل لخطورة الهجمة.

على الصعيد الاقتصادي الخاص بالدور (يقول الغروي): «هناك أزمة تعيشها اكثر الدور خصوصاً منها الشيعية بسبب قلة المبيعات من جهة وبسبب اغلاق اسواق الخليج في وجه الكتب الاسلامية من ناحية ثانية، وهي السوق الاهم للدور، (لقد كان ثلثا المبيع للخليج) لا لشيء الا لأنها تنشر الاسلام الاصيل، اسلام اهل البيت (ع)، فالقاعدة هناك «كل الكتب للدور الشيعية محظورة إلا ما تثبت العكس»، فمطلوب منها ان تنشر كتب ابن تيمية او البخاري وكتب مسلم أو.. او حتى شمعون بيريز مطلوب ان تكون أهدافها واهتماماتها لنشر هذه والكتب الاباحية والجنسية حتى يسمح لها بإدخال مطبوعاتها كما اكد السيد الغروي.

الحبة التي قصمت ظهر البعير!

ولكن هل انتهت المأساة عند هذا

الحد، يقول السيد الغروي: لم تنته الازمة فصولاً فجاءنا بعد حرب الخليج متمول سعودي ولمح بأن المجال فتح لإدخال الكتب للسعودية خصوصاً وان الأجواء ترطبت الآن مع الشيعة فأخذ من أغلب الدور الكبيرة كتباً من كل دار بما يقارب ١٥٠ الى ٢٠٠ ألف دولار، ولم يعطِ من ثمنها إلا اليسير وذهب بها ولما يعد حتى الآن، لقد ترشحت أخبار عن ان الكتب احرقت وقبض عليه لكن لا يزال الأمر مجهولاً حتى الآن أهو متواطىء مع النظام ام ان هذا احتيال. ان ما ترشح صحيح وهذا ضعيف ومهما يكن فإن ذلك اغرق طرف الرأس الذي ما زال عائماً وقضى على كل حيوية ونشاط للدور المتضررة، فالبعض أقفل.

إذاً كما رأينا فالشيعي في الخليج مغيب عن ثقافته وانه ليخجل ان يطلب كتاباً يتعرف فيه إلى الدين والشريعة، بينما غيره ودون خجل يطلب الكتب الاباحية وباعتزاز!!!

الاكثر اقبالاً:

أما اكثر الكتب مبيعاً فإنها الكتب التي لا تضر ولا تنفع كتب الطبخ.. فبعض الدور قالت ان الاقبال عندها على كتب السحر والتنجيم!!! والبعض الآخر على كتب الغزل!!!

وفي المواسم هناك اقبال على كتب الادعية «للبركة»!!!

أما اكثر الكتب الثقافية الاسلامية مبيعاً فكانت في الغالب كتب الامام الخميني (قده) وآية الله جواد آملي والشهيد مطهري وآية الله السيد محمد حسين فضل الله والشهيد السيد دستغيب واكثر المواضيع التي هي مورد اقبال هي مواضيع الاخلاق والعرفان وغيرها.

وفي النهاية ركّز كلُ اصحاب الدور الاسلامية على ضرورة تركيز العلماء على الثقافة والمعرفة عند الناس وترسيخ الرابط بين المسلم واصله وثقافته عبر الكتاب وسن بعض السنن الجيدة كإهداء الكتب في المناسبات وقراءة الكتب قبل النوم وغيرها وهذه المهمة ملقاة على عاتق العلماء الافاضل.

نتائج مسابقة العدد الواحد والخمسين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة.

والفائزون على الترتيب هم:

الأول: محمود سرور

الثاني: الاخ الحاج محمود رمال

الثالث: الاخ بسام حب الله

الرابع: الاخت وداد احمد حسين

الخامس: الاخ ابو حسن حب الله

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان ادارة المجلة قد اعلنت عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة اكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز فعلى من يهمه الامر ان يراجع العددين السادس والاربعين والسابع والاربعين.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٥٣

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم _____

العنوان _____

_____

مسابقة العدد الثالث والخمسين

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الثاني والخمسين.

○ ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها العاشر من شهر آذار ١٩٩٦م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الثالث والخمسين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الخامس والخمسين من المجلة الصادر في الأول من نيسان من العام ١٩٩٦ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة

١ ، ان البلاء الاعظم الذي تعاني منه البشرية اليوم هو:

أ ـ هيمنة القوى الاستكبارية الجائرة.

ب ـ ظلم وفساد الحكومات

ج ـ اختطاف الادمغة

د ـ كل الاجوبة المذكورة صحيحة

٢ ، تكفي رؤية الهلال في البلاد: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ المتحدة الافق

ب ـ المتقاربة الافق

ج ـ الواقعة شرقاً

د ـ كل الاجوبة المذكورة صحيحة

٣ ، لقد كان هدف الانبياء (ع):

أ ـ الاطاحة بعروش المستكبرين والتربع مكانهم

ب ـ صناعة الانسان وايصاله الى كماله.

ج ـ رفع الفقر عن كاهل المحرومين.

د ـ لا شيء من هذه الاجابات بصحيح.

٤ ، بين الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ ان لله حجتين ظاهرتين هما الرسول والعقل

اسئلة المسابقة

ب ـ ان معرفة الطريق التفصيلي الموصل الى الله تعالى تحصل من خلال العقل والباطن.

ج ـ انه لا حجاب بين الانسان وربه الا حجاب انانيته وانيته

د ـ ان العبودية هي الاداة الوحيدة لتحطيم الصنم الاكبر الذي هو صنم حب النفس والأنا.

٥ ـ لقد حاصر الحكام العباسيون الامام العسكري لأسباب منها: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ انتشار فضله (ع) بين الناس وذهاب شطر من الأمة الى القول بإمامته.

ب ـ كثرة الوشاية به من قبل المتزلفين للسلطة وادعاؤهم بأنه (ع) يجمع الاموال من اتباعه للقيام بالثورة.

ج ـ خوف العباسيين من ولادة الامام المهدي (ع) الذي تؤكد الروايات انه سيكون من صلب الامام العسكري (ع)

د ـ معرفة الحكام بأن الحكم هو من حق الامام العسكري، وتحسبهم الدائم ـ لاجل ذلك ـ من قيام الامام بثورة ضدهم.

٦ ـ النوم على ثلاث مراحل: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ النوم الجسمي

اسئلة المسابقة

ب ـ النوم النفسي

ج ـ النوم الروحي

د ـ لا شيء من هذه الاجابات بصحيح.

٧ ، من القائل: «لو تولى العالم الأوروبي رجلٌ كمحمد لشفاه من علله كافة».

أ ـ ليبرتيني

ب ـ ليون تولستوي

ج ـ برنارد شو

د ـ مارتيني

٨ ، بين الصحيح من الخاطىء فيما يلي:

أ ـ ان العبادة الصادقة هي التي تنطلق من حقيقة مقام الانسان عند ربه.

ب ـ من الاداب القلبية للصلاة وسائر العبادات ان يجتهد السالك في ان تكون عبادته عن نشاط وبهجة في قلبه، وفرح وانبساط في خاطره.

ج ـ على السالك ان يتملك نفسه في ايام السير والسلوك، فيعاملها بكل قسوة ويكبح جماح الرغبات الطبيعية الموجودة في داخله كلياً.

اسئلة المسابقة

د ـ من خلال التأمل في الارادة التكوينية لله عز وجل، تعرف بعض اسرار الارادة التشريعية التي تجلّت في الشريعة السمحاء.

٩ ، اهم الاسباب التي دعت الامام الحسن (ع) الى توقيع الصلح مع معاوية (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ طمع اكثر الشيوخ الذين بايعوا الامام الحسن (ع) بالمناصب والغنائم.

ب ـ تخاذل اهل العراق.

ج ـ وجود عدد غير قليل من المنافقين في صفوف الامام (ع)

د ـ تخلف الكثير عن الامام (ع) حين خروجه الفعلي لقتال معاوية ومعسكرته بالنخيلة.

١٠ ، لقد خلّف يزيد على الامة الاسلامية بسنواته الثلاث التي حكم فيها وصمة عارٍ الى آخر الدنيا وذلك انه(اختر اكثر من اجابة):

أ ـ قتل في السنة الاولى الامام الحسين (ع)

ب ـ استباح في السنة الثانية مدينة الرسول (ص)، وانتهك حرمات العذارى فيها.

ج ـ رمى في السنة الثالثة الكعبة بالمنجنيق

د. قتل حجر بن عدي الكندي وعمرو بن الحمق صاحبا رسول الله (ص)

قصة

السمّوقة

ان هذه القصة التي بين يديك - قارئي الكريم - ليست قصة خيالية نسخها كاتب وحلّق في أجوائها أديب، وانما هي واحدة من القصص التي صنعتها المقاومة الاسلامية المظفرة في لبنان، وان فضيلة الشيخ كاظم ياسين قد أحسن صياغتها في كتاب له «قصص الاحرار» فإليكموها..

وقف ابو حسين الاسمر قرب المسجد ينتظر وصول «الفان» الذي سوف يكون له دور في خطة جريئة صمّمت المقاومة الاسلامية على تنفيذها، ولم يطل انتظاره فها هو يطلّ بضجيج محركه وهيكله الذي أكل الدهر عليه وشرب، ولم يكن بمقدورهم وهم لا يكادون يحصلون على ما يقيتون به أنفسهم آنذاك الا استئجار «الفان» او ان يكون أحدهم مالكاً له.

توقف قرب أبي حسين وتبادل سائقه معه كلمات قصار سرعان ما استأنف بعدها سيره بينما كان ابو حسين يحث السير الى جهة أخرى.

كانت بلدة جبشيت خلال الاجتياح اليهودي الهمجي لجبل عام قلعة من قلاع المقاومة والمواجهة بشيخها الشهيد وباهلها الذين لم يترددوا يوماً في احتضان رجال المقاومة والدفاع عنهم.. ولذلك كثيراً ما كانت هدفاً يومياً لحملات الدهم والتفتيش والحصار ومنع التجوال التي نادراً ما لا يتخللّها اعتقال لشباب البلدة او نسفٌ لأحد بيوتها أو مطاردة لمجاهدين مرّوا فيها.

وجبشيت قرية وسط المنطقة تمر فيها من القرى المحيطة بها وإليها عدة طرق معبّدة وغير معبّدة، احياؤها الجديدة منتشرة والقديمة متلاصقة وبعضها دخل التاريخ: تاريخ المقاومة المجيدة التي هزمت الغول اليهودي ولقنته - على ضعفها - درساً لن ينساه.

من هذه الاحياء حي السمّوقة، فقير بشكله وشكل بيوته وطرقه الترابية التي هي ايضاً مدخل من مداخل جبشيت المتعددة، والتي منها كان يأتي العدو من آنٍ لآخر بعجيجه وضجيجه، يثير الغبار كما يثير السخط، فيأسر او يعتقل ويفتش البيوت او ينسفها حتى غدا حيّ السموقة ممراً له.

مما حدا برجال المقاومة الاسلامية الى تركيز النظر على هذا الحي الممر والعمل على إنجاز عمل ضخم فيه: أسر أفراد للعدو من أجل استعمالهم في إطلاق الاسرى والمعتقلين في سجون اليهود.

كيف ننقل الاسرى من جبشيت الى خارجها؟ فإن العدو سوف يفتش البلدة بيتاً بيتاً.

بسيطة، سوف نستاجر «فاناً» ينقلهم وإذا ما اقتضى الأمر نشتريه..

راقت الفكرة لأبي حسين وسرعان ما طبقها الرجال، وها هو «الفان». قد توجّه الى قرب حيّ السموقة إذ ربما يكون موعد العمل ضد العدو هذه الليلة، وانطلق الحاج الشهيد مروان كسرواني (ربيع) ليبلغ الرجال: لقد وصل «الفان»!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبسرعة وبدون أن يعقب دبر صلاته كما يفعل عادة وبدون ان يشارك المصلين في الصلاة الجماعية على محمد وآل محمد وبصوت عالٍ بادر أبو حسين الاسمر الى السجود شكراً لله ونهض وغادر المسجد، فقد هبط الظلام واصبح الوقت مما لا يقدر بقيمة، إذ يمكن ان يأتي اليهود في هذه اللحظات.. وحتى وإن كان لم يطمئن بعد الى ان جميع الرجال قد أتمّوا صلاة العشاء مثله ولكن حرارةً عالية كانت تدفعه الى الاسراع والحضور الى حيّ السموقة.

تتابع حضورهم، بصمتٍ وهدوء، فالحي سكني ويمكن ان يلاحظ حركتهم مراقب، ولذلك سرعان ما كان كل واصل منهم يحتل موضعه المرسوم له في خريطة الكمين ذي الاضلاع الثلاثة، إذ كان الهدف قتل البعض وأسر البعض الآخر، ولذلك لا بد للكمين أن يكون محكماً ومقفلاً.. وكجزءٍ من الخطة ربض أحد الرجال بعيداً عن الكمين خمسين متراً ليراقب الطريق ويعطي إشارة التنبيه لرفاقه حين وصول الدورية اليهودية.. ما أضفى على قلوب الرجال نحواً من الطمأنينة الجزئية لجهة عدم خوفهم من حصول مفاجأة لهم بسبب وجود مراقب يراقب نقطة مجيء اليهود.. هذه الطمأنينة أثمرت كلاماً بينهم وهمساً وتثاؤباً بل وحتى تكاسلاً وانشغالاً بأمور أخرى ما كانوا يفعلونها عادة.. وطال الوقت.. وتسرب القلق الى قلوب الرجال فأخذ (أبو حسين الاسمر) ينادي الراصد كي يستفسر منه عن وضعه إلا ان جواباً لم يصدر منه. وتكرّر النداء والجهاز صامت لا يجيب. وهنا اعترى أبا حسين شك غامض فتوجه الى حيث كان الراصد المراقب ليرى إن كان حصل له حادث، وبما انه لم يكن يستطيع التوجه اليه عبر طريق مرور الدورية خوفاً من ان تفاجئه منفرداً، إلتف اليه عبر طريق جانبية خلفية.. وهناك كانت المفاجأة: إنه غير موجود!! مستحيل! أين هو؟ نحن لا نمزح، فهذه لحظات حاسمة قد يؤدي خطأ صغير فيها الى كارثة.. ولم يستطع مناداته ولا رفع صوته، فالظلام مطبق وقد يكون اليهود قادمين او كامنين. أو قد يكونوا أسروه.. فبحث قليلاً حوله وتأمل في الظلام فلم يرَ له أثراً..

قصة

وهنا، هبط من مكان الراصد الى الطريق قاصداً التوجه الى حيث الرجال عبر الطريق الذي سوف تمر منه الدوري، وما ان مشى أمتاراً حتى فوجيء المفاجأة الثانية.. فإن دورية عسكرية إسرائيلية راجلة مكوّنة ممّا لا يقل عن عشرين رجلاً تتقدم أمامه ببطء وقد اصبح هو خلفها وهي بينه وبين الكمين..

هل يطلق النار عليهم من الخلف؟ سوف تفشل العملية إذ سوف يستنفرون وتضيع فائدة الكمين. هل يختبيء ويتركهم يصلون الى الكمين؟ إن الشباب غير حذرين بسبب اعتمادهم على الراصد وعليه شخصياً حيث ذهب ليطلع على الراصد، ويمكن ان يفاجأوا بوصول العدو وتقع الكارثة.. وقرّر أمراً غريباً.. إذاً ليحاول أسرهم!!

- إرفعوا أيديكم! قالها بصوت عالٍ جهوري جداً إما لإخافتهم وإما لإسماع رجال الكمين فإذا رفضوا الاستسلام وقتلوه فهذا كافٍ لتنبيه الكمين.

اصيب اليهود بالذهول، فبندقيته مصوبة الى وجوههم، ولكن امراً بالعبرية من قائدهم جعلهم ينتشرون الى الجانبين وينبطحون أرضاً ويرميه بعضهم برشقات لم تنفع في إصابته فقد بادر هو ايضاً الى الانبطاح ارضاً في الوقت الذي كان فيه الشهيد ربيع قد تحكم في موضع مشرف على اليهود فرمى حامل جهاز اللاسلكي برشقة من بندقيته أودت بحياته فوراً وبدون ان يعلم رجال الكمين ان إتصال الدورية اليهودية بقياتها قد انقطع بسبب مقتل جندي الاشارة فقد بادروا فوراً وفي تلك اللحظات الى صبّ الرماية الغزيرة على افراد الدورية التي كانت تطلق النار على اشباح وسط الظلام، بينما كان افرادها يتساقطون تباعاً..

واستمر الاشتباك طويلاً، وتتالى سقوط الذئاب اليهودية.. وجندي الاشارة ممدد بلا حراك ولا يوجد من الدورية مَنْ يجرؤ على الانتقال من مكانه الى جهاز اللاسلكي لإبلاغ قيادته.. فقد كان كل واحد منهم يحاول البقاء حيّاً ويطلق النار على كل مكانٍ يحتمل فيه وجود احد.

ولكن تمكّن رجال المقاومة من الكمين ومعرفتهم التامة بحي السمّوقة واحتلالهم للمواقع المشرفة على الطريق ساهم كثيراً في إسكات آخر بندقية لليهود...

وساد السمّوقة صمت المقابر.. وهنا تقدّم أبو حسين الاسمر الى وسط المعركة وأخذ يدوس جثثهم بقدميه ويقلّبها، ثم يرفع كلّ جندي الى صدره ويحاول التأكد من وجود ولو جريحٍ حيٍّ واحدٍ بينهم يمكن الاستفادة منه ومبادلته بمعتقلي سجن أنصار..

ولكن - وللأسف - لم يبقَ واحد منهم حيّاً.. وتلطخت ثيابه بدمائهم بلا فائدة.

لم يبقَ أحد حيّاً؟ كلا!

بل بقي واحد، ولعل بقاءه كان لطفاً من ألطاف الله تعالى الخفية.. فقد تماوت حينما أخذ صاحبنا يتفقدهم واحداً واحداً.. ولكنه عندما وصل اليهود أخبرهم بسرعة ان المقاومين فرّوا

باتجاه بلدة عيّا المجاورة...

كيف؟ من أين علم بذلك؟

إنه لم يعلم أبداً الى اين انسحبوا، فهم لم ينسحبوا قطعاً الى بلدة عيّا!

ولكن ساهرين من بلدة عيّا كانوا يتسامرون في بيت قرب السمّوقة سارعوا فور انتهاء المعركة وصمت البنادق الى الفرار بسياراتهم الى بلدتهم قبل ان تصل إمدادات اليهود.. فسمع الجندي الجريح هدير محركات السيارات بعد توقف إطلاق النار ورآها تتجه باتجاه بلدة عيّا.. فاخبر قائده فور وصوله ان المقاومين فرّوا اليها..

وفعلاً توجهت حملة التفتيش بكل زخمها وإرهابها ووحشيتها الى بلدة عيّا بينما كان الرجال في الحقيقة قد توجهوا الى الجهة المعاكسة تماماً..

فور انتهاء المعركة، إنسحب الرجال بهدوء، ودار محرك «الفان» وانطلق خارجاً من جبشيت خالياً.. ومن الجهة الاخرى للبلدة وعلى صوت الرصاص الغزير خرج أحد وجهاء البلدة ليستطلع الامر فوجد شاحنة في وسط الطريق وقد ركّبت عليها «دوشكا» ووجهت الى مدخل البلدة من جهة حاروف للتصدي لأي تدخل يهودي سوف يحصل من تلك الجهة.

فوجيء بهذا المشهد العجيب:

«دوشكا» على سيارة؟ ومتى؟ وسط الاحتلال والقبضة الحديدية؟

وفيما كان الرامي يفك الدوشكا بعد انتهاء المعركة ومرور «الفان» بقربه كان صاحبنا ينظر اليه وقد امتلأ فخراً واعتزازاً برجال المقاومة الذين يتحدّون الاحتلال وهم بين انيابه ومخالبه..

لقد فشلت خطة الاسر.. ولكن دورية كاملة للعدو أبيدت.. وساد القلق والترقب أجواء بلدة جبشيت التي كانت تصغي لأصوات المعركة بكل جوارحها.. ولم يطل انتظارها فقد وصلت الطوّافات والآليات وسيارات الاسعاف.. وأنير حيّ السمّوقة، وأضيئت جنباته وامتلأت شوارع جبشيت بجنود الاحتلال، ووقف «اوري أور» مذهولاً امام مقبرة حي السمّوقة: تسعة عشر قتيلاً وجريح واحد؟!!

ماذا يفعل؟ كيف يغضب؟ كيف ينتقم؟ ونسف اليهود عدداً من المنازل حول حيّ السمّوقة وفتشوا بلدة عيّا.. ولكن الرجال في وقتها كانوا بعيدين جداً.. يتندّرون ويتساءلون:

ـ ولكن أين حضرة الراصد الذي أرسلناه ليرصد لنا الطريق؟

قال: لقد انتبهت الى ان شحنة جهاز الارسال قد فرغت ولم يَعُدْ يرسل فذهبت لكي أحاول تبديله بجهاز آخر ولكني سمعت بعد قليل رماية النيران فلم استطع العودة.

ـ الله يسامحك.. كان ممكن ان تخرب بيتنا.

وضحكوا...

متفرقات

نفحات وجدانية

جادت أقلام الأدباء، وتنافس في مديحهم الشعراء، وأثيرت على مضاجعهم قرائح العظماء، وانبهر في ساحتهم الباحثون وتصاغر في محضرهم الخالدون هم الراسخون في العلم، المطهرون..

هم الهداة الميامين..
هم أهل بيت العصمة (ع)..

فإلى قراء مجلة بقية الله نقدم باقة من أزاهير عشق الأدباء..

مما كتب في حق الامام علي (ع)

- اصحيح يا سيدي انهم بدل ان يختلفوا اليك اختلفوا فيك؟؟
فمنهم من فقدوك وما وجدوك...
ومنهم من فقدوك ثم وجدوك...
ومنهم من وجدوك ثم فقدوك...
انه لعجب عجاب!!!

اربعة عشر عموداً من اعمدة القرون بساعاتها وايامها وسنينها، ذابت كما تذوب حبة الملح على كف المحيط، ولما يذب بعد حرف من حروف اسمك الكبير، فكيف لهؤلاء ان يفقدوك ولا يجدوك، او يجدوك ثم يفقدوك؟؟ وبالسخرية القدر! حتى هؤلاء الذين وجدوك

كيف تراهم حددوك؟؟

ان الحرف، منطلق من بين شفتيك، ابى ان ينزل في نطاق، فكيف بك انت اذ حددوك بشورى تنحيك عن امارة او بيعة تصلك بخلافة؟؟ وكيف تمكنوا من ان يحشروك في بداية ونهاية؟ فإذا اقماطك قميص عثمان، واذا لك على كف ابن ملجم دثار الكفن.

وكيف وجدوا تلك المقاييس فأخذوا يتلهون بها عنك وراحوا يقيسونك بها؟.. فإذا انت ربع القامة، عريض المنكبين.. وعيناك على دعج، وعنقك كإبريق فضة.. لك ساعدان مفتولان ليسا للسيف فقط بل حتى لاقتلاع المزاليج (مغالق الابواب).

اهكذا نقشت على حدودك تخوماً وحوّط كيانك بسوار؟ وانت انت الوسيم، ليس لدعج في عينيك، بل للهب في بصيرتك.. ولالبهاء في طلعتك، بل لصفاء في سريرتك ولا لغلظ في عنقك، بل لجبروت في شيمك.

وانت انت البطل صلب السيف والترس في كفيك، ليس لفتلة في زندك او لعرض في منكبيك، بل لفيض رجح على اصغريك، ثم فاض على نهجيك.

لو ادرك الذين نقدوك، وحتى الذين وجدوك، انك العملاق، ولو بقامة قصيرة، وان وجهك ولو من لون التراب... هو من لون الشمس.. لما وصفوك، ولما صدّقوا حتى اليوم انهم فقدوك.

من كلام الكاتب الاديب سليمان كتابي في كتاب «علي نبراس ومتراس»

مما كتب في الامام الحسن بن علي (ع)

ايها الامام ـ يا أبا محمد ـ أيها التقي الذي مشى حافياً فوق الرماد، ايها السبط الذي ارتبطت به الاواصر، وانتهت اليه مفاصل الحقب، كأنك همزة الوصل بين ثقل وثقل، في حوملة تمتزج فيها البدايات بالنهايات.

أيها اللون الجديد المشرب بلون الورود المتدلية فوق الجدران العالية كأنها امتداد لبحور الجنان، تشرب الكوثر بدمع العين، وتفيض بك الملامح الى حدود الرسالة التي لا يرتعش بها إلا ابن نبي.

أيها الاذن التي اصغت فغارت بها الانغام الى القصر الذي التهب بالصمت والوعد وفيض التمني.

متفرقات

وأخيراً، ايها المجتبى، ايجوز لي أن أقول - إذ اختصرتك بوصف - إني وصلت اليك؟ ... كأنك طيف تخف خطواته مع كل دغشة ندية تحلم بها المقاطع المارجة بافواج الرياحين ربما يكون لي من هنا ان أكتشف شوق جدك العظيم اليك وهو يشمك ويقول: «انت ريحانتي الندية، كأنك هكذا قد ولدت شعراً في باله».

غلام وهشام

اصاب البادية جدب ومحل ثلاث سنوات متوالية في عهد هشام بن عبد الملك فقدم عليه جماعة منهم طلباً للرفد والعون ولما اجتمعوا به هابوا الكلام معه الا شاب منهم عمره ١٦ سنة قال له: يا امير، سنة اذابت الشحم وسنة اذابت اللحم وسنة لم تترك شيئاً، وعندك فضل من مال، فإن كان لله فرّقه على عباده المعوزين، وان كان لهم فعلام تحبسه عنهم؟ وان كان لك تصدق به عليهم فإن الله يجزي المتصدقين.

قال هشام: ما ترك الغلام لي واحدة وامد لهم بمئة الف دينار.

قبس من انوار القيادة

يروي آية الله ابراهيم املي عن الامام الخميني (قده) عندما قام عملاء النظام البهلوي على المدرسة الفيضية، في ذلك اليوم كنت في المدرسة ورأيت ان الوضع غير عادي، فخرجت من وسط المجلس وذهبت لمنزل الامام (قده) حيث كان هناك بعض الطلبة، ولم تمض دقائق حتى دخل طالب جريح ليخبرنا عما حدث في المدرسة وكيف قامت المخابرات بقتل وجرح وضرب الطلبة، احد الطلبة سأل الامام ان يسمح له بإغلاق باب المنزل لئلا يتعرض لهجوم مفاجيء فأجاب الامام فوراً: «لا، لا اجيز ذلك»، فقال له احد اصدقائه:

اقتراح لا بأس به لو تجيزون له بإغلاق الباب لأن ابقاءه مفتوحاً يعرض البيت لخطر الهجوم، فقال الامام: «قلت لا، واذا اصريتم على ذلك اخرج من البيت واذهب الى الشارع، ان تلك الضربات كان يجب ان تنزل على رأسي.. ضربوا الطلبة ثم اغلق باب بيتي؟؟ اي كلام هذا؟؟».

ثم قام الامام متوضأ وصلى فينا جماعة في باحة المنزل والقى فينا خطبة هزتنا من الاعماق ومن جملة قوله (قده): «هؤلاء قد انهوا حفر قبورهم ايصير ان نحارب في مدرسة الامام الصادق (ع)»

مهداة الى الشهيد محمد كامل درباج (ابو صالح)

وانت المشع نوراً

محمد!...
وهل التيمن بأشرف الخلق
الا سمة تميزك؟
ام اراك استقرأت علياً
فبلغت به الشجاعة التي امتلكت؟
بل وجدتك تذوب في الحسين (ع)
لتصل الى قمة البرّ
ابا صالح
وهل انتظار الفرج
الا بالجهاد والتضحية؟
لقد عرفتك استاذاً
ورسول عطاء
فعلمني كيف اكون ما اريد؟
كيف اكون للعهد وفياً
خذ بيدي الى اطمئنان النفس
ايها العلوي
علّمني كيف ابتسم حين الصعاب
واذرف الدمع خشوعاً في غيرها
علمني كيف ادحر ذاك الشيطان
الذي يستدرجني الى حب الدنيا
كيف اقتل ابليس نفسي
المتربع على عرش شهواتي
يا دمعة المتهجد
ونفحة الليل المفعم بالعبادة
يا نسمة السحر
توزع الاحلام املاً
يا روعة الفجر
يعلن عن اشراقة شمس الانتصار
يا قطرة الطلّ
تنساب من دمك
لتسيل على ورود قلوبنا الملوعة
فتوضىء ارواحنا من العبودية
لغير الله
ارجوك ايها المعلم.. الشهيد
الئ بدربة من شمم اخلاصك
كي انعتق من معاصيّ
كي اختصر الطريق الى الجنة
اخبرني كيف امتلكت زمام امرك
ووفقت للحسنى
هل لي ان ابلغ مجاميع فضلك
وانت الشاهد فينا؟
ام هل تراني اسبر اغوار
كنهك
لألتمس من علياتك قبساً
وانت المشع نوراً...
كلا...!
انها الشهادة
انه التوفيق من الله
وما يوفاه الا ذو حظ عظيم

اخوك حاتم للقدم

مكتبتنا الاسلامية

الخدعة

صدر مؤخراً عن (دار الخليج) كتاب يحكي قصة إنتقال كاتبه من السنة الى الشيعة ويتناول هذا الموضوع بتفصيل الدوافع والاسباب مزخماً بتجربة طويلة ومثيرة للكاتب في الحركات الاسلامية في مصر والعالم العربي فدخل في تشكيلاتها وعرف خفاياها وتنقل بين اجنحتها لكنه لم يجد ضالته بل دفعه هذا الاتجاه نحو البحث والتنقيب في التاريخ الاسلامي وفي اصول العقائد الاسلامية فكانت النتيجة وصوله الى الحقيقة.

جمع ذلك كله في الكتاب المهم كتاب (الخدعة) لمؤلفه الكاتب المصري صالح الورداني، كتاب سلس الأسلوب واضح البيان من الكتب الشاملة لكل جوانب الاستبصار. وهو يقع في (٢١٣) صفحة، من توزيع مؤسسة البعثة ـ بيروت.

السبيل الى معرفة القرآن الكريم:

صدر هذا الشهر كتاب (السبيل الى معرفة القرآن الكريم) من اعداد محمد علي قطايا وهو عبارة عن عشرة دروس حول القرآن الكريم تطرقت الى مجمل المواضيع والمفاهيم التي تبحث في الإطار القرآني، من حقيقة القرآن واهميته ومن تلاوته وآدابها ومن تفسيره والعلوم التي تبحث حوله. مع توضيح وبيانٍ لمجملٍ من التشعبات القرآنية مع تذييل كل درس بأسئلة حوله مما يجعله كتاباً علمياً دراسياً.

كتاب غني وبيّن، واقع في (١٥٩) صفحة من الحجم الكبير صادر عن مؤسسة باقر العلوم للثقافة والارشاد ـ بيروت.

(الامام الخميني الخطاب الثوري والدولة والثورية)

○ صدر حديثا عن الدار الاسلامية كتاب (الامام الخميني الخطاب الثوري والدولة والثورية) لمؤلفة الاستاذ عادل رؤوف وهو عبارة عن دراسة في ثوابت الامام (قده) في خطابه الثوري من خلال ما كتبه المؤلف للصحف منطلقاً من الوصية الالهية كعيّنة شاملة بالاضافة الى تصريحات الامام (قده) في حياته مبيناً مدى موسوعية الوصية المباركة وصلاحيتها لتكون عيّنة المشروع النهضوي الاسلامي ويسلط الضوء على جوانب التنظيم والتخطيط والترابط في خطاب الامام ومشروع الاسلام الذي سعى له.

كتاب قيّم يقع في سبعة فصول وفي ٢٣٦ ورقة من الحجم الكبير لا بد لكل مهتم بدراسة خط الامام (قده) من قراءته.

(اجوبة الاستفتاءات في الصوم)

○ صدر في هذا الشهر كتاب (اجوبة الاستفتاءات في الصوم) لسماحة آية الله العظمى القائد السيد علي الخامنئي (دام ظله) وهو عبارة عن اجابة عن (٢٤٣) استفتاءً فقهياً في خصوص موضوع الصوم وردت لسماحته وأجاب عنها طبقاً لرأيه الاجتهادي الشريف، وتشمل مجمل المسائل الابتلائية في باب الصوم من قضاء وكفارات وأحكام السفر ومقدمات الصوم والمفطرات ومتفرقات أخرى.

كتاب في غاية الأهمية يتميز بالعبارة الجوابية الواضحة المقصد، بعيد عن التعقيد، يحتاجه كل مقلد خصوصاً في الشهر المبارك حيث تكثر اشكالات الصوم.

يقع في (١٠٤) صفحات من الحجم الوسط وهو صادر عن دار الوسيلة ـ بيروت.

اخبار ثقافية مصورة

- رعت التعبئة التربوية حفل التخريج المهني بحضور سماحة الشيخ نعيم قاسم الذي القى كلمة في المناسبة ووزع الشهادات الرمزية لأهالي الشهداء الذين استشهدوا وهم في طور الدراسة.

- أقامت التعبئة التربوية حفل تخريج لطلابها الجامعيين بحضور النائب الحاج محمد ياغي ممثلاً الامين العام لحزب الله والنائب الحاج محمد برجاوي في كلية العلوم - الحدث.

- خرجت الوحدة الثقافية لمنطقة البقاع دورة امير المؤمنين (ع) الثقافية. تحدث في حفل التخريج مسؤول الوحدة الشيخ حاتم ابو دية.

- أقام مركز الامام الخميني الثقافي سلسلة من المحاضرات لفضيلة الشيخ نجم الدين الطبسي. هذا وتستمر المحاضرات طيلة شهر رمضان المبارك.

- دعت جمعية القرآن الكريم والوحدة الثقافية في حزب الله لحضور الامسيات القرآنية في منطقة بيروت والتي يشارك فيها كبار قراء القرآن في لبنان وايران.

من هنا وهناك

طُردوا لأنهم مسلمون

أعلن المجلس العسكري الأعلى التركي في بيان رسمي طرد (١٨) ضابطاً برتب عليا و(٣٣) برتب ادنى بسبب «عدم انضباطهم داخل الجيش».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر مطلعة أن هؤلاء الضباط متهمون بالعضوية في احدى المجموعات الاسلامية!

وهذه اكبر عملية طرد منذ سنوات تطال عناصر في القوات المسلحة التركية التي تعتبر حامية للجمهورية العلمانية تقليدياً وينتمي معظم المطرودين لسلاح الجو! ويتزامن ذلك مع تصاعد حجم الاسلاميين في تركيا وخوف العسكر والغرب من ورائهم من هذا الوضع.

اختراق يهودي للبرلمان التركي

تمكن (سافي كمحي) وهو رجل أعمال يهودي من دخول البرلمان تحت لواء حزب (الطريق القويم) بزعامة تانسو تشيلر، وهذه هي المرة الاولى لدخول نائب غير مسلم للبرلمان التركي منذ ٣٨ عاماً وكمحي هو مدير احدى الشركات في تركيا وقد مثل مدينة اسطنبول.

«اسم محمد في بريطانيا»

تؤكد احصاءات مكتب احصاء المواليد في بريطانيا ان اسم (محمد) كان اكثر الاسماء قبولاً وحباً بين البريطانيين خلال العام المنصرم، وقد كان اسم (جان) يأتي في المرتبة الاولى لكنه تراجع الآن للمرتبة الثانية وكان اسم محمد يأتي بعد ٣٧ اسماً محبباً للبريطانيين واستند التقرير للمكتب على احصاء اجري على (٥٧٨٠٠) طفل ولدوا عام (١٩٩٥) والذي يشير الى ان اسم محمد اكثر وأول الاسماء المنتخبة.

معاناة الأطفال.. والعناوين البراقة

لمناسبة اليوم العالمي للطفل، جرى عرض لمعاناة الاطفال والطفولة على الصعيد العالمي التي تعاني من مصائب وأهوال كبيرة. ففي سوق تجارة الرقيق الابيض يعرض ملايين الاطفال للبيع بابخس الاثمان، اما في البوسنة فإن الاطفال تعرضوا لأسوأ عملية اضطهاد، اذ تم فصل ربع مليون طفل عن عائلاتهم وارسلوا الى بلاد أخرى.

وفي العراق فإن اكثر من نصف مليون طفل ماتوا العام الماضي بسبب سوء التغذية وقلة الدواء نتيجة الحصار المفروض على الشعب العراقي.

الاستخبارات في كشمير

اكد مسؤولون كشميريون من كبار شخصيات المقاومة الاسلامية للإحتلال الهندوسي لكشمير ان الحكومة الهندية قامت بتدريب بعض رجال الاستخبارات الهندوس والبوذيين والسيخ كائمة مساجد وذلك لنشر العقائد الفاسدة باسم الاسلام وتشويه الصورة الصحيحة للاسلام، وأوضحوا انها تقوم بتشكيك المسلمين بجهادهم ومبادئهم بطرق الدين والشريعة.

واحة المجلة

طرائف

× طرفة:

كان عبد الاعلى السلمي قاصّاً فقال في جماعة: يزعمون أني مراءٍ وكنت والله أمسِ صائماً وقد صمت اليوم وما أخبرت بذلك أحداً.

× مراجعة حساب:

روى أحدهم عن الفراء يحيى قوله: مدحني رجل من النحويين فقال، ما اختلافك (ذهابك) الى الكسائي وأنت مثله في النحو؟

فاعجبتني نفسي، فأتيته فناظرته مناظرة الاكفاء فكأني كنت طائراً يغرف من البحر بمنقاره.

× أمنيّة:

- فقد رجل بصره فجاء أصدقاؤه للتعزية وقالوا له: يا ابا اسحاق لا يهولنك ذهاب عينيك، فلو علمت ثوابه تمنيت لو ان الله تعالى قطع يديك ورجليك ودق ظهرك وادمى ضلعك..!

× علاج للأرق:

- وصف احد الرجال العلاج الآتي للأرق:

اذا كنتُ في السرير و استطع النوم أطلب من زوجتي ان تقول لي هناك عدد من الشؤون المنزلية التي اود ان نتكلم حولها الآن، وهذا كفيل باستغراقي في النوم!!

هل أنت فطن:

كلمة من خمسة أحرف إذا نزعت منها حرفين بقي حرف، ما هي.

لا تقرأ هذا الخبر

ذكرت صحيفة (ألف باء) العراقية في تقرير لها ان الدم تحول الى سلعة رائجة في السوق السوداء يقتات من ورائها المحتاجون العراقيون. ويقول التقرير: «ان الدم ذلك السائل الاحمر الحيوي يتحول اليوم إلى رزم نقود.

وتنقل الصحيفة عن احد السماسرة ان سعر الزجاجة الواحدة يصل الى ٢٥ الف دينار من الدم العادي، اما الدم من الاصناف النادرة فيصل سعره الى ١٠٠ الف دينار!!

يذكر أن الشعب العراقي يعاني من انتشار الأمراض والفقر والجوع نتيجة الحصار الدولي المفروض عليه.

أ ـ انه في كل مليمتر مكعب من دم الانسان يوجد:

٩٠٠٠ كرية بيضاء عند الذكور و٦٠٠٠ عند النساء، و١٥ مليون كرية حمراء عند الذكور و٤٥٠٠ مليون كرية عن النساء، و٤٠٠ ألف قرص دموي عند الذكور وحوالى ٣٠٠ ألف قرص دموي عند النساء.

ب ـ وأن الالكترون يدور حول النواة في كل ذرة من ذرات هذا الكون ٧٠٠ مليون دورة في الثانية.

ج ـ وأن اللقاء معنا في العدد القادم.

ح ـ أصل مثل:

خرج قوم الى الصيد فتعرض لهم الضبع «ام عامر» فطاردوها حتى لجأت الى خيمة اعرابي، فخرج قائلاً لهم: كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائمٌ سيفي بيدي فرجعوا وتركوه، وقام فقدم حليباً للضبع وسقاها ماء حتى ارتوت واستراحت، فبينما الاعرابي نائم إذ وثبت عليه الضبع فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته، فجاء ابن عم له يقصده فإذا الاعرابي ملقى في بيته، ولم يرَ الضبع فاتبعها حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول:

ومن يصنع المعروف في غير أهله
يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

حل هل انت فطن

وأخيراً

بين الحاضر والماضي مسافة تقاس بجوانب متعددة...

كنت اجلس الى جانب جدتي التي كانت تُسمعني من نسج خيالها شعراً ونثراً «مكسراً»... وحينها لم اكن افهم اللغة العربية الفصيحة حتى «اتضايق» او «انفر» من شعرها، لكن الذي كان ينعشني انها تتكلم «العربية» التي «افهم»...

ورحلت جدتي وتركت لي من ذكراها انها لم تتخل عن «عربيتها» وظلت متمسكة بلهجتها و«لكنتها المعهودة» طالما انها تربت في هذا البلد الذي اعرف ان لغته «عربية»، واوصتني ان لا اترك هذه اللغة حتى ولو مرت الايام «وسافرت الى اي بلد»، فلغتنا «تقول جدتي» هي اجمل لغة...

اما وقد مرت الايام، ونزلت الى «العاصمة» لأرى «الحضارة والتمدن، والتقدم، والرقي»، فسرت في شوارعها ودخلت الى محلاتها وشاهدت محطاتها «المرئية المسموعة»، ما استوقفني هو لهجة ولكنة اهلها، فبين الـ «بونجور» و «أورفوار» جمل لم اسمعها في «قريتي غير الصغيرة»، تارة اسمع مناديا من احدى الشرفات لصديقه «هل انت ذاهب الى الـ «ميزون»، وتارة اخرى اسمع امرأة تنادي زوجها اين الـ «آنفون»، وهل رأيت الـ «صولد» وأعطني الـ «كرايون»،و.....

تعجبت من نفسي: فلعلي خرجت من حدود بلدي ولا ادري...

فسألت احدهم هل نحن في لبنان؟ قال باستهزاء «وي، مونسيور»، وسألته هل انت لبناني قال لي «وي، بوركوا» فتركته مسرعاً وانا اتذكر شعراً نقلته جدتي عن شاعر «ولم تُكثره هذه المرّة».

لغة اذا وقعت على مسامعنا
كانت لنا برداً على الأكباد
ستظل رابطة تؤلف بيتنا
فبهي الرجاء لناطق بالضاد

والسلام